كتاب دقائق الاخبار في ذكر الجنة وصل هذه نسخة

سمي بـ صحيح تعليق الاخبار

~~صحيح الاخبار~~

ملك العبد الفقير الى الله تعالى الراجي رحمته

ربه الباقي محمد بن عبد الباقي البهنسي

الدمرداش المؤدن بجامع الامير مجلس عفا الله

له ولوالديه ولمن قرأ فيه وللمسلمين

آمين

آمين

٥٣٣٥

الدنيا مسيرة خمسمائة عام مائتان بحار
ومائتان قفار وتسعون بلاد يأجوج ومأجوج
وسبعة أعوام بلاد السودان وثلاثة اعوام
لسائر الخلق

١١٦٥

وقوف بدره السلطانية السلطان الاعظم والخاقان المعظم
مالك الرقاب والنحور خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان السلطان الغازي محمود خلد الله ملكه وسلطانه
صحيحا شرعيا على طالع واقامة السادس
من شهر الله الاعظم سنة ثلاث وستين
وثمانمائة في يوم الاربعاء
في وقت العصر المبارك
المقيد اوقاف الحرمين
الشريفين
مقرها بمدينة

كتاب دقائق الأخبار في ذكر الجنة ونعيمها

بسم الله الرحمن الرحيم ربنا تقبل منا

وقد جاء في الخبر أن الله تعالى خلق شجرة ولها أربعة

أغصان فسماها شجرة اليقين ثم خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم

في حجاب من درة بيضاء مثاله كمثل الطاووس وضعه

على تلك الشجرة فسبح الله عليها مقدار سبعين ألف

سنة ثم خلق مرآة الجبهة فوضعه باستقبالها فلما

نظر الطاووس فيها صورته أحسن صورة وأزين

هيئة فاستحي من الله تعالى فسجد مرات فصارت على

تلك السجدات فرضا فأمر الله تعالى خمس صلوات على محمد

وأمته فالله تعالى ينظر إلى ذلك النور فعرق حياء من

الله تعالى فكان من عرق رأسه خلق السموات ومن عرق

وجهه خلق العرش والكرسي واللوح والقلم والشمس

والقمر والحجب والكواكب وما كان في السماء ومن عرق

صدره خلق الأنبياء والمرسلين والعلماء والشهداء

والصالحين ومن عرق ظهره خلق البيت المعمور و

الكعبة وبيت المقدس ومساجد الدنيا ومن عرق

جانبيه خلق أمة من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين

وَالمُسْلِمِينَ وَالمُسْلِمَاتِ وَمِنْ عَرَقِ ذَنَبِهِ خَلَقَ أَرْوَاحَ
اليَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالمَجُوسِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَمِنْ
عَرَقِ رِجْلَيْهِ خَلَقَ الأَرْضَ مِنَ المَشْرِقِ إِلَى المَغْرِبِ وَمَا
فِيهَا ثُمَّ قَالَ اللهُ تَعَالَى انْظُرْ إِلَى أَمَامَكَ يَا نُورَ مُحَمَّدٍ فَنَظَرَ
نُورُ مُحَمَّدٍ فَرَأَى مِنْ أَمَامِهِ نُورًا وَمِنْ وَرَائِهِ نُورًا وَعَنْ
يَمِينِهِ نُورًا وَعَنْ يَسَارِهِ نُورًا وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ
وَعَلِيٌّ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ثُمَّ سَبَّحَ اللهُ تَعَالَى
سَبْعِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ثُمَّ خَلَقَ نُورَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ نُورِ مُحَمَّدٍ
ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ذَلِكَ النُّورِ فَخَلَقَ أَرْوَاحَهُمْ فَقَالُوا لَا إِلَهَ

إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ ثُمَّ خَلَقَ قِنْدِيلًا مِنَ العَقِيقِ الأَحْمَرِ
يُرَى ظَاهِرُهُ مِنْ بَاطِنِهِ ثُمَّ خَلَقَ صُورَةَ مُحَمَّدٍ كَصُورَتِهِ فِي
الدُّنْيَا ثُمَّ وَضَعَ فِي هَذَا القِنْدِيلِ قِيَامَهُ كَقِيَامِهِ فِي الصَّلَاةِ
ثُمَّ طَافَتِ الأَرْوَاحُ حَوْلَ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَبَّحُوا
وَهَلَّلُوا مِقْدَارَ مِائَةِ أَلْفِ سَنَةٍ ثُمَّ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى الأَرْوَاحَ
لِيَنْظُرُوا إِلَيْهَا كُلُّهُمْ فَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى رَأْسَهُ فَصَارَ
خَلِيفَةً وَسُلْطَانًا بَيْنَ الخَلَائِقِ وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى جَبْهَتَهُ
فَصَارَ أَمِيرًا عَادِلًا وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى عَيْنَيْهِ فَصَارَ
حَافِظًا لِكَلَامِ اللهِ تَعَالَى وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى حَاجِبَيْهِ فَصَارَ

نقاشًا ومنهم من رأى أذنيه فصار مستمعًا ومقبلًا

ومنهم من رأى خدّيه فصار محسنًا وعاقلًا ومنهم

من رأى أنفه فصار حكيمًا وطبيبًا وعطارًا ومنهم

من رأى شفتيه فصار وزيرًا ومنهم من رأى فمه

فصار رصايًا ومنهم من رأى سنّه فصار حسن الوجه

من الرجال والنساء ومنهم من رأى حلقه فصار واعظًا

ومؤذنًا ونائحًا ومنهم من رأى لحيته فصار مجاهدًا

في سبيل الله ومنهم من رأى لسانه فصار رسولًا بين

الخلائق ومنهم من رأى عنقه فصار تاجرًا ومنهم

من رأى منكبيه فصار رمّاحًا وسيّافًا ومنهم من رأى

عضده الأيمن فصار حجّامًا ومنهم من رأى عضده

الأيسر فصار جاهلًا ومنهم من رأى كفّه الأيمن

فصار صرّافًا وطرّازًا ومنهم من رأى كفّه الأيسر

فصار كيّالًا ومنهم من رأى يده اليمنى فصار سخيًّا

وكيّسًا ومنهم من رأى ظهر كفّيه فصار بخيلًا ولئيمًا

ومنهم من رأى ظهر كفّه الأيمن فصار صبّاغًا

ومنهم من رأى أنامله فصار كاتبًا ومنهم من رأى

أصابعه اليسرى فصار خيّاطًا ومنهم من رأى

صَدْرَهُ فَصَارَ عَالِمًا وَمُكَرَّمًا وَمُجْتَهِدًا وَمِنْهُمْ مَنْ
رَأَى اَصَابِعَهُ الْيُسْرَى فَصَارَ حَدَّادًا وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى
ظَهْرَهُ فَصَارَ مُتَوَاضِعًا وَمُطِيعًا بِاَمْرِ الشَّرْعِ فَاِنَّهُمْ
مَنْ رَأَى جَنْبَيْهِ فَصَارَ غَازِيًا وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى بَطْنَهُ
فَصَارَ قَانِعًا وَزَاهِدًا وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى رُكْبَتَيْهِ صَارَ
سَاجِدًا وَرَاكِعًا وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى رِجْلَيْهِ فَصَارَ
مَاشِيًا وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى ظِلَّهُ فَصَارَ مُغْتَنِيًا وَصَاحِبَ
طِنْبُوْرٍ وَمَنْ لَمْ يَرَهُ صَارَ يَهُوْدِيًّا وَنَصْرَانِيًّا وَكَافِرًا مَجُوْسِيًّا
وَمَنْ لَمْ يَنْظُرْهُ فَصَارَ مُتَّعِيًّا كَالْفَرَاعِنَةِ **اِعْلَمْ اِنَّ اللّٰهَ**

اَمَرَ الْخَلْقَ بِالصَّلٰوةِ عَلٰى صُوْرَةِ اِسْمِ اَحْمَدَ فَالْقِيَامُ مِثْلُ
الْاَلِفِ وَالرُّكُوْعُ مِثْلُ الْحَاءِ وَالسُّجُوْدُ كَالْمِيْمِ وَالْقُعُوْدُ
كَالدَّالِ وَخَلَقَ اٰدَمَ عَلٰى صُوْرَةِ اِسْمِ مُحَمَّدٍ فَالرَّاْسُ مُدَوَّرٌ
كَالْمِيْمِ الْاَوَّلِ وَالْيَدَانِ كَالْحَاءِ وَالْبَطْنُ كَالْمِيْمِ الثَّانِيْ
وَالرِّجْلَانِ كَالدَّالِ لَا يَحْرِقُ اَحَدًا مِنَ الْكَفَرَةِ عَلٰى صُوْرَةٍ
بَلْ يُبَدِّلُ اللّٰهُ تَعَالٰى صُوْرَتَهُ عَلٰى صُوْرَةِ الْخِنْزِيْرِ ثُمَّ يُحْرِقُ
بِالنَّارِ **بَابٌ فِيْ ذِكْرِ تَخْلِيْقِ اٰدَمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ
اِبْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا خَلَقَ اللّٰهُ تَعَالٰى اٰدَمَ مِنْ اَقَالِيْمِ
الدُّنْيَا فَرَاْسُهُ مِنْ تُرَابِ الْكَعْبَةِ وَصُوْرَتُهُ مِنْ تُرَابِ الرَّضَا

وَظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ مِنْ تُرَابِ الْهِنْدِ وَيَدَيْهِ مِنْ تُرَابِ الْمَشْرِقِ
وَرِجْلَيْهِ مِنْ تُرَابِ الْمَغْرِبِ وَقَالَ وَهْبٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ مِنَ الْاَرَضِيْنَ السَّبْعَةِ فَمَا رَأْسُهُ مِنَ
الْاُوْلَى وَعُنُقُهُ مِنَ الثَّانِيَةِ وَصَدْرُهُ مِنَ الثَّالِثَةِ وَيَدَاهُ
مِنَ الرَّابِعَةِ وَظَهْرُهُ مِنَ الْخَامِسَةِ وَفَخِذَاهُ وَعَجُزُهُ مِنَ
السَّادِسَةِ وَسَافِلُهُ وَقَدَمَاهُ مِنَ السَّابِعَةِ وَفِي رِوَايَةٍ
اُخْرٰى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ
رَأْسَهُ مِنْ تُرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَوَجْهَهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَ
اَسْنَانَهُ مِنْ تُرَابِ الْكَوْثَرِ وَيَدَهُ الْيُمْنٰى مِنْ تُرَابِ الْكَعْبَةِ

وَيَدَهُ الْيُسْرٰى مِنْ تُرَابِ فَارِسَ وَرِجْلَيْهِ مِنْ تُرَابِ
الْهِنْدِ وَعَظْمُهُ مِنْ تُرَابِ الْجَبَلِ وَعُرُوْقُهُ مِنْ تُرَابِ
بَابِلَ وَظُفُرُهُ مِنْ تُرَابِ الْعِرَاقِ وَقَلْبُهُ مِنْ تُرَابِ الْفِرْدَوْسِ
وَلِسَانُهُ مِنْ تُرَابِ الطَّائِفِ وَعَيْنَيْهِ مِنْ تُرَابِ حَوْضِ
الْكَوْثَرِ وَلَمَّا كَانَ رَأْسُهُ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَاجَرَمَ صَارَ
مَوْضِعَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالنُّطْقِ وَلَمَّا كَانَ وَجْهُهُ
مِنَ الْجَنَّةِ صَارَ مَوْضِعَ الزِّيْنَةِ وَلَمَّا كَانَ عَيْنَيْهِ مِنَ
الْحَوْضِ صَارَ مَوْضِعَ الْمَلَاحَةِ وَلَمَّا كَانَ اَسْنَانُهُ مِنَ
الْكَوْثَرِ صَارَ مَوْضِعَ الْحَلَاوَةِ وَلَمَّا كَانَ يَدُهُ الْيُمْنٰى مِنَ الْكَعْبَةِ

صار موضع اليمنة ولما كان طهره من العراق صار موضع
القوة ولما كان عورته من بابل صار موضع الشهوة
ولما كان عظمه من الجبل صار موضع الصلابة ولما
كان قلبه من الفردوس صار موضع الايمان ولما كان
لسانه من الطائف صار موضع الشهادة وجعل
لآدم تسعة ابواب فسبعة في راسه عيناه واذناه
ومنخراه وفمه واثنان في بدنه قبله ودبره وجمع
له الحواس البصر في العين والسمع في الاذن والذوق
في الفم والشم في الانف واللمس في اليد والمشي في الرجل

ويقال لما اراد الله تعالى ان ينفخ في ادم الروح امر
ان تدخل في فمه ويقال من دماغه فاستدارت فيه
مقدار مايئتي عام ثم نزلت في عينيه فنظر الى نفسه
فراى كلها طينا فلما بلغ اذنيه سمع تسبيح الملايكة
ثم نزلت الى خياشيمه فعطس قبل ان يفرغ ثم نزلت
الروح الى فمه ولسانه ولقنه الله تعالى بالحمد فاجاب
ربه وقال يرحمك ربك يا ادم ثم نزلت الى صدره فعالج
القيام فلم يمكنه وذلك قوله تعالى خلق الانسان
عجولا فلما وصلت الى جوفه اشتهى الطعام ثم انتشر

الروح إلى جسده كلها فصار لحما ودما وعروقا ثم كساه
الله لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا وجمالا فلما
قارب الحنطة تبدل هذا الظفر بالجلد وبقي في أنامله
ليتذكر ذلك فلما أتم الله تعالى خلق آدم ونفخ فيه الروح
ألبسه من لباس الجنة ونور محمد صلى الله عليه وسلم
يلمع في جبهته كالقمر ليلة البدر ثم رفع على سريره
وحمله على أعناق الملائكة فقال الله تعالى للملائكة
طوفوا به في السموات ليري عجائبها فإذا نظر أزداد
يقينا فقالت الملائكة ربنا سمعنا وأطعنا فحملته

الملائكة على أعناقهم وطافت به السموات مائة سنة
ثم خلق له فرسا من المسك الأذفر يقال له الميمونة
وكان لها جناحان من الدر والمرجان فركبها آدم عليه
وجبريل آخذ بلجامها وميكائيل عن يمينه وإسرافيل
عن يساره وطافوا به السموات كلها وهو يسلم على
الملائكة ويقولون السلام عليكم فيقولون وعليك السلام
فقال الله تعالى يا آدم هذه تحيتك وتحية المؤمنين
من ذريتك فيما بينهم إلى يوم القيمة

باب في ذكر الملائكة

اعلم أن الله تعالى خلق من الملائكة أول

مَاخَلَقَ الْكِرَامَ اَرْبَعًا اِسْرَافِيْلَ وَمِيْكَائِيْلَ وَجِبْرَائِيْلَ وَعِزْرَائِيْلَ
عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَجَعَلَهُمْ رُؤُسَا الْمَلَائِكَةِ كُلِّهَا وَجَعَلَ
لَهُمْ اُمُوْرَ النَّاسِ وَتَدْبِيْرَ الْعَالَمِ كُلِّهَا وَجَعَلَ جِبْرَائِيْلَ
صَاحِبَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَمِيْكَائِيْلَ صَاحِبَ الْاَمْطَارِ
وَعِزْرَائِيْلَ قَابِضَ الْاَرْوَاحِ وَاِسْرَافِيْلَ صَاحِبَ الْقَرْنِ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا سَاَلَ اِسْرَافِيْلُ
مِنَ اللّٰهِ تَعَالٰى اَنْ يُعْطِيَهُ قُوَّةَ سَبْعِ سَمٰوَاتٍ فَاَعْطَاهُ
وَقُوَّةَ سَبْعِ اَرْضِيْنَ فَاَعْطَاهُ وَقُوَّةَ الرِّيَاحِ وَقُوَّةَ الْجِبَالِ
وَقُوَّةَ الثَّقَلَيْنِ وَقُوَّةَ الرِّيَاحِ فَاَعْطَاهُ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ

اِلٰى رَاْسِهٖ شُعُوْرًا وَاَفْوَاهًا وَاَلْسُنًا مُغَطَّاةً بِالْاَجْنِحَةِ
وَيُسَبِّحُ اللّٰهَ بِكُلِّ لِسَانٍ بِاَلْفِ لُغَةٍ وَيَخْلُقُ اللّٰهُ مِنْ كُلِّ لُغَةٍ
مَلَكًا يُسَبِّحُوْنَ اللّٰهَ تَعَالٰى اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ وَهُمُ الْمُقَرَّبُوْنَ
وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَالْكِرَامُ الْكَاتِبُوْنَ وَهُمْ عَلٰى صُوْرَةِ اِسْرَافِيْلَ
وَيَنْظُرُ اِسْرَافِيْلُ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اِلٰى جَهَنَّمَ
وَيَذُوْبُ كَمَا يَذُوْبُ الرَّصَاصُ وَيَصِيْرُ كَوَتَرِ الْقَوْسِ وَلَوْلَا
اَنَّ اللّٰهَ تَعَالٰى مَنَعَ بُكَاءَهُ وَدُمُوْعَهُ لَاَمْلَاَ الْاَرْضَ مِنْ
دُمُوْعِهٖ فَصَارَتْ كَطُوْفَانِ نُوْحٍ وَمِنْ عَظَمَتِهٖ اَنَّهُ لَوْ صُبَّ
مَاءُ جَمِيْعِ الْبِحَارِ وَالْاَنْهَارِ وَالْعُيُوْنِ عَلٰى رَاْسِهٖ مَا وَقَعَتْ

عَلَى رَاسِهِ مَا وَقَعَتْ قَطْرَةٌ عَلَى الْاَرْضِ وَاَمَّا مِيكَائِيلُ
خَلَقَهُ اللهُ بَعْدَ اِسْرَافِيلَ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَمِنْ رَاسِهِ اِلَى
قَدَمَيْهِ شُعُورٌ مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَاَجْنِحَتُهُ مِنْ زَبَرْجَدٍ
وَعَلَى كُلِّ شَعْرَةٍ اَلْفُ وَجْهٍ فِي كُلِّ وَجْهٍ اَلْفُ عَيْنٍ تَبْكِي
بِكُلِّ عَيْنٍ لِلْمُذْنِبِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَفِي كُلِّ وَجْهٍ اَلْفُ اَلْفِ
فَمٍ وَفِي كُلِّ فَمٍ اَلْفُ اَلْفُ لِسَانٍ وَفِي كُلِّ لِسَانٍ اَلْفُ اَلْفُ لُغَةٍ
يَسْتَغْفِرُونَ اللهَ لِلْمُؤْمِنِينَ الْمُذْنِبِينَ فَيَقْطُرُ مِنْ كُلِّ عَيْنٍ
سَبْعِينَ اَلْفَ قَطْرَةٍ وَيَخْلُقُ اللهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا
عَلَى صُورَةِ مِيكَائِيلَ يُسَبِّحُونَ اللهَ تَعَالَى اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَاَسْمَاؤُهُمُ

كَرُوبِيُّونَ وَهُمْ اَعْوَانُ مِيكَائِيلَ مُوَكَّلُونَ عَلَى الْمَطَرِ
وَالنَّبَاتِ عَلَى الْاَرْضِ وَالْاَرْزَاقِ وَالْاَثْمَارِ مَا مِنْ قَطْرَةٍ
فِي الْبِحَارِ وَلَا ثَمَرَةٍ فِي الْاَشْجَارِ وَلَا نَبَاتٍ عَلَى الْاَرْضِ
اِلَّا عَلَيْهَا مَلَكٌ مُوَكَّلٌ وَاَمَّا جِبْرَائِيلُ خَلَقَ اللهُ
الشَّمْسَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ يَدْخُلُ فِي كُمِّ الثَّوْرِ ثَلَاثَمِائَةٍ
وَسِتِّينَ مَرَّةً اِذَا خَرَجَ لَيْسَقُطُ مِنْ اَجْنِحَتِهِ قَطَرَاتٌ
فَيَخْلُقُ اللهُ تَعَالَى مِنْ كُلِّ قَطْرَةٍ مَلَكًا عَلَى صُورَةِ جِبْرَائِيلَ
يُسَبِّحُونَ اللهَ تَعَالَى اِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَاَسْمَاؤُهُمُ الرُّوحَانِيُّونَ
وَاَمَّا صُورَةُ مَلَكِ الْمَوْتِ فَهِيَ كَصُورَةِ اِسْرَافِيلَ بِالْوُجُوهِ

وَالْأَلْسِنَةِ كَذَالِكَ باب في خلق الموت الى آخره

وَفِي خَبَرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انَّهُ قَالَ انَّ
اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الْمَوْتَ فَحَجَبَ عَنِ الْخَلَائِقِ بِأَلْفِ حِجَابٍ
وَعَظَمَةُ الْمَوْتِ اَكْبَرُ مِنَ السَّمٰوَاتِ وَالْاَرْضِ وَقَدْ نَشَرَ
اللهُ سَبْعِينَ اَلْفَ سِلْسِلَةٍ كُلُّ سِلْسِلَةٍ طُولُهَا مَسِيرَةُ
اَلْفِ عَامٍ لَا يُقَرِّبُونَ الْمَلَائِكَةَ وَلَا يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ
وَلَا يَسْمَعُونَ صَوْتَهُ فِي كُلِّ الْاَحْوَالِ وَلَا يَدْرُونَ مَا هُوَ
اِلَّا وَقْتَ اٰدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ اٰدَمَ سَلَّطَ
اللهُ تَعَالَى مَلَكَ الْمَوْتِ عَلَيْهِ قَالَ مَلَكُ الْمَوْتِ يَا رَبِّ

مالموت

مَا الْمَوْتُ فَاَمَرَ اللهُ تَعَالَى لِلْحُجُبِ فَكُشِفَتْ حَتَّى رَاَى
الْمَوْتَ فَقَالَ اللهُ لِلْمَلَائِكَةِ قِفُوا وَانْظُرُوا هٰذَا
الْمَوْتَ فَوَقَفَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ اَجْمَعُونَ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى
لِلْمَوْتِ طِرْ فَطَارَ عَلَيْهِمْ بِالْاَجْنِحَةِ كُلِّهَا وَاَفْتَحْ
عَلَيْكَ كُلَّهَا فَلَمَّا طَارَ الْمَوْتُ فَنَظَرَتِ الْمَلَائِكَةُ خَرُّوا
مَغْشِيًّا عَلَيْهِمْ اَلْفَ عَامٍ فَلَمَّا اَفَاقُوا قَالُوا رَبَّنَا
اَخَلَقْتَ خَلْقًا اَعْظَمَ مِنْ هٰذَا قَالَ اللهُ تَعَالَى خَلَقْتُهُ
وَاَنَا اَعْظَمُ قَدْ تَذُوقُونَ مِنْهُ وَاَنْتُمْ كُلُّ خَلْقٍ وَقَالَ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَا عِزْرَائِيلُ قَدْ سَلَّطْتُكَ عَلَيْهِ قَالَ

اِلٰهِي بِأَيِّ قُوَّةٍ اَخُذُهُ فَاِنَّهُ عَظِيمٌ فَاَعْطَي اللّٰهُ تَعَالَي
لَهُ قُوَّةً ثُمَّ اَخَذَهُ فَسَكَنَ الْمَوْتُ فِي يَدِهِ فَقَالَ يَا رَبِّ
اِئْذَنْ لِي حَتَّي اُنَادِيَ فِي السَّمَآءِ مَرَّةً فَاَذِنَ لَهُ فَنَادَي
الْمَوْتُ بِاَعْلَي صَوْتٍ اَنَا الْمَوْتُ الَّذِي اُفَرِّقُ بَيْنَ الْبَنَاتِ
وَالْاُمَّهَاتِ وَاَنَا الْمَوْتُ الَّذِي اُفَرِّقُ بَيْنَ الْاِبْنِ وَالْاَبَا
وَاَنَا الْمَوْتُ الَّذِي اُفَرِّقُ بَيْنَ الْاَخِّ وَالْاَخَوَاتِ وَاَنَا
الْمَوْتُ الَّذِي اُفَرِّقُ بَيْنَ الْقَوِيِّ وَالضَّعِيْفِ وَاَنَا الْمَوْتُ
الَّذِي اُدْرِكُكُمْ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوْجٍ مُشَيَّدَةٍ وَلَمْ
يَبْقَ مَخْلُوْقٌ اِلَّا وَيَذُوْقُنِي فَاِذَا نَزَلَ الْمَوْتُ عَلَي اَحَدٍ

قَامَ

قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَي صُوْرَتِهِ ثُمَّ تَقُوْلُ النَّفْسُ مَنْ اَنْتَ
وَمَا ذَا تُرِيْدُ مِنَ الدُّنْيَا وَاْجْعَلْ اَوْلَادَكَ اَيْتَامًا
وَزَوْجَتَكَ اَرْمَلَةً وَمَالَكَ مَوْرُوْثًا بَيْنَ وَرَثَتِكَ
الَّذِيْنَ تُحِبُّهُمْ فِي حَيَاتِكَ وَاِنَّكَ لَا تَقْدِرُ مَ خَيْرًا لِنَفْسِكَ
اَلْيَوْمَ اُخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا لَا تَعُوْدُ اِلَي يَوْمِ الْقِيٰمَةِ فَاِذَا
سَمِعَ النَّفْسُ حَوْلَهُ وَجْهَهُ اِلَي حَائِطٍ فَيَرَي الْمَوْتَ قَائِمًا
بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُحَوِّلُ وَجْهَهُ اِلَي جِهَةٍ اُخْرَي فَيَرَي الْمَوْتَ
بَيْنَ يَدَيْهِ فَيَقُوْلُ الْمَوْتُ اَلَمْ تَعْرِفْنِي اَنَا الْمَوْتُ الَّذِي
قَبَضْتُ اَرْوَاحَ اَوْلَادِكَ وَوَالِدَيْكَ وَاَنْتَ تَنْظُرُ وَلَنْ

يَنْفَعُكَ اليَوْمَ اَحَدٌ اَخْذُ رُوحَكَ حَتّيَ يَنْظُرَ اَوْلَادَكَ
وَاَنَا المَوْتُ الَّذِي قَدْ اَفْنَيْتُ القُرُوْنَ المَاضِيَةَ وَكَانُوا
اَكْثَرَ مَالًا وَوَلَدًا وَقُوَّةً مِنْكَ ثُمَّ يَقُوْلُ لَهُ مَلَكُ
المَوْتِ كَيْفَ رَاَيْتَ الدُّنْيَا فَيَقُوْلُ لَهُ رَاَيْتُهَا مَكَّارَةً
وَغَدَّارَةً ثُمَّ يَخْلُقُ اللهُ تَعَالَى الدُّنْيَا عَلَي صُوْرَةٍ فَتَقُوْلُ
يَا عَاصِي اَمَا تَسْتَحِي اَذْنَبْتَ فِيَّ وَلَمْ تَمْتَنِعْ عَنِ المَعَاصِي
اِنَّكَ طَلَبْتَنِي وَاَنَا طَلَبْتُكَ لَا تَفْرَحْ حَلَالًا مِنْ حَرَامٍ
قَدْ ظَنَنْتَ اَنَّكَ لَا تُفَارِقُ الدُّنْيَا فَاَنَا بَرِيَّةٌ مِنْكَ
وَمِنْ عَمَلِكَ وَيَرَي مَالَهُ قَدْ وَقَعَ فِي مِلْكِ غَيْرِهِ

فَيَقُوْلُ المَالُ يَا عَاصِي كَسَبْتَنِي بِغَيْرِ حَقٍّ وَلَا تَصَدَّقْتَ فِيَّ
عَلَي الفُقَرَاءِ وَالمَسَاكِيْنِ وَقَعْتُ اليَوْمَ فِي يَدِ غَيْرِكَ
وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَي يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُوْنَ الآيَةَ
فَيَقُوْلُ يَا رَبِّ اَرْجِعْنِ لَعَلِّي اَعْمَلُ صَالِحًا فِيْمَا تَرَكْتُ كَلَّا
فَيَقُوْلُ اللهُ تَعَالَي اِذَا جَاءَ اَجَلُهُمْ لَا يَسْتَاْخِرُوْنَ
سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُوْنَ ثُمَّ اَخْذُ رُوْحَهُ اِنْ كَانَ مُؤْمِنًا
عَلَي السَّعَادَةِ وَاِنْ كَانَ كَافِرًا اَوْ مُنَافِقًا عَلَي الشَّقَاوَةِ

بَابٌ فِي ذِكْرِ مَلَكِ المَوْتِ كَيْفَ يَاْخُذُ الاَرْوَاحَ وَذِكْرُ

فِي كِتَابِ سَلْوِيَ عَنْ مُقَاتِلِ ابْنِ سُلَيْمَانَ اَنَّ مَلَكَ المَوْتِ

كَانَ لَهُ سَرِيرٌ فِي السَّمَآءِ الرَّابِعَةِ خَلَقَهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ نُورٍ
وَلَهُ سَبْعُونَ اَلْفَ قَائِمَةٍ وَاَرْبَعَةُ اَلْاٰفٍ اَجْنِحَةٍ مَمْلُوءٌ
جَمِيعُ جَسَدِهِ بِالْعُيُونِ وَالْاَلْسِنَةِ وَلَيْسَ اَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ
مِنَ الْاَدَمِيِّ وَالطُّيُورِ اِلَّا وَلَهُ فِي جَسَدِهِ وَجْهٌ وَعَيْنٌ
وَيَدٌ بِعَدَدِ كُلِّ مَخْلُوقٍ فَيَاخُذُ بِتِلْكَ الْيَدِ الرُّوحَ وَ
يَنْظُرُ بِالْوَجْهِ لِمَا يُحَادِي وَبِذٰلِكَ يَقْبِضُ اَرْوَاحَ الْمَخْلُوقِ
فِي كُلِّ مَكَانٍ فَاِذَا مَاتَ النَّفْسُ فِي الدُّنْيَا ذَهَبَ عَيْنٌ مِنْ
جَسَدِهِ وَيُقَالُ اَنَّ لَهُ اَرْبَعَةُ اَوْجُهٍ وَجْهٌ كَاَنَّ مِنْ
قُدَّامِهِ وَالثَّانِي عَلَى رَاْسِهِ وَالثَّالِثُ عَلَى ظَهْرِهِ وَالرَّابِعُ

تَحْتَ قَدَمَيْهِ فَيَاخُذُ اَرْوَاحَ الْاَنْبِيَآءِ وَالْمَلَآئِكَةِ مِنْ
وَجْهِهِ رَاْسِهِ وَاَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ قُدَّامِهِ وَاَرْوَاحَ
الْكَافِرِينَ مِنْ وَرَآءِ ظَهْرِهِ وَاَرْوَاحَ الْجِنِّ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ
وَاحْدَى رِجْلَيْهِ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ وَالْاُخْرَى عَلَى سَرِيرِ الْجَنَّةِ
وَيُقَالُ مِنْ عَظَمَتِهِ اَنَّهُ لَوْ صُبَّ مَآءُ جَمِيعِ الْبِحَارِ
وَالْاَنْهَارِ عَلَى رَاْسِهِ مَا وَقَعَتْ قَطْرَةٌ عَلَى الْاَرْضِ
وَيُقَالُ اَنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ مَلَكِ الْمَوْتِ كَخِوَانٍ قَدْ وُضِعَ
عَلَيْهِ كُلُّ شَيْءٍ وَوُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ يَاْكُلُ مِنْهُ مَا يَشَآءُ
وَكَذٰلِكَ مَلَكُ الْمَوْتِ فِي الْخَلَآئِقِ وَيُقَلِّبُ الدُّنْيَا كَمَا يُقَلِّبُ

الأَرْضِ دِرْهَمًا وَيُقَالُ لَا يَنْزِلُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَّا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ
وَالْمُرْسَلِينَ وَلَهُ خَلِيفَةٌ عَلَى الْأَرْوَاحِ الْآدَمِيِّينَ وَالْبَهَائِمِ
ثُمَّ يُقَالُ إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ أَفْنَى الْخَلْقَ كُلَّهُمْ مِنَ النَّاسِ
وَغَيْرِهِ فَيُطْفِئُ تِلْكَ الْعُيُونَ الَّتِي فِي جَسَدِهِ أَعْنِي مَلَكَ
الْمَوْتِ وَيَبْقَى ثَمَانِيَةٌ يُقَالُ هُوَ مِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ
وَجِبْرَائِيلُ وَعِزْرَائِيلُ وَأَرْبَعَةٌ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ وَأَمَّا
مَعْرِفَةُ انْتِهَاءِ الْآجَالِ الَّتِي لِمَلَكِ الْمَوْتِ إِذَا رُفِعَ إِلَيْهِ
نُسْخَةُ الْمَوْتِ وَالْمَرَضِ يَقُولُ يَا رَبِّ مَتَى أَقْبِضُ رُوحَ الْعَبْدِ
وَعَلَى أَيِّ حَالَةٍ وَهَيْئَةٍ أَرْفَعُ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى يَا مَلَكَ الْمَوْتِ

هَذَا عِلْمٌ لَا يَطَّلِعُ عَلَيْهِ أَحَدٌ غَيْرِي وَلَكِنْ أَعْمَالُكَ إِذَا كَانَ
وَقْتُهُ فَاجْعَلْ عَلَامَاتٍ اقِفُ عَلَيْهَا وَأَنَّ الْمَلَكَ الَّذِي
هُوَ مُوَكَّلٌ عَلَى الْأَنْفُسِ يَا نَبِيَّ اللهِ يَقُولُ تَمَّتْ نَفْسُ فُلَانٍ
وَالْمَلَكُ الَّذِي هُوَ مُوَكَّلٌ عَلَى أَرْزَاقِهِ وَأَعْمَالِهِ يَقُولُ تَمَّ رِزْقُهُ
وَعَمَلُهُ وَإِنْ كَانَ مِنَ السُّعَدَاءِ تَبَيَّنَ عَلَى اسْمِهِ الَّذِي هُوَ
مَكْتُوبٌ عَلَى الصَّحِيفَةِ الَّتِي هِيَ عِنْدَ مَلَكِ الْمَوْتِ خَطٌّ
مِنْ نُورٍ حَوْلَ اسْمِهِ وَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ خَطٌّ
مِنْ سَوَادٍ ثُمَّ لَا يَتِمُّ مَلَكُ الْمَوْتِ عِلْمَ ذَلِكَ حَتَّى تَسْقُطَ
عَلَيْهِ وَرَقَةٌ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي هِيَ تَحْتَ الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ عَلَى

الورقة اسمه وحينئذ يقبض على روحه وروي عن
كعب ان الله تعالى خلق شجرة تحت العرش عليها اوراق
بعدد كل خلق فاذا انقضى اجل العبد وبقي له من عمره
اربعين يوما سقطت ورقته على صحيفته فيطلع
بذلك فيوحى بقبض روح صاحبها وبعد ذلك
له ميتا فهو رجل حي على الارض اربعين يوما ويقال
ان صحيفة تنزل على ملك الموت من عند الله فيها
اسم لما امر بقبض روحه والموضع الذي يقبض فيه
والبيت الذي يقبض فيه وذكر العقيد ابو الليث

رحمه الله تعالى ينزل قطنان من تحت العرش على اسم
صاحبه احدهما اخضر والآخر ابيض فاذا وقع الاخضر
على اسم عرف انه شقي واذا وقع الابيض عرف انه
سعيد واما معرفة المواضع فيقال ان الله تعالى خلق
ملكا موكلا بكل مولود يقال له ملك الارحام فاذا
ولد مولود امر ان يدرج في نطفته التي في رحم امه
من تراب التي يموت فيها فيدور العبد حيث كان ما
يدور حتى يعود الى موضع تربته فيموت فيها وعلى
هذا يدل قوله تعالى قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ لِمَا مَضَا جِهِمُ الْاٰيَةَ حكايةٌ

اَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ كَانَ يَظْهَرُ فِي الزَّمَانِ الْاَوَّلِ فَدَخَلَ

يَوْمًا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُوْدَ فَاَحَدَّ النَّظَرَ فِي شَابٍ عِنْدَهُ

فَاَرْتَعَدَ الشَّابُ مِنْهُ فَلَمَّا غَابَ مَلَكُ الْمَوْتِ قَالَ الشَّابُ

يَا نَبِيَّ اللّٰهِ لَوْ رَاَيْتَ مَا رَاَيْتُ مِنْ اَمْرِ الرِّيْحِ اَنْ تَحْمِلَنِي اِلَى الصِّيْنِ

فَعَادَ مَلَكُ الْمَوْتِ اِلَى سُلَيْمَانَ فَسَاَلَهُ عَنْ سَبَبِ

نَظَرِهِ اِلَى الشَّابِّ فَقَالَ اِنِّي اُمِرْتُ اَنْ اَقْبِضَ رُوْحَهُ

فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ فِي الصِّيْنِ فَرَاَيْتُهُ عِنْدَكَ فَعَجِبْتُ مِنْ ذٰلِكَ

فَاَخْبَرَهُ سُلَيْمَانُ بِقِصَّتِهِ كَيْفَ سَاَلَهُ اَنْ يَاْمُرَ الرِّيْحَ

لِتَحْمِلَهُ

لِتَحْمِلَهُ اِلَى الصِّيْنِ فَقَالَ لَهُ مَلَكُ الْمَوْتِ اِنِّي قُبِضَتْ رُوْحُهُ

فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ فِي الصِّيْنِ وَفِي الْخَبَرِ اَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ

كَانَ لَهُ اَعْوَانٌ يُقَدِّمُوْنَ بِقَبْضِ الْاَرْوَاحِ اَلَا تَرَى اَنَّهُ

رُوِيَ اَنَّ رَجُلًا اُلْقِيَ عَلَى لِسَانِهِ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي فَلَكِ

الشَّمْسِ فَاسْتَاْذَنَ هٰذَا الْمَلَكُ رَبَّهُ فِي زِيَارَتِهِ فَلَمَّا نَزَلَ

عَلَيْهِ قَالَ لَهُ اِنَّكَ تُكْثِرُ الدُّعَاءَ لِي فَمَا حَاجَتُكَ

قَالَ حَاجَتِي اَنْ تَحْمِلَنِي اِلَى مَكَانِكَ وَتَسْاَلَ مَلَكَ

الْمَوْتِ اَنْ يُخْبِرَنِي بِاقْتِرَابِ اَجَلِي قَالَ فَحَمَلَهُ فَاَقْعَدَهُ

فِي مَقْعَدِهِ فِي الشَّمْسِ ثُمَّ صَعِدَ اِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ وَذَكَرَ

لَهُ اَنَّ رَجُلًا اُلْقِيَ عَلَى لِسَانِهِ اَنْ يَقُولَ كُلَّمَا قَالَ اَللّٰهُمَّ
اَغْنِنِي وَلِمَلَكِ الشَّمْسِ فَطَلَبَ مِنِّي اَنْ اَطْلُبَ مِنْكَ
اَنْ تُعْلِمَهُ مَتَى يَقْرُبُ اَجَلُهُ لِيَسْتَعِدَّ لَهُ فَنَظَرَ مَلَكُ
الْمَوْتِ فِي كِتَابٍ فَقَالَ هَيْهَاتَ اِنَّ لِصَاحِبِكَ شَانًا
عَظِيمًا اِنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَجْلِسَ مَجْلِسَ الشَّمْسِ قَالَ قَدْ
جَلَسَ مِنْهَا فَقَالَ مَلَكُ يُوتِي رُسُلَنَا وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
وَاَمَّا اٰجَالُ الْبَهَائِمِ كُلِّهَا فِي ذِكْرِ اللّٰهِ تَعَالَى فَاِذَا
قَبَضُوا اَرْوَاحَهُمْ تَرَكُوا ذِكْرَ اللّٰهِ قَبَضُوا اَرْوَاحَهُمْ وَلَيْسَ
لِمَلَكِ الْمَوْتِ مِنْ ذٰلِكَ شَيْءٌ وَقِيلَ اِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى هُوَ قَابِضُ

الارواح

الْاَرْوَاحِ وَاِنَّمَا اُضِيفَ اِلَى مَلَكِ الْمَوْتِ كَمَا اُضِيفَ الْقَتْلُ
اِلَى الْقَاتِلِ وَالْمَوْتُ اِلَى الْاَمْرَاضِ وَعَلَى هٰذَا يَدُلُّ قَوْلُهُ تَعَالَى
اَللّٰهُ يَتَوَفَّى الْاَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا **بَابٌ فِي ذِكْرِ جَوَابِ**
الْاَرْوَاحِ وَفِي الْخَبَرِ اَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ اِذَا اَرَادَ اَنْ يَقْبِضَ
الرُّوحَ فَتَقُولُ لَا اُطِيعُكَ مَا لَمْ يَاْمُرْنِي بِذٰلِكَ رَبِّي
فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ اَمَرَنِي بِذٰلِكَ وَتَطْلُبُ مِنْهُ الرُّوحُ
الْعَلَامَةَ وَالْبُرْهَانَ فَتَقُولُ الرُّوحُ اِنَّ رَبِّي خَلَقَنِي
وَاَدْخَلَنِي فِي جَسَدِي وَلَمْ تَكُنْ عِنْدَ ذٰلِكَ فَهَلْ تُرِيدُ
اَنْ تَاْخُذَنِي فَيَرْجِعُ مَلَكُ الْمَوْتِ اِلَى اللّٰهِ تَعَالَى وَيَقُولُ

يا ربِّ عبدُكَ يقولُ كذا وكذا فيطلبُ البرهانَ فيقولُ
اللهُ تعالى صدقَ روحَ عبدي يا ملكَ الموتِ اذهبْ الى
الجنةِ وخذْ تفاحةً عليها علامتي اذا رآها روحُ
عبدي فيذهبُ ملكُ الموتِ فيأخذُها وعليها مكتوبٌ
بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ فيعرفُهُ اذا راهُ روحُ العبدِ تخرجُ
نشاطًا **باب في ذكرِ جوابِ الاعضاءِ** جاءَ في الخبرِ
اذا ارادَ اللهُ قبضَ روحِ عبدٍ يجيءُ ملكُ الموتِ من قبلِ
الفمِ ليقبضَ روحَهُ فيخرجُ الذكرُ من فيهِ فيقولُ لا
سبيلَ لكَ من قبلِ هذهِ الجهةِ وانما اجريَ فيهِ ذكرُ

الرب

الربِّ فيرجعُ ملكُ الموتِ الى ربِّهِ فيقولُ كذا وكذا
فيقولُ اللهُ تعالى اقبضْ من جهةٍ اخرى فيجيءُ من قبلِ
اليدِ فيخرجُ اليدُ من الصدقةِ فتقولُ لا سبيلَ لكَ
الىَّ فانهُ قد تصدقَ ومسحَ راسَ اليتيمِ وكتبَ العلمَ
وضربَ السيفَ على اعناقِ الكفارِ ثم يجيءُ الى الرجلِ
فتقولُ لا سبيلَ لكَ الىَّ فانهُ كانَ يمشي الى الجماعةِ
والاعيادِ ومجالسِ العلماءِ ثم يجيءُ الى الاذنِ فتقولُ
لا سبيلَ لكَ من قبلي فانهُ كانَ يسمعُ القرانَ والذكرَ
فيجيءُ الى العينِ فتقولُ لا سبيلَ لكَ من قبلي فانهُ نظرَ

إِلَى الصَّاحِفِ وَالْعُلَمَاءِ فَيَنْصَرِفُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى رَبِّهِ
فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ اللهُ
تَعَالَى عَلِّقْ اسْمِي عَلَى كَفِّكَ وَارِهِ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ
حَتَّى يَرَاهُ رُوحَ عَبْدِي فَيَكْتُبُ مَلَكُ الْمَوْتِ اسْمَ اللهِ
تَعَالَى عَلَى كَفِّهِ وَتُرَاحُ أَرْوَاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَتُحِبُّهُ فَتَخْرُجُ
رُوحُ الْمُؤْمِنِ بِبَرَكَةِ اسْمِ اللهِ تَعَالَى فَتَنْصَرِفُ عَنْهُ
مَرَارَةُ النَّزْعِ كَيْفَ لَا يَنْصَرِفُ عَنْهُ الْعَذَابُ أُولَئِكَ
الَّذِينَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَفِي الْخَبَرِ ثَمَانِيَةُ أَشْيَاءَ
سُمٌّ قَاتِلٌ وَثَمَانِيَةٌ أُخْرَى ذُرِّيَاقُهَا الدُّنْيَا سُمٌّ قَاتِلٌ

وَذُرِّيَاقُهَا الزُّهْدُ وَالْمَالُ سُمٌّ قَاتِلٌ وَالزَّكَاةُ ذُرِّيَاقُهَا
وَالْكَلَامُ سُمٌّ قَاتِلٌ وَذِكْرُ اللهِ ذُرِّيَاقُهُ وَالْعُمُرُ كُلُّهُ سُمٌّ
قَاتِلٌ وَالطَّاعَةُ ذُرِّيَاقُهَا وَجَمِيعُ السَّنَةِ سُمٌّ قَاتِلٌ وَ
شَهْرُ رَمَضَانَ ذُرِّيَاقُهَا وَفِي الْخَبَرِ إِذَا وَقَعَ الْعَبْدُ فِي
النَّزْعِ يُنَادِي دَعْهُ حَتَّى يَسْتَرِيحَ فَإِذَا عَمِلَ الرُّوحُ إِلَى
سُرَّتِهِ قَالَ دَعْهُ حَتَّى يَسْتَرِيحَ وَكَذَلِكَ إِذَا بَلَغَ رُكْبَتَهُ
فَإِذَا بَلَغَ إِلَى الْحَلْقِ جَاءَ النِّدَاءُ دَعْهُ حَتَّى يُوَدِّعَ الْأَعْضَا
بَعْضُهَا لِبَعْضٍ فَتُوَدِّعُ الْعَيْنُ الْعَيْنَ فَتَقُولُ السَّلَامُ
عَلَيْكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَكَذَلِكَ الْأُذُنَانِ وَالْيَدَانِ فَتُوَدِّعُ

الروح النفس نعوذ بالله من توديع الايمان على
اللسان والمعرفة على الجنان فبقي اليد بلا حركة
والرجلان لا حركة لهما والعينان لا ناظر لهما و
الاذنان لا سمع لهما والبدن لا روح له ولو بقي
لسان عبد بلا ايمان والقلب بلا معرفة فكيف
حال العبد في اللحد لا يرى احدا لا ابا ولا امّا
ولا اولادا ولا اخوانا ولا احبابا ولا فراشا
ولا حجابا فلو لم يكن ربا كريما فقد خسي خسرانا
عظيما قال ابو حنيفة رحمه الله اكثر ما يسلب

الايمان من العبد في وقت النزع **باب في الشيطان**

كيف يسلب الايمان وفي الخبر انه يجيء الشيطان
عليه اللعنة فيجلس عند راسه ويقول له اترك
هذا الدين فقل الهين اتيتين حتى تنجوا من هذه الشدة
فاذا كان الامر كذلك فالخطر شديد وسئل عن ابي
حنيفة رحمه الله اي ذنب اخوف لسلب الايمان
قال الشك بالله وترك خوف الخاتمة وظلم العباد
نعوذ بالله فان من كان في هذه الخصال الثلثة
فالاغلب انه يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركه

السعادة قال فيجي الشيطان عند رأسه معه قدح
من ماء فيخرج له فيقول المؤمن اعطني من الماء ولا
يدري انه ابليس لعنه الله فيقول قل لا صانع للعالم
حتى اعطيك فان بحبه يجي الى موضع قدميه فيتحرك
الماء فيقول المؤمن اعطني من الماء فيقول له قل
كذب الرسول حتى اعطيك فمن ادركه الشقاوة
يجبه الى ذلك لانه لا يصبر على العطش فيخرج كافرا
نعوذ بالله من ذلك ومن ادركه السعادة يرد كلامه
كما حكي ان ابا زكريا الزاهد لما حضرته الوفاة اتاه

صديقه وهو في سكرات الموت ولقنه بلا اله الا الله
محمد رسول الله فاعرض الزاهد وجهه عنه ولم يقل
ثم قال ثانيا فاعرض عنه ثم قال ثالثا فقال الزاهد
لا اقول فخشي على صديقه فلما كان بعد ساعة وجد
ابو زكريا خفة ففتح عينيه فقال هل قلتم لي شيئا
قالوا نعم عرضنا عليك الشهادة ثلث مرات فاعرضت
في المرتين وقلت في الثالثة لا اقول فقال الزاهد نعم
اتاني ابليس عليه اللعنة ومعه قدح من ماء فوقف
على يميني وحرك القدح فقال اتريد الماء قلت نعم

فَقَالَ لِي قُلْ عِيسَى ابْنُ اللهِ فَاَعْرَضْتُ عَنْهُ ثُمَّ اَتَانِي مِنْ
قِبَلِ رِجْلِي فَقَالَ لِي كَذَلِكَ وَفِي الثَّالِثَةِ اَنْتُمْ قُلْتُمْ لَا اِلٰهَ
اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ قُلْتُ لَا اَقُولُ فَضَرَبَ الْقَدَحَ عَلَى
الْاَرْضِ وَوَلَّى هَارِبًا فَاَنَا اَرَدْتُ عَلَى اِبْلِيسَ لَا عَلَيْكُمْ
فَاَنَا اَشْهَدُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَعَنْ
مَنْصُورٍ قَالَ اِذَا دَنَى مَوْتُ الْعَبْدِ قُسِمَ حَالُهُ عَلَى خَمْسَةٍ
اَلْمَالُ لِلْوَرَثَةِ وَالرُّوحُ لِمَلَكِ الْمَوْتِ وَاللَّحْمُ لِلدُّودِ
وَالْعَظْمُ لِلتُّرَابِ وَالْحِسَابُ لِلْخُصُومِ وَالشَّيْطَانُ فِي
سَلْبِ الْاِيمَانِ ثُمَّ قَالَ اِذَا ذَهَبَ الْوَارِثُ بِالْمَالِ يَحُوزُ

وَاِذَا ذَهَبَ مَلَكُ الْمَوْتِ بِالرُّوحِ تَحُوزُ وَاِذَا ذَهَبَ الدُّودُ
بِاللَّحْمِ يَجُوزُ وَاِذَا ذَهَبَ الْخُصُومُ بِالْحَسَنَاتِ يَجُوزُ وَاِنْ
ذَهَبَ الشَّيْطَانُ بِالْاِيمَانِ كَيْفَ تَحُوزُ وَيَالَيْتَ الشَّيْطَانُ
لَا يَذْهَبُ بِالْاِيمَانِ عِنْدَ الْمَوْتِ فَاِنَّهُ يَكُونُ فِرَاقًا مِنَ الدَّيَّانِ
فَاِنْ فَارَقَ الرُّوحُ مِنَ الْاِجْتِمَاعِ غَيْرُ فِرَاقِ الرَّبِّ فَاِنَّهُ فِرَاقًا
لَا يُدْرِكُهُ اَحَدًا

بَابٌ فِي ذِكْرِ النِّدَآءِ فِي الْمَحْشَرِ

وَفِي الْخَبَرِ اِذَا فَارَقَ الرُّوحُ مِنَ الْبَدَنِ نُودِيَ مِنَ السَّمَآءِ
ثَلَثُ صَيْحَاتٍ يَا اِبْنَ اٰدَمَ تَرَكْتَ الدُّنْيَا اَمِ الدُّنْيَا تَرَكَتْكَ
قَتَلَتْكَ الدُّنْيَا اَمِ الدُّنْيَا قَتَلَتْكَ وَاِذَا وُضِعَ عَلَى الْمُغْتَسَلِ

نودي ثلث مرات يا ابن ادم اين بدنك القوي والان
ما امنعك واين لسانك الفصيح والان ما اسكتك
واين احتاوك والان ما اوحشك واذا وضع في الكفن
نودي ثلث مرات يا ابن ادم تذهب الى سفر بعيد
بغير دار وتخرج من منزلك فلا ترجع اليها ابدا فتصير
الى بيت اهوال واذا حمل الى الجنازة نودي ثلث مرات
يا ابن ادم طوبى لك ان كنت تائبا وويل لك اذا سخط
عليك واذا الجنازة على القبر نودي ثلث مرات يا ابن
ادم ما تزودت من العمران لهذا الخراب وما حملت من

الغنى لهذا الفقر وما حملت من النور لهذه الظلمة فاذا
لحد نودي عليه مرتين يا ابن ادم كنت على ظهري ضا حكا
فصرت في بطني حزينا وكنت على ظهري ناطقا فصرت في
بطني ساكتا ثم يقول الله تعالى يا عبدي بقيت فريدا
تركوك في ظلمة القبر وقد عصيتني وانا ارحم اليوم
رحمة يتعجب منها الخلائق واشفق عليك باب
في ذكر الارض والقبر قال انس ابن مالك رضي الله عنه
ان الارض تنادي كل يوم عشر كلمات تقول يا ابن
ادم تسعى على ظهري وتصير في بطني وتعصي على

ظَهْرِي وَتُعَذِّبُ فِي بَطْنِي وَتَجْمَعُ الْحَرَامَ عَلَى ظَهْرِي وَتَذْهَبُ
فِي بَطْنِي وَتَخْتَالُ عَلَى ظَهْرِي وَتَتَذَلَّلُ فِي بَطْنِي وَتَمْشِي سُرُورًا
عَلَى ظَهْرِي وَتَقَعُ حَزِينًا فِي بَطْنِي وَتَمْشِي فِي النُّورِ عَلَى ظَهْرِي
وَتَقَعُ فِي الظُّلْمَةِ فِي بَطْنِي وَتَمْشِي فِي الْجَامِعِ عَلَى ظَهْرِي
وَتَقَعُ وَحِيدًا فِي بَطْنِي وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ الْقَبْرَ يُنَادِي
كُلَّ يَوْمٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ يَا ابْنَ
آدَمَ أَنَا بَيْتُ الدُّودِ مَاذَا أَعْدَدْتَ لِي وَيُقَالُ أَنَّ
الْقَبْرَ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا
بَيْتُ الْوَحْشَةِ أَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ فَاجْعَلْ مُونِسِي قِرَاءَةَ

القرآن

الْقُرْآنِ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ فَنَوِّرْنِي بِصَلَاةِ اللَّيْلِ
يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ فَأَحْمِلِ التُّرَابَ قَبْلَ اسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَاهْرَاقِ الدُّمُوعِ اللَّهُمَّ هَوِّنْ يَا كَرِيمُ **بَابٌ فِي ذِكْرِ**
بَدْءِ الرُّوحِ بَعْدَ الْخُرُوجِ وَفِي الْخَبَرِ رُوِيَ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ قَاعِدَةً فِي الْبَيْتِ فَإِذَا دَخَلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيٌّ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُومَ لَهُ
كَمَا كَانَ لَهُ عَادَتِي فَأَخَذَ حَجْرِي فَقَالَ اقْعُدِي كَمَا أَنْتِ فَإِنَّكِ
قَالَتْ فَقَعَدْتُ فَلَمْ أَقُمْ فَوَضَعَ رَأْسَهُ فِي حَجْرِي فَنَامَ مُسْتَلْقِيًا
عَلَى قَفَاهُ وَأَنَا أَطْلُبُ شَيْبَةً فِي لِحْيَتِهِ فَرَأَيْتُ فِيهَا تِسْعَةَ

عشى شعرا بيضاء فتفكرت وقلت ان كان تخرج من
الدنيا فتبقي الامة بلا نبي فبكيت حتى سال الدمع
على خدي فقطرة وقعت علي وجهه فانتبه من نومه
فقال ما الذي يبكيك فقصصت قصتي فقال يا امّ
المؤمنين اي حال اشد على الميت قلت انت اعلم
قال بلى قولي انت قلت لا يكون لحال اشد على الميت
وقت خروجه من داره ويقبلون اولاده خلفه
ويقولون واوالداه وا ابتاه فقال ان هذا شديد
وانه الاشد منه فقلت اشد الحال على الميت ما

يوضع

يوضع في لحده ويغشى عليه التراب فقال عليه السلام
انه الاشد على الميت حتى يدخل الغسال داره ليغلم
فيخرج خاتم الشباب من اصابعه وينزع قميص
العروس من بدنه ويرفع عمامة الفقهاء من راسه
فتناديه روحه بالله عليك يا غسال انزع ثيابي
برفق فاني الساعة قد خرجت من حراب ملك الموت
واذا صبت عليه الماء صاح كذلك يقول بالله يا غسال
لا تجعل ماءك حارا ولا باردا فان جسدي يحرق
من نزع الروح فاذا غسلوه يقول بالله يا غسال

لَا تُمْشِيَ يَدَكَ قَوِيًّا عَلَى جَسَدِي فَإِنَّ جَسَدِي مُجَرَّحٌ
بِخُرُوجِ الرُّوحِ فَإِذَا فَرَغَ مِنْ ذَلِكَ وَوُضِعَ عَلَيْهِ كَفَنُهُ
نَادَى بِاللهِ عَلَيْكَ يَا غَسَّالُ لَا تَشُدَّ كَفَنَ رَأْسِي حَتَّى أَرَى
وَجْهَ أَهْلِي وَأَوْلَادِي فَإِنَّ هَذَا آخِرُ رُؤْيَتِي لَهُمْ فَإِذَا
حُمِلَ عَلَى الْجَنَازَةِ فَيَقُولُ بِاللهِ عَلَيْكُمْ يَا جَمَاعَتِي لَا تُعَجِّلُونِي
حَتَّى أَسْمَعَ صَوْتَ أَهْلِي وَأَوْلَادِي فَإِنِّي الْيَوْمَ أُفَارِقُهُمْ
وَلَا أَجْمَعُ مَعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا وُضِعَ عَلَى شَفِيرِ
الْقَبْرِ يَقُولُ يَا أَوْلَادِي وَيَا إِخْوَانِي أُوصِيكُمْ لَا يَغُرَّكُمُ
الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْنِي وَلَا يَلْعَبُ بِكُمُ الزَّمَانُ كَمَا لَعِبَ بِي فَإِنِّي

خَلَّفْتُ مَا جَمَعْتُ لِوَرَثَتِي وَلَا يَحْمِلُونَ مِنِّي وَزَرِي شَيْئًا
وَالدَّيَّانُ يُحَاسِبُنِي وَأَنْتُمْ تَتْبَعُونَ جَنَازَتِي فَإِذَا صَلَّوْا
عَلَيْهِ وَرَجَعَ عَنْهُ أَهْلُهُ فَيَقُولُ بِاللهِ عَلَيْكُمْ يَا إِخْوَانِي
إِنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَيِّتَ أَبْرَدُ فِي قُلُوبِ الْأَحْبَابِ مِنَ الزَّهْرِ
فِي هَذِهِ السَّاعَةِ فَإِذَا وُضِعَ عِنْدَ قَبْرِهِ فَيَقُولُ بِاللهِ عَلَيْكُمْ
إِخْوَانِي إِنِّي كُنْتُ أَعْلَمُ وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ فِي ضِيَاءٍ وَأَنَا فِي
ظُلْمَةِ الْقَبْرِ أُوصِيكُمْ بِدَعْوَةٍ لَنَا بِاللهِ عَلَيْكُمْ يَا وَارِثَاهُ
مِمَّا جَمَعْتُ مِنَ الْمَالِ تَرَكْتُ لَكُمْ فَلَا تَنْسَوْنِي بِكَثْرَةِ
خَيْرِكُمْ وَدُعَائِكُمْ فَإِنِّي الْيَوْمَ مُحْتَاجٌ إِلَيْكُمْ فَلَا

تنسوني قال نيسمع من جانب هل وجدوا ما فقدوا
وسمعوا من جانب اخر بل ايسوا فانصرفوا فانقلبوا
وردي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لما مات
ابرهيم ابنه دمعت عيناه فقال له عبد الرحمن
بن عوف يا رسول الله اليس قد نهيتنا عن البكاء
قال انما نهيتكم عن الصوتين الفاجرين صوت النوح
والمغني وعن خدش الوجوه وشق الجيوب ولكن
هذا رحمة جعلها الله في قلوب الرحماء ثم قال النبي
تدمع العين وتحزن القلب وردي وهب بن كيسان

عن

عن ابي هريرة قال ان عمر راى امراة تبكي على
ميت فقصد عمر ان ينهى عن البكاء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم دعها يا ابا حفص فان العين باكية
والنفس مصابة والعهد حديث

باب في ذكر الصبر

على المصيبة

روي عن ابن عباس رضي الله انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما كتب القلم
في اللوح المحفوظ بامر الله تعالى اني انا الله لا اله الا
انا ومحمد عبدي ورسولي وخيرتي من خلقي من
استسلم لقضائي وصبر على بلائي وشكر

لِنَعمَائِي كَتَبْتُهُ صِدِّيقًا وَبَعَثْتُهُ مَعَ الصِّدِّيقِينَ يَوْمَ
الْقِيمَةِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَسْلِمْ لِقَضَائِي وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى
بَلَائِي وَلَمْ يَشْكُرْ لِنَعمَائِي فَلْيَخْرُجْ مِنْ تَحْتِ سَمَائِي وَ
لِيَطْلُبْ رَبًّا سِوَائِي قَالَ الْفَقِيهِ رَحِمَهُ اللهُ الصَّابِرُ
عَلَى الْبَلَاءِ وَذِكْرُ اللهِ تَعَالَى عِنْدَ الْمَصَائِبِ مِمَّا يُوجِبُ
الرِّضَا عَلَى الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ إِذَا ذَكَرَ اللهَ تَعَالَى فِي ذَلِكَ
الْوَقْتِ كَانَ رَاضِيًا مِنْهُ بِقَضَاءِ اللهِ تَعَالَى وَتَرْغِيمًا
لِلشَّيْطَانِ وَقَالَ الْفَقِيهِ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا الصَّبْرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجُهٍ الصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ

وَالصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ فَالصَّبْرُ
فَمَنْ صَبَرَ عَنِ الطَّاعَةِ أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيمَةِ
سِتِّمِائَةِ دَرَجَةٍ كُلُّ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ
صَبَرَ عَلَى الْمُصِيبَةِ أَعْطَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيمَةِ ثَلَثُمِائَةِ
دَرَجَةٍ كُلُّ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ الْعَرْشِ إِلَى الثَّرَى **باب**
فِي ذِكْرِ خُرُوجِ الرُّوحِ مِنَ الْبَدَنِ وَفِي الْخَبَرِ إِذَا وَقَعَ
الْعَبْدُ فِي النَّزْعِ وَحُبِسَ لِسَانُهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ
مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَيَقُولُ الْأَوَّلُ السَّلَامُ عَلَيْكَ أَنَا مُوَكَّلٌ
بِأَيِّ نَاقِلٍ طُفْتَ فِي الْأَرْضِ شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا وَجَدْتَ

مِنْ رِزْقِكَ لُقْمَةً حَتَّى دَخَلَتِ السَّاعَةُ ثُمَّ يَدْخُلُ الثَّانِي

فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ اَنَا الْمُوَكَّلُ بِشِمَالِكَ طُفْتُ

شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا وَجَدْتُ لَكَ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ فَرَجَعْتُ

ثُمَّ يَدْخُلُ الثَّالِثُ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ اَنَا مُوَكَّلُ

بِاَنْفَاسِكَ طُلْتُ شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا وَجَدْتُ لَكَ نَفَسًا

ثُمَّ يَدْخُلُ الرَّابِعُ فَيَقُولُ السَّلَامُ عَلَيْكَ اَنَا مُوَكَّلُ

بِاَجَالِكَ طُفْتُ شَرْقًا وَغَرْبًا فَمَا وَجَدْتُ لَكَ سَاعَةً ثُمَّ

يَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ فَيَقُولُونَ السَّلَامُ عَلَيْكَ

نَحْنُ الْمُوَكَّلُونَ بِلِسَانِكَ فَيَخْرُجُونَ صَحِيفَةً سَوْدَاءَ

فَتَعْرِضُ عَلَيْهِ فَيَقُولُوا اُنْظُرْ هٰذَا فَعِنْدَ ذٰلِكَ تَسِيلُ

دُمُوعُهُ ثُمَّ يَنْظُرُ وَشِمَالًا خَوْفًا مِنْ قِرَاءَةِ الصَّحِيفَةِ

ثُمَّ يَنْصَرِفُ الْمَلَكُ فَيَدْخُلُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ

شِمَالِهِ بِمَلَائِكَةِ الْعَذَابِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَجْذِبُ الرُّوحَ جَذْبًا

وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْزِعُ نَزْعًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْشُطُ نَشْطًا

فَاِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ فَحِينَئِذٍ يَقْبِضُ مَلَكُ الْمَوْتِ

رُوحَ الْعَبْدِ فَاِنْ كَانَ مِنْ اَهْلِ الشَّقَاوَةِ نُودِيَ عَلَيْهِ

فَتَاْخُذُ الْمَلَائِكَةُ الرُّوحَ فَتَعْرُجُ بِهَا وَاِنْ كَانَ مِنْ اَهْلِ

السَّعَادَةِ يَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى اِرْجِعُوا اِلَى بَدَنِهِ حَيْثُ مَا يَكُونُ

مِنْ جَسَدِهِ ثُمَّ تَهْبِطُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ مَعَهُمْ فَيُضَعُهُ
فِي وَسْطِ الدَّارِ فَيَنْظُرُ مَنْ يَحْزَنُ عَلَيْهِ وَهُوَ لَا يَنْطِقُ
بِالْكَلَامِ ثُمَّ يُشَيِّعُونَ الْجِنَازَةَ إِلَى قَبْرِهِ فَاللهُ تَعَالَى أَعَادَ
الرُّوحَ إِلَى جَسَدِهِ وَاخْتَلَفَتِ الرِّوَايَاتُ فِيهِ قَالَ
بَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الرُّوحَ فِي جَسَدِهِ كَمَا كَانَ فِي الدُّنْيَا وَيَجْلِسُ
وَيُسْأَلُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ يَكُونُ السُّؤَالُ لِلرُّوحِ دُونَ
الْجَسَدِ وَقَالَ الْآخَرُونَ يَكُونُ بَيْنَ جَسَدِهِ وَكَفَنِهِ
وَفِي كُلِّ ذَلِكَ قَدْ جَاءَتِ الْآثَارُ فِيهِ وَالصَّحِيحُ
عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُقِرَّ الْعَبْدُ بِعَذَابِ الْقَبْرِ فَعَلَيْهِ

أَنْ

أَنْ يُلَازِمَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءَ الْأَوَّلَةِ حِفْظُ الصَّلَوَاتِ
وَالصَّدَقَةُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ وَكَثْرَةُ التَّسْبِيحِ فَإِنَّ
هَذِهِ الْأَشْيَاءَ تُضِيءُ فِي الْقَبْرِ وَتُوَسِّعُهُ وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ
الَّتِي يَجْتَنِبُهَا الْكَذِبُ وَالْخِيَانَةُ وَالنَّمِيمَةُ وَالْبَوْلُ
عَلَى الْبَدَنِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنْزِهُوا مِنَ
الْبَوْلِ فَإِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْهُ ثُمَّ يَهْبِطُ الْمَلَكَانِ
الْغَلِيظَانِ يَخْرِقَانِ الْأَرْضَ بِمَخَالِبِهِمَا وَهُمَا مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ
فَيُزْعِجَانِهِ وَيَقُولَانِ مَنْ رَبُّكَ إِلَى آخِرِهِ فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ
السَّعَادَةِ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ وَمُحَمَّدٌ نَبِيِّي وَدِينِي دِينُ الْإِسْلَامِ

فيقولان له نم كنوم العروس ويفتحان له طاقة
عند رأسه فينظر الى منزله من الجنة ثم يعرجان
الملكان مع الروح الى السماء فيجعل الروح في قنديل
معلقا بالعرش روى عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى ما خرج
عبد من عبادي من الدنيا وانا اريد ان اغفر له
الا اقتص منه سيئة عملها بسقم في جسده و
ضيق في معيشته او بما يصيبه من غم وان بقي
عليه من سيئاته شدد عليه الموت حتى يلقاني

ولا سيئة عليه وعزتي وجلالي لا اخرج عبدا من
عبادي وانا اريد ان لا اغفر له الا فتنته بكل
حسنة بصحة في جسده او فرج يصيبه او وسعة
في رزقه فان بقي من حسناته شيء هونت عليه عند
الموت حتى يلقاني ولا حسنة له قال الاسود
كنا عند عايشة رضي الله عنها اذ سقطت قسطاط
على انسان فضحكوا قالت عايشة رضي الله عنها سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
من مؤمن يشاك
شوكة الا رفع له حسنة وحط بها عنه سيئة

وَقِيلَ لَاخَيْرَ فِي بَدَنٍ لَا يُصِيبُهُ الْأَسْقَامُ وَلَا فِي
مَالٍ لَايُصِيبُهُ النَّوَائِبُ وَفِي الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنَّهُ قَالَ اِنَّ الْمُؤْمِنَ اِذَا كَانَ فِي
انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَاِقْبَالٍ اِلَى الْاٰخِرَةِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ
مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَاَنَّ وُجُوهَهُمُ
الشَّمْسُ مَعَهُمْ اَكْفَانٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنَ الْجَنَّةِ
فَيَجْلِسُونَ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَجْلِسُ
عِنْدَ رَاْسِهِ فَيَقُولُ اُخْرُجِي اَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ
اِلَى مَغْفِرَةِ اللهِ تَعَالَى وَرِضْوَانِهِ قَالَ فَتَخْرُجُ وَتَسِيلُ

كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنَ السِّقَاءِ فَيَاْخُذُونَهَا وَلَا يَضَعُونَهَا
مِنْ اَيْدِيهِمْ وَيُدْرِجُونَهَا فِي تِلْكَ الْاَكْفَانِ تَخْرُجُ مِنْهَا
رِيحُ الْمِسْكِ وَقَالَ وَلَا يَصْعَدُونَ عَلَى مَلَائِكَةٍ
اِلَّا قَالُوا مَا هٰذَا الرُّوحُ الطَّيِّبَةُ فَيَقُولُونَ هٰذَا رُوحُ
فُلَانٍ يَذْكُرُونَهُ عَلَى شَمَائِلِهِ الَّتِي كَانَ يُدْعَى بِهَا فِي الدُّنْيَا
فَاِذَا اُنْتَهَوْا بِهَا اِلَى السَّمَاءِ فُتِحَتْ لَهُمْ اَبْوَابُ السَّمَاءِ
وَشَيَّعَهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مَلَائِكَةٌ حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا اِلَى
السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ قِبَلِ اللهِ تَعَالَى اُكْتُبُوا
كِتَابَهُ فِي عِلِّيِّينَ وَرُدُّوهُ اِلَى الْاَرْضِ فَمِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا

نُعِيدُكُمُ الْآيَةَ قَالَ فَيَرُدُّونَ رُوحَهُ إِلَى جَسَدِهِ

وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِ فَيَقُولَانِ مَنْ رَبُّكَ إِلَى آخِرِهِ فَيَقُولَانِ

مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بُعِثَ

مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ وَآمَنْتُ

بِهِ فَيُنَادِي مِنَ السَّمَاءِ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوا لَهُ فِرَاشًا

مِنَ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ لِبَاسَ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا مِنَ الْجَنَّةِ

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَأْتِيهِ رِيحُهَا وَطِيبُهَا وَيُوَسَّعُ

لَهُ قَبْرُهُ مَدَّ الْبَصَرِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ يَأْتِيهِ رَجُلٌ

حَسَنُ الْوَجْهِ وَالثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي

يُبَشِّرُكَ اللَّهُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ فِي

الدُّنْيَا أَحْسَنَ مِنْكَ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ وَإِنَّ

الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَ الْمَوْتُ نَزَلَ الْمَلَائِكَةُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَعَهُمْ

لِبَاسٌ مِنَ الْعَذَابِ فَيَجْلِسُونَ بَعِيدًا مِنْهُ حَتَّى يَجِيءَ مَلَكُ

الْمَوْتِ فَيَجْلِسُ عِنْدَ رَأْسِهِ فَتَخْرُجُ رُوحُهُ مِنْ بَدَنِهِ كَمَا

يَخْرُجُ السَّفُّودُ مِنَ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ وَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ

لَعَنَهُ كُلُّ شَيْءٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَيَسْمَعُهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلَّا

الثَّقَلَيْنِ فَيَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُغْلَقُ فَيُنَادِي

الْمُنَادِي مِنْ قِبَلِ اللَّهِ تَعَالَى رُدُّوهُ إِلَى مَضْجَعِهِ فَيُرَدُّ إِلَى

قبره فيأتيه ملك وهو منكر ونكير بأهوال ما يكون
في القبر أصواتهما كالرعد القاصف وأبصارهما كا
البرق الخاطف يجران الأرض بأنيابهم فيجلسانه ثم
يقولان من ربك فيقول آه آه لا أدري فينادي المنادي
من جانب القبر اضربا عنقه من مقامع من نار لو
اجتمع الخلائق كلها لم يقلوها ويشتعل منها قبره
فتضيق حتى تختلف أضلاعه ثم يأتيه رجل قبيح
الوجه منتن الريح فيقول جزاك الله شرًا فوالله ما
كنت الا سريعًا في معصية الله فيقول من أنت ما رأيت

في الدنيا أسوء منك فيقول أنا عملك الخبيث ثم يفتح الله
له بابًا إلى النار فينظر إلى مقعده من النار فلا يزال
كذلك حتى تقوم الساعة ويقال يقبر المؤمن في قبره
سبعة أيام والكافر أربعين يومًا وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة امنه الله
من فتنة القبر وفي الخبر عن ابي امامة الباهلي اذا
توفي رجل ووضع في قبره يجيء اليه ملك ويقعد
عند راسه ويعذبه فيضربه ضربة واحدة بمطرقة
لم يبق عضوًا منه الا انقطع وتلهب من قبره نارًا ثم

قيل له قم بإذن الله فإذا يقعد مستويا فيصيح صيحة
يسمعها ما بين السماء والأرض إلا الجن والإنس ثم يقول
لم فعلت هذا ولم تعذبني أما كنت أقيم الصلاة وآتي
الصلوة وأصوم شهر رمضان وكذا قال أعذبك
بانك مررت يوما بمظلوم وهو يستغيث بك فلم تغثه
وصليت ولم تستنزه من البول فمان بهذا الخبر ان
نصرة المظلوم واجب كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال من راي مظلوما فاستغاثه فلم يغثه ضرب
في قبره مائة سوط من النار وروي عبد الله بن عمر رضي

الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اربعة نفر
يا تيهم الله يوم القيمة على منابر من نور فيدخلهم
الجنة قبل من اولئك يا رسول الله قال من اشبع جائعا
وقرى ضيفا او غازيا واعان ضعيفا واغاث ملهوفا
وروي عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع الميت في القبر
واهيل عليه التراب يقول اهله واولاده واسيراه
واشرفاه يقول الملك اتسمع ما يقولون فيقول نعم
فيقول انت كنت الشريف فيقول العبد هم يقولون

ذلك فيقول يا ليتهم سكتوا فيضيق عليه القبر
وتختلف اعضاؤه وينادي في القبر واكسى عظامه وا
ذل مقاماه واوضع ندماه واعنف سؤالاه ثم
تدخل اول ليلة الجمعة من رجب من عامه فيقول
الله تعالى اشهدكم يا ملائكتي اني قد غفرت له سيآته
ومحوت عنه خطاياه باحيايه هذه الليلة باب
في ذكر الملك الذي يدخل قبره قبل منكر ونكير
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن ادم سلام
يدخل على الميت ملك قبل ان يدخل منكر ونكير

بتلالا وجهه كالشمس اسمه رومان يدخل علي
الميت ثم يقعده فيقول له اجلس واكتب ما عملت من
حسنة وسيئة فيقول باي شئ اكتب وليس معي
قلم ولا قرطاس فيقول له ريثك مداد ك وقلمك
اصبعك فيقطع من كفنه فيبنا وله فيقول هذه
صحيفتك اكتب فيكتب ما عمل في الدنيا خيرا فاذا
بلغ سيئته يستحي منه فيقول له الملك يا خاطئ
اما تستحي من خالقك حيث عملتها وتستحي الان
مني فيرفع الملك عمودا ويهم ان يضربه فيقول

الميت ارفع عني حتى اكتبها فيكتب فيها حسناته
وسيئاته ثم يأمر ان يطويه ويختمه فيطوي فيقول
بأي شئ اختمه وليس معي خاتم فيقول اختمه بظفرك
فيختمها بظفره ويعلقها في عنقه ثم يدخل بعد
ذلك منكر ونكير كذلك واذا راي العاصي كتابه
يوم القيمة فاذا امر الله بالقراءة فيقرأ حسناته
فاذا بلغ سيئاته سكت فيقول الله لم لا تقرأ فيقول
استحي يا رب فيقول الله تعالى لم لا استحييت في
الدنيا الآن تستحي فندم العبد ولم ينفعه الندم

باب في جواب الأعمال للمنكر ونكير وفي الخبر اذا وضع الميت

في القبر اتاه ملكان اسودان ازرقان انيابهما كالرعد
القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يخرقان الارض
بانيابهما فيأتيان من قبل راسه فتقول صلاته لا
تأتيان من قبلي فرب صلاة يصلي في الليل والنهار
وحذرا من هذه المواضع ثم يأتيان من قبل رجليه
فيقولان لا تأتيان من قبلنا فقد كان يمشي الى الجماعة
حذرا من هذه المواضع فيأتيان من قبل يمينه فتقول

فيقول الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه الاية

الصَّدَقَةُ لَاتَاتِيَانِ مِنْ قِبَلِي فَإِنَّهُ كَانَ يَتَصَدَّقُ بِي
حَذَرًا مِنْ هٰذِهِ الْمَوَاضِعِ فَيَاتِيَانِ مِنْ قِبَلِ الشِّمَالِ فَيَقُولُ
صَوْمُهُ لَاتَاتِيَانِ مِنْ قِبَلِي فَقَدْ كَانَ يَجُوعُ وَيَعْطَشُ
حَذَرًا مِنْ هٰذِهِ الْمَوَاضِعِ فَيُوقِظُ كَمَا يُوقَظُ النَّائِمُ
فَيَقُولَانِ مَا تَقُولُ فِي مُحَمَّدٍ فَيَقُولُ اَشْهَدُ اَنَّهُ رَسُولُ
اللّٰهِ فَيَقُولَانِ عِشْتَ مُؤْمِنًا ثُمَّ الْحِكْمَةُ فِي سُؤَالِ
مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ اِعْلَمْ اَنَّ الْمَلَائِكَةَ طَعَنَتْ فِي اٰدَمَ
حَيْثُ قَالُوا اَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا فَيَامُرُ اللّٰهُ تَعَالٰى
اَنْ يَشْهَدَ بَيْنَ الْمَلَكَيْنِ بِمَا سَمِعَا مِنْ عَبْدِي الْمُؤْمِنِ

اَقَلُّ الشُّهُودِ اِثْنَانِ فَيَقُولُ الرَّبُّ يَا مَلَائِكَتِي قَدْ اَخَذْتُ
رُوحَهُ وَتَرَكْتُ مَالَهُ لِغَيْرِهِ وَزَوْجَتَهُ فِي حَجْرِ غَيْرِهِ
فَيَسْئَلَانِ فِي بَطْنِ اُمِّهِ فَلَا يَرَى اَحَدًا اِلَّا عَنِّي فَقَالَ
اللّٰهُ رَبِّي وَدِينِي الْاِسْلَامُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
لِتَعْلَمُوا اِنِّي اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ **بَابٌ فِي ذِكْرِ الْكِرَامِ**
الْكَاتِبِينَ وَرُوِيَ اَنَّ لِكُلِّ مَلَكَيْنِ اَحَدُهُمَا عَنْ
يَمِينِهِ ..... يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ مِنْ غَيْرِ
شَهَادَةٍ وَالْاٰخَرُ عَنْ يَسَارِهِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ وَلَا
يَكْتُبُهَا اِلَّا بِشَهَادَةِ صَاحِبِهِ فَاِذَا فَقَدَ اَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ

وَالْأُخْرَ عَنْ يَسَارِهِ فَإِنْ مَشَا أَحَدُهُمَا مَشَى خَلْفَهُ وَالْآخَرُ
أَمَامَهُ فَإِنْ نَامَ أَحَدُهُمَا عَنْ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ
وفي رواية أُخْرِيَ خَمْسَةُ أَمْلَاكٍ مَلَكَانِ لِلَّيْلِ وَمَلَكَانِ
لِلنَّهَارِ وَمَلَكٌ لَا يُفَارِقُهُ أَبَدًا فِي وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ
قوله لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ
يُرِيدُ مِنَ التَّعَاقُبِ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ يَحْفَظُونَهُ
مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالشَّيَاطِينِ قَالَ الْمَلَكَانِ يَمِينُ كَتَبَهِ
وَقَلَمُهُمَا لِسَانُهُ وَدَوَاتُهُمَا حَلْقُهُ وَمِدَادُهُمَا رِيقُهُ
وَصَحِيفَتُهُمَا فُؤَادُهُ يَكْتُبَانِ أَعْمَالَهُ إِلَى الْمَوْتِ وروي

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ الْيَمِينِ
أَمِينٌ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ فَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً أَرَادَ صَاحِبُهُ
أَنْ يَكْتُبَهَا قَالَ لَهُ صَاحِبُ الْيَمِينِ أَمْسِكْ يَدَكَ فَيُمْسِكُ
سَبْعَ سَاعَاتٍ فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ لَمْ يَكْتُبْ وَإِنْ لَمْ
اللهَ كَتَبَ سَيِّئَةً وَاحِدَةً فَإِذَا قُبِضَ الْعَبْدُ وَوُضِعَ
الْعَبْدُ فِي قَبْرِهِ قَالَ الْمَلَكَانِ يَا رَبِّ وَكَّلْتَنَا بِعَبْدِكَ
نَكْتُبُ عَمَلَهُ قَدْ قَبَضْتَ رُوحَ عَبْدِكَ فَأْذَنْ لَنَا أَنْ نَصْعَدَ
إِلَى السَّمَاءِ فَيَقُولُ تَعَالَى السَّمَاءُ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
يُسَبِّحُونَنِي فَسَبِّحَا عَلَى قَبْرِ عَبْدِي وَكَبِّرَا وَهَلِّلَا وَاكْتُبَا

ذَلِكَ لِعَبْدِي حَتَّى ابْعَثَهُ مِنْ قَبْرِهِ قوله تعالى كِرَامًا
كَاتِبِينَ سَمَّاهُمَا كِرَامًا لِأَنَّهُمْ إِذَا كَتَبُوا الْحَسَنَةَ عَمِلُوهَا وَ
بِهَا إِلَى السَّمَآءِ وَيُعْرِضُونَهَا عَلَى اللهِ وَيَشْهَدُونَ عَلَى
ذَلِكَ فَيَقُولُونَ إِنَّ عَبْدَكَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا كَتَبُوا
مِنَ الْعَبْدِ سَيِّئَةً وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَآءِ مَعَ الْهَمِّ
وَالْغَمِّ وَالْحُزْنِ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِكِرَامًا كَاتِبِينَ
مَا فَعَلَ عَبْدِي فَيَسْكُتُونَ حَتَّى يَسْأَلَ ثَانِيًا وَثَالِثًا
فَيَقُولَانِ يَا رَبِّ أَنْتَ سَتَّارٌ وَأَمَرْتَ عِبَادَكَ أَنْ
يَسْتُرُوا عِبَادَكَ يَقْرَؤُنَ فِي كُلِّ كِتَابِكَ وَيَمْدَحُونَنَا

وَيَقُولُونَ كِرَامًا كَاتِبِينَ يَا رَبِّ اسْتَرْ عُيُوبَهُمْ وَأَنْتَ
سَتَّارُ الْعُيُوبِ وَلِهَذَا يُسَمَّوْنَ كِرَامًا كَاتِبِينَ **بَابٌ فِي**
ذِكْرِ الرُّوحِ بَعْدَ الْخُرُوجِ وَتَأْتِي إِلَى قَبْرِهِ وَمَنْزِلِهِ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَرَجَ الرُّوحُ مِنَ الْبَدَنِ
وَمَضَى ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ تَقُولُ الرُّوحُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي حَتَّى
أَنْظُرَ إِلَى جَسَدِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ فَيَأْذَنُ اللهُ تَعَالَى لَهَا
فَتَجِيءُ إِلَى قَبْرِهِ وَتَنْظُرُ مِنْ بَعِيدٍ وَقَدْ سَالَ الْمَاءُ مِنْ مَنْخَرِهِ
وَفَمِهِ فَتَبْكِي بُكَآءً طَوِيلًا ثُمَّ تَقُولُ يَا حَبِيبِي مَا تَذَكَّرْ
أَيَّامَ حَيَاتِكَ وَهَذِهِ مَنْزِلَةُ الْوَحْشَةِ وَالْبَلَا وَالْغَمِّ

وَالحُزْنِ وَالنَّدَامَةِ ثُمَّ تَمْضِي فَإِذَا كَانَ بَعْدَ خَمْسَةِ أَيَّامٍ
تَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى جَسَدِي فَيَأْذَنُ اللهُ
تَعَالَى لَهَا فَتَأْتِي إِلَى قَبْرِهِ مِنْ بَعِيدٍ وَقَدْ سَالَ الدَّمُ مِنْ فَمِهِ
وَمِنْ أُذُنَيْهِ مَاءٌ صَدِيدٌ وَقَيْحٌ فَتَبْكِي بُكَاءً طَوِيلًا ثُمَّ
تَقُولُ يَا جَسَدِيَ الْمِسْكِينَ أَتَذْكُرُ أَيَّامَ حَيَاتِكَ هَذَا
مَنْزِلُ الْغَمِّ وَالْهَمِّ وَالْمِحْنَةِ وَالدُّودِ وَالْعَقَارِبِ أَكَلَتْ
الدِّيدَانُ لَحْمَكَ وَمُزِّقَ جِلْدُكَ وَأَعْضَاؤُكَ ثُمَّ تَمْضِي
فَإِذَا مَضَى سَبْعَةُ أَيَّامٍ تَقُولُ يَا رَبِّ ائْذَنْ لِي حَتَّى
أَنْظُرَ جَسَدِيَ فَيَأْذَنُ اللهُ لَهَا فَتَأْتِي إِلَى قَبْرِهِ مِنْ بَعِيدٍ

وَقَدْ وَقَعَ فِيهِ دُودٌ فَتَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا فَتَقُولُ أَتَذْكُرُ
أَيَّامَ حَيَاتِكَ وَهَذِهِ مَنْزِلُكَ وَأَيْنَ أَوْلَادُكَ وَأَقْرِبَاؤُكَ
وَعِزُّكَ وَوَقَارُكَ وَأَيْنَ إِخْوَانُكَ وَأَصْدِقَاؤُكَ وَرُفَقَاؤُكَ
وَجِيرَانُكَ الَّذِينَ كَانُوا يُرْضُونَكَ فِي حَاجَتِكَ الْيَوْمَ
يَبْكُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وروي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِذَا مَاتَ الْمُؤْمِنُ دَارَتْ رُوحُهُ
حَوْلَ دَارِهِ شَهْرًا فَتَنْظُرُ إِلَى مَا حَوَّلَهُ مِنْ عِيَالِهِ
كَيْفَ تَنْقَسِمُ مَالُهُ وَكَيْفَ تُؤَدِّي دَيْنَهُ فَإِذَا تَمَّ شَهْرًا
رُدَّ إِلَى حُفْرَتِهِ فَتَرُورُ حَوْلَ قَبْرِهِ سَنَةً وَتَنْظُرُ مَنْ

يَدْعُوْا لَهُ وَمَنْ يَحْزَنُ عَلَيْهِ فَإِذَا تَمَّتْ سَنَةٌ رُفِعَتْ رُوْحُهُ
إِلَى حَيْثُ تَجْتَمِعُ الْأَرْوَاحُ إِلَى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ حَتّٰى يُنْفَخَ فِي
الصُّوْرِ قَوْلُهُ تَعَالٰى تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوْحُ الْآيَةَ
يُقَالُ أَنَّ الرُّوْحَ فِيْهَا رَحْمَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِيْنَ كَمَا قُرِئَ
الرَّوْحُ بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ مَعْنَاهُ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَمَعَهُمُ
الرَّوْحُ وَالرَّيْحَانُ وَيُقَالُ الرُّوْحُ مَلَكٌ عَظِيْمٌ يَنْزِلُ
بِحُرْمَةٍ كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى يَوْمَ يَقُوْمُ الرُّوْحُ وَالْمَلَائِكَةُ
صَفًّا وَقِيْلَ مَعْنَاهُ بَنِيْ آدَمَ وَقِيْلَ مَعْنَى الرُّوْحِ جِبْرِيْلُ
وَقِيْلَ الرُّوْحُ رُوْحُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحْتَ الْعَرْشِ

ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ رَبَّهَا بِالنُّزُوْلِ وَتُسَلِّمُ
عَلٰى جَمِيْعِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ شَفَقَةً عَلَيْهِمْ وَيُقَالُ
الرُّوْحُ الْأَقْرِبَاءُ مِنَ الْأَمْوَاتِ يَقُوْلُوْنَ رَبَّنَا ائْذَنْ
لَنَا بِالنُّزُوْلِ إِلٰى مَنَازِلِنَا حَتّٰى نَرٰى أَوْلَادَنَا فَتَنْزِلُ
فِيْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ إِذَا كَانَ
يَوْمُ الْعِيْدِ وَيَوْمُ الْعَشْرِ وَيَوْمُ لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ الْأُوْلٰى
مِنْ رَجَبٍ وَيَوْمُ لَيْلَةٍ مِنْ نِصْفِ شَعْبَانَ وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ
تَخْرُجُ الْأَمْوَاتُ مِنْ قُبُوْرِهِمْ فَيَقِفُوْنَ عَلٰى أَبْوَابِ
بُيُوْتِهِمْ وَيَقُوْلُوْنَ تَرَحَّمُوْا عَلَيْنَا فِيْ هٰذِهِ اللَّيْلَةِ

أَوْ بِلُقْمَةٍ فَإِنَّا مُحْتَاجُونَ إِلَيْهَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَاذْكُرُونَا
فِي هٰذِهِ اللَّيْلَةِ هَلْ مِنْ وَاحِدٍ يَذْكُرُنَا هَلْ مِنْ وَاحِدٍ
يَرْحَمُنَا يَا مَنْ سَكَنُوا دُورَنَا يَا مَنْ نَكَحُوا نِسَانَا يَا مَنْ
أَوْسَعُوا قُصُورَنَا وَنَحْنُ فِي ضِيقِ قُبُورِنَا يَا مَنْ قَسَمَ
أَمْوَالَنَا يَا مَنِ اسْتَبْدَلَ ابْنَيْنَا مِنَّا مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
يَتَفَكَّرُ غُرْبَتَنَا وَفَقْرَنَا كُتُبُنَا مَطْوِيَّةٌ وَكُتُبُكُمْ
مَنْشُورَةٌ وَلَيْسَ لِلْمَيِّتِ فِي اللَّحْدِ ثَوَابٌ فَلَا تَنْسَوْنَا
بِكِسْرَةٍ مِنْ خُبْزِكُمْ وَدَعْوَةٍ مِنْكُمْ فَنَحْنُ مُحْتَاجُونَ إِلَيْكُمْ
أَبَدًا وَإِنْ وَجَدُوا مِنَ الصَّدَقَةِ أَوِ الدُّعَاءِ مِنْهُمْ يَرْجِعُ

فَرِحًا مَسْرُورًا فَإِنْ لَمْ يَجِدُوا يَرْجِعُ مَحْزُونًا وَمَحْرُومًا
وَآيِسًا وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الرُّوحَ مَجْمُوعٌ فِي الْحَيَوَانِ لَا فِي
جَمِيعِ بَدَنِهِ وَلٰكِنَّهُ فِي جُزْءٍ مِنْهُ وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ أَنَّهُ
يَخْرُجُ فِي الْوَاحِدِ جِرَاحَاتٌ كَثِيرَةٌ فَلَا يَمُوتُ وَيَخْرُجُ مِنَ
الْوَاحِدِ جِرَاحَةٌ وَاحِدَةٌ فَيَمُوتُ لِأَنَّهُ مَا أَصَابَتِ الْمَكَانَ
الَّذِي فِيهِ الرُّوحُ وَقِيلَ الرُّوحُ تَجُولُ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ
لِأَنَّ الْمَوْتَ فِي جَمِيعِ الْبَدَنِ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ
يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ فَإِنْ قِيلَ مَا الْفَرْقُ
بَيْنَ الرُّوحِ وَالرُّوَانِ فَقُلْ هُمَا وَاحِدٌ وَلَيْسَ بَيْنَهُمَا فَرْقٌ

كَمَا اَنَّ الْبَدَنَ مَعَ الْيَدِ وَاحِدٌ لٰكِنِ الْيَدُ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ
وَالْبَدَنُ لَا يَتَحَرَّكُ وَكَذَا الرِّوَانُ يَذْهَبُ وَيَجِيءُ وَالرُّوحُ
لَا يَتَحَرَّكُ قَطُّ ثُمَّ مَوْضِعُ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ غَيْرُ مُعَيَّنٍ
وَمَوْضِعُ الرِّوَانِ بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ فَاِذَا زَالَتِ الرُّوحُ مَاتَ
الْعَبْدُ لَا مَحَالَةَ وَاِذَا زَالَتِ الرِّوَانُ يَنَامُ الْعَبْدُ كَمَا
اَنَّ الْمَاءَ اِذَا صُبَّ فِي الْقَصْعَةِ وَوُضِعَ فِي الْبَيْتِ وَقَعَ
الشَّمْسُ عَلَيْهَا مِنَ الْكُوَّةِ وَشُعَاعُهَا فِي السَّقْفِ ثُمَّ يَتَحَرَّكُ
الْقَصْعَةُ مِنْ مَوْضِعِهَا وَكَذٰلِكَ الرُّوحُ سَكَنَتْ فِي الْبَدَنِ
وَشُعَاعُهَا فِي الْعَرْشِ وَهُوَ الرِّوَانُ فَيَرَى الرُّؤْيَا فِي الْمَلَكُوتِ

وَاَمَّا

وَاَمَّا مَسْكَنُ الرُّوحِ بَعْضَ الْقَبْضِ قَدْ قِيلَ مَسْكَنُهُ
الصُّوَرُ وَفِيهِ ثُقْبٌ بِعَدَدِ ذٰلِكَ الْحَيَوَانِ يَخْلُقُ اِلَى يَوْمِ
الْقِيٰمَةِ فَاِنْ كَانَ مُتَنَعِّمًا فَهُنَاكَ وَاِنْ كَانَ مُعَذَّبًا فَهُنَاكَ
وَيُقَالُ اِنَّ اَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ خُضْرٍ فِي
عِلِّيِّينَ وَاَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ فِي سِجِّينٍ وَرُوِيَ اِنَّ اَرْوَاحَ
الْمُؤْمِنِينَ فِي حَوَاصِلِ طُيُورٍ فِي الْجَنَّةِ وَاَرْوَاحُ الْكَافِرِينَ فِي
حَوَاصِلِ طُيُورٍ سُودٍ فِي النَّارِ وَيُقَالُ اِنَّ اَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ
اِذَا قُبِضَتْ رَفَعَتْهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ اِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ
بِالْاِكْرَامِ وَالْاِعْزَازِ فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ قِبَلِ الرَّحْمٰنِ اَكْتُبُوهَا

فِي عِلِّيِّينَ ثُمَّ رُدُّوهَا إِلَى الْأَرْضِ قَالَ فَتُرَدُّ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ
وَيُفْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجَنَّةِ فَيَنْظُرُ إِلَى مَوْضِعِهِ فِيهَا
حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَإِنَّ أَرْوَاحَ الْكَافِرِينَ إِذَا قُبِضَتْ
رَفَعَتْهَا مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَتُغْلَقُ
أَبْوَابُهَا وَيُؤْمَرُ بِرَدِّهَا إِلَى مَضْجَعِهِ وَيُفْتَحُ لَهُ بَابًا
إِلَى النَّارِ فَيَنْظُرُ مَقْعَدَهُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ وَالدَّلِيلُ
عَلَى هَذَا قَوْلُهُ إِنَّهُمْ يَسْمَعُونَ خَفْقَ نِعَالِكُمْ وَإِنَّمَا مُنِعُوا
مِنَ الْكَلَامِ وَسُئِلَ بَعْضُ الْحُكَمَا عَنْ مَعَادِ الْأَرْوَاحِ
بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ إِنَّ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ

وَيَكُونُ مُؤْنِسًا لِأَجْسَادِهَا وَالْأَجْسَادُ سَاجِدَةٌ لِرَبِّ
الْعِزَّةِ وَأَرْوَاحُ الشُّهَدَاءِ فِي الْفِرْدَوْسِ وَسَطَ الْجَنَّةِ فِي
حَوَاصِلِ الطُّيُورِ الْخُضْرِ يَطِيرُونَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاؤُا
ثُمَّ تَأْتِي قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةً بِالْعَرْشِ وَأَرْوَاحُ وِلْدَانِ الْمُسْلِمِينَ
فِي حَوَاصِلِ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ عِنْدَ جِبَالِ الْمِسْكِ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَأَرْوَاحُ وِلْدَانِ الْمُشْرِكِينَ يَتَرَدَّدُونَ فِي الْجَنَّةِ
لَيْسَ لَهُمْ قَرَارٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَخْدُمُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ
أَرْوَاحُ الَّذِينَ عَلَيْهِمْ دَيْنٌ وَمَظَالِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْهَوَاءِ
لَا تَصِلُ إِلَى الْجَنَّةِ وَلَا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يُؤَدَّى عَنْهُ

عَنْهُ الدِّيْنُ وَاَرْوَاحُ فُسَّاقِ الْكَافِرِيْنَ الْمُصِرِّيْنَ تُعَذَّبُ
فِي الْقَبْرِ مَعَ الْجَسَدِ وَاَرْوَاحُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِيْنَ فِي
سِجِّيْنٍ فِي جَهَنَّمَ وَقَدْ قِيْلَ اَنَّ الرُّوْحَ جِسْمٌ لَطِيْفٌ
هَوَائِيَّةٌ مَخْلُوْقَةٌ وَلِذٰلِكَ لَا يُقَالُ اللّٰهُ ذُوْرُوْحٍ لِاَنَّهُ يَسْتَحِيْلُ
اَنْ يَكُوْنَ مَحَلًّا لِلْاَجْسَامِ وَقَدْ قِيْلَ اِنَّ الرُّوْحَ عَرَضٌ
وَقِيْلَ اِنَّهُ يَنْشَقُّ مِنَ الْهَوَاءِ وَهٰذَانِ قَوْلَانِ عَلٰى قَوْلِ
مَنْ اَنْكَرَ عَذَابَ الْقَبْرِ وَرُوِيَ عَنِ الْعَقِيْدِ اَنَّ الْيَهُوْدَ
اَتَوْا اِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَسْاَلُوْنَ عَنِ الرُّوْحِ وَاَصْحَابِ
الرَّقِيْمِ وَعَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ فَنَزَلَ فِي شَاْنِهِمْ سُوْرَةُ الْكَهْفِ

وَهُوَ

وَهُوَ اللَّوْحُ الَّذِيْ كُتِبَ عَلَيْهِ اَسْمَاءُ اَهْلِ الْكَهْفِ وَنَزَلَ
وَيَسْاَلُوْنَكَ عَنِ الْجِبَالِ بَلْ عَنِ الرُّوْحِ قُلِ الرُّوْحُ مِنْ اَمْرِ
رَبِّيْ وَقِيْلَ مَعْنَاهُ مِنْ عِلْمِ رَبِّيْ وَلَا عِلْمَ لِيْ بِهِ قِيْلَ
اَنَّ الرُّوْحَ لَيْسَتْ مَخْلُوْقَةً لِاَنَّهَا مِنَ اللّٰهِ تَعَالٰى اَمْرُ
اللّٰهِ تَعَالٰى كَلَامُهُ لِاَنَّ مَعْنَى الْاٰيَةِ مَا ذَكَرْنَا وَقِيْلَ
مَعْنَاهُ مَنْ يَكُوْنُ مِنْ رَبِّيْ بِكَلِمَةِ كُنْ وَاَنَّ الْاَمْرَ عَلٰى
ضَرْبَيْنِ اَمْرُ اِلْزَامٍ كَاَمْرِنَا بِالْعِبَادَاتِ وَاَمْرُ تَكْوِيْنٍ
كَقَوْلِهِ تَعَالٰى قُلْ كُوْنُوْا حِجَارَةً اَوْ حَدِيْدًا اَوْ خَلْقًا وَقَوْلِهِ
تَعَالٰى اِنَّمَا اَمْرُهُ اِذَا اَرَادَ شَيْئًا اَنْ يَقُوْلَ لَهُ كُنْ فَيَكُوْنُ

وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا قِيلَ مَعْنَاهُ الْآيَةَ

وَقِيلَ مَلَكٌ عَظِيمٌ يَقُومُ وَهَذِهِ صَفًّا وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى

فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي الْآيَةَ مَعْنَاهُ إِذَا

أَسْتَوَيْ خَلْقُ آدَمَ وَنُفِخَتْ فِيهِ الرُّوحُ وَهَذَا إِضَافَةُ

إِلَى خَلْقٍ وَقِيلَ مَعْنَاهُ إِضَافَةُ تَكْوِينٍ كَمَا يُقَالُ نَاقَةُ

اللَّهِ وَبَيْتُ اللَّهِ وَأَمَّا عَلَى هَذَا قِيلَ أَنَّ الرُّوحَ عِيسَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ نَفْخَةِ جِبْرِيلَ وَقِيلَ

بِمَعْنَى رَحْمَةِ اللَّهِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ

بَابٌ فِي ذِكْرِ الصُّوَرِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ اِعْلَمْ

أَنَّ إِسْرَافِيلَ هُوَ صَاحِبُ الْقَرْنِ وَخَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّوْحَ

الْمَحْفُوظَ مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ طُولُهُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

سَبْعَ مَرَّاتٍ وَعَلَّقَهُ بِالْعَرْشِ مَكْتُوبٌ فِيهِ مَا هُوَ كَائِنٌ

إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلِإِسْرَافِيلَ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةٍ جَنَاحٌ

بِالشَّرْقِ وَجَنَاحٌ بِالْغَرْبِ وَجَنَاحٌ يَسْتُرُ عَلَيْهِ وَجَنَاحٌ

يُغَطِّي رَأْسَهُ وَوَجْهَهُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى نَاكِسٌ نَحْوَ

الْعَرْشِ وَأَحَدُ قَوَائِمِ الْعَرْشِ عَلَى كَتِفِهِ وَلَا يَحْمِلُ الْعَرْشَ

إِلَّا بِقُدْرَتِهِ فَإِنَّهُ لَيَصْغُرُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ مِثْلَ الْعُصْفُورِ

فَإِذَا قَضَى اللهُ تَعَالَى شَيْئًا فِي اللَّوْحِ فَيَكْشِفُ الْغِطَاءَ عَنْ
وَجْهِهِ وَيَنْظُرُ إِلَى مَا قَضَى اللهُ تَعَالَى مِنْ حُكْمٍ وَأَمْرٍ
وَلَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَقْرَبُ مَكَانًا مِنَ الْعَرْشِ مِنْ إِسْرَافِيلَ
وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْعَرْشِ سَبْعَةُ حُجُبٍ فَإِنَّهُ قَدْ وُضِعَ الصُّوْرُ
عَلَى فَخِذِهِ الْأَيْمَنِ وَرَأْسُ الصُّوْرِ عَلَى فَمِهِ فَيَنْظُرُ اللهُ
تَعَالَى مَتَى يُؤْمَرُ بِنَفْخِ الصُّوْرِ فَإِذَا انْقَضَتْ مُدَّةُ
الدُّنْيَا يَدْنُوا الصُّوْرُ إِلَى جَبْهَتِهِ فَيَضُمُّ إِسْرَافِيلُ أَجْنِحَتَهُ
ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّوْرِ وَيَجْعَلُ مَلَكُ الْمَوْتِ إِحْدَى كَفَّيْهِ
تَحْتَ الْأَرْضِ السَّابِعَةِ فَيَأْخُذُ الْأَرْوَاحَ مِنْ أَهْلِ السَّمٰوٰتِ

لِأَمْرِهِ

وَالْأَرْضِ وَلَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ وَلَا فِي
السَّمَاءِ إِلَّا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَعِزْرَائِيلُ وَهُمُ
الَّذِينَ اسْتَثْنَى اللهُ قَوْلَهُ وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ فَصَعِقَ مَنْ فِي
السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَا شَاءَ اللهُ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ
اللهَ تَعَالَى خَلَقَ الصُّوْرَ وَلَهُ أَرْبَعَةُ شُعَبٍ شُعْبَةٌ
مِنْهُ فِي الْغَرْبِ وَشُعْبَةٌ مِنْهُ فِي الْمَشْرِقِ وَشُعْبَةٌ تَحْتَ
الْأَرْضِ وَشُعْبَةٌ مِنْهَا فَوْقَ الْأَرْضِ وَشُعْبَةٌ فَوْقَ
السَّمٰوٰتِ وَفِي الصُّوْرِ مِنَ الْأَثْقَابِ بِعَدَدِ الْأَرْوَاحِ وَفِي

وَاحِدَةٍ مِنْهُ اَرْوَاحُ الْاَنْبِيَاءِ وَفِي وَاحِدَةٍ مِنْهُ اَرْوَاحُ
الْمَلَائِكَةِ وَفِي وَاحِدَةٍ مِنْهُ اَرْوَاحُ الْجِنِّ وَالَّا وَاحِدَةٍ
اَرْوَاحُ الْاِنْسِ وَفِي وَاحِدَةٍ اَرْوَاحُ الشَّيَاطِيْنِ وَفِي
وَاحِدَةٍ اَرْوَاحُ الْهَوَامِّ حَتَّى النَّمْلِ وَالْبَقِّ اِلَى سَبْعِيْنَ
ضِغْفًا وَاَعْطَاهُ اِسْرَافِيْلُ وَهُوَ وَاضِعٌ عَلَى فَمِهِ يَنْظُرُ
مَتَى يُؤْمَرُ فَيَنْفُخُ فِيْهِ ثَلَاثُ نَفَخَاتٍ نَفْخَةُ الْفَزَعِ وَ
نَفْخَةُ الصَّعْقِ وَنَفْخَةُ الْبَعْثِ قَالَ حُذَيْفَةُ يَا
رَسُوْلَ اللّٰهِ كَيْفَ يَكُوْنُ الْخَلَائِقُ عِنْدَ النَّفْخِ فِي الصُّوْرِ
وَتَقُوْمُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ قَدْ رَفَعَ اللُّقْمَةَ اِلَى فَمِهِ فَلَا

يَطْعَمُهَا وَالثَّوْبُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَلْبَسَهُ وَالْكُوْزُ عَلَى فَمِهِ
لِيَشْرَبَ الْمَاءَ فَلَا يَشْرَبُهُ **بَابٌ فِي ذِكْرِ الصُّوْرِ**
وَنَفْخَةِ الْفَزَعِ يَبْلُغُ فَزَعُهُ اَهْلَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اِلَّا
مَا شَآءَ اللّٰهُ وَتَسِيْرُ الْجِبَالُ سَيْرًا وَتَمُوْرُ الْجِبَالُ وَالسَّمَآءُ
مَوْرًا وَتَرْجُفُ الْاَرْضُ رَجْفًا مِثْلَ السَّفِيْنَةِ فِي السَّمَآءِ
وَتَضَعُ الْحَوَامِلُ وَتَذْهَلُ الْمَرَاضِعُ وَتَصِيْرُ الْوِلْدَانُ شِيْبًا
وَتَصِيْرُ الشَّيَاطِيْنُ هَرَبًا قَدْ تَنَاثَرَتْ عَلَيْهِمُ النُّجُوْمُ
وَكُسِفَتِ الشَّمْسُ وَكُشِطَتِ السَّمَآءُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَالْاَمْوَاتُ
مِنْ ذٰلِكَ فِي غَفْلَةٍ وَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعَالٰى اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ

شَيْءٌ عَظِيمٌ وَتَكُونُ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ
إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ قَالَ أَتَدْرُونَ أَيُّ
يَوْمٍ ذَلِكَ قَالُوا اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ ذَلِكَ الْيَوْمِ
الَّذِي يَقُولُ اللهُ لِآدَمَ قُمْ وَابْعَثْ بَعْثًا إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ
يَا رَبِّ كَمْ مِنْ أَلْفٍ تِسْعُمِائَةٍ وَتِسْعٍ وَتِسْعِينَ لِلنَّارِ
وَوَاحِدٌ لِلْجَنَّةِ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْقَوْمِ وَوَقَعَ عَلَيْهِمُ
الْبُكَاءُ وَالْحُزْنُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَرْجُو

أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَقَالَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا
شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَفَرِحُوا فَقَالَ أَبْشِرُوا فَإِنَّمَا أَنْتُمْ فِي
الْأُمَمِ كَشَاةٍ فِي جَنْبِ الْبَعِيرِ وَإِنَّمَا أَنْتُمْ جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ
أَلْفِ جُزْءٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّهِ مِائَةُ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ رَحْمَةً
وَاحِدَةً فِي الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فَبِهَا يَتَعَاطَفُونَ
وَيَتَرَاحَمُونَ وَادَّخَرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ
بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَا مُرُ اللهُ إِسْرَافِيلَ أَنْ يَنْفُخَ
نَفْخَةَ الصَّعْقِ فَيَنْفَعُ وَيَقُولُ أَيَّتُهَا الْأَرْوَاحُ الْحَارِدَةُ

اخرجوا بامر الله فصعق ومات اهل السموات والارض
الا ما شاء الله وهم الشهداء فانهم احياء عند ربهم
يرزقون وذلك قوله تعالى وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله اكرم الشهداء بخمس كرامات لم يكرم بها احدا
ولا انا احدها ان ارواح جميع الانبياء يقبضها
ملك الموت وارواح الشهداء يقبضها الله تعالى والثاني
ان جميع الانبياء يغسلون بعد موتهم وانا
كذلك والشهداء لا يغسلون والثالث ان جميع
الانبياء يكفنون وانا كذلك والشهداء لا يكفنون

والرابع يسمون الانبياء الموتى وانا كذلك ويقال
مات محمد والشهداء احياء لا يسمون موتى والخامس
ان الانبياء يشفعون ولنا كذلك والشهداء يشفعون
كل يوم ويقال الا ما شاء الله اثني عشر ملكا جبرائيل
واسرافيل وميكائيل وعزرائيل وثمانية من حملة العرش
فتبقى الدنيا بلا انس ولا جن ولا شيطان ولا وحش
ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت اني خلقت لك بعدد
الاولين والاخرين اعوانا وجعلت لك قوة اهل
السموات والارض فاني البسك اليوم اثواب غضبي

فَأَنْزِلْ بِغَضَبِي وَسَطْوَتِي إِلَى إِبْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ وَ
أَذِقْهُ الْمَوْتَ وَاحْمِلْ عَلَيْهِ مَرَارَةَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ
مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ اضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَخُذْ مَعَكَ
مِنَ الزَّبَانِيَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ زَبَانِيَةٍ سِلْسِلَةٌ
مِنْ سَلَاسِلِ لَظَى فَيُنَادِي يَا مَالِكُ افْتَحْ أَبْوَابَ النِّيرَانِ
فَيَنْزِلُ مَلَكُ الْمَوْتِ بِصُورَةٍ لَوْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَهْلُ سَبْعِ
سَمَوَاتٍ وَسَبْعِ أَرَضِينَ لَمَاتُوا كُلُّهُمْ فَيَنْتَهِي إِلَى إِبْلِيسَ
وَيَزْجُرُهُ زَجْرَةً فَإِذَا هُوَ قَدْ ضَعُفَ وَلَهُ خَرْخَرَةٌ لَوْ
سَمِعَهَا أَهْلُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَصَعِقُوا مِنْ تِلْكَ الْخَرْخَرَةِ

وَمَلَكُ الْمَوْتِ يَقُولُ قِفْ يَا خَبِيثُ لَا أَزَالُ أَقْتُلُكَ الْمَوْتَ
كَمْ مِنْ عُمُرٍ أَدْرَكْتَ وَكَمْ مِنْ قَرْنٍ أَظْلَلْتَ فَيَهْرُبُ إِلَى
الْمَشْرِقِ فَإِذَا هُوَ عِنْدَهُ وَيَهْرُبُ إِلَى الْمَغْرِبِ فَإِذَا هُوَ
عِنْدَهُ وَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَقِفَ إِبْلِيسُ فِي وَسَطِ
الدُّنْيَا عِنْدَ قَبْرِ آدَمَ وَيَقُولُ يَا آدَمُ مِنْ أَجْلِكَ صِرْتُ
رَجِيمًا مَلْعُونًا مَطْرُودًا ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ بِأَيِّ
كَأْسٍ تَسْقِينِي وَبِأَيِّ عَذَابٍ تَقْبِضُ بِهِ رُوحِي فَيَقُولُ مَلَكُ
الْمَوْتِ بِكَأْسِ لَظَى وَالسَّعِيرِ وَإِبْلِيسُ يَقَعُ فِي التُّرَابِ مَرَّةً
وَمَرَّةً حَتَّى إِذَا كَانَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أُهْبِطَ وَلُعِنَ فِيهِ وَقَدْ

صُبَّ لَهُ الزَّبَانِيَةُ بِالْكَلَالِيبِ وَتَجْرَحُهُ الزَّبَانِيَةُ وَ
يَطْعَنُونَهُ حَتَّى يَبْقَى فِي النَّزْعِ وَفِي شِدَّةِ الْمَوْتِ مَاشَاءَ اللهُ

بَابٌ فِي ذِكْرِ فَنَاءِ الْأَشْيَاءِ

ثُمَّ يَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى مَلَكَ
الْمَوْتِ اَنْ يُفْنِيَ الْبِحَارَ كَمَا قَالَ تَعَالَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ
اِلَّا وَجْهَهُ فَيَاتِي مَلَكُ الْمَوْتِ اِلَى الْبَحْرِ فَيَقُولُ قَدِ انْقَضَتْ
مُدَّتُكَ فَيَقُولُ الْبَحْرُ اِيْذَنْ لِي حَتَّى اَنُوحَ عَلَى نَفْسِي
فَيَقُولُ اَيْنَ اَمْوَاجِي وَاَيْنَ عَجَائِبِي وَقَدْ جَاءَ اَمْرُ اللهِ تَعَالَى
فَيَصِيحُ صَيْحَةً فَكَاَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَاءٌ ثُمَّ يَاتِي اِلَى الْجَبَلِ
فَيَقُولُ اِيْذَنْ لِي حَتَّى اَنُوحَ عَلَى نَفْسِي فَيَقُولُ اَيْنَ صُعُودِي

وَاَيْنَ قُوَّتِي قَدْ جَاءَ اَمْرُ اللهِ فَيَصِيحُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَيَذُوبُ
ثُمَّ يَاتِي اِلَى الْاَرْضِ فَتَنُوحُ وَتَقُولُ اَيْنَ مُلْكِي وَاَيْنَ اَشْجَارِي
وَاَثْمَارِي وَاَنْوَاعُ نَبَاتِي فَيَصِيحُ مَلَكُ الْمَوْتِ فَتَسَاقَطَتْ
حِيطَانُهَا وَغَارَتْ مِيَاهُهَا ثُمَّ يَصْعَدُ اِلَى السَّمَاءِ فَيَصِيحُ
فِي السَّمَاءِ صَيْحَةً فَكَسَفَتِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَتَنَاثَرَتِ النُّجُومُ
ثُمَّ يَقُولُ اللهُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ مَنْ بَقِيَ مِنْ خَلْقِي فَيَقُولُ اِلٰهِي
اَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ وَبَقِيَ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَاِسْرَافِيلُ
وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ وَاَنَا عَبْدُكَ الضَّعِيفُ فَيَقُولُ اقْبِضْ اَرْوَاحَهُمْ
فَيَقْبِضُ ثُمَّ يَقُولُ يَا مَلَكَ الْمَوْتِ اَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلِي كُلُّ نَفْسٍ

ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَأَنْتَ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي خَلَقْتُكَ ثُمَّ يَا مُرُهُ اللهُ
تَعَالَى بِقَبْضِ رُوحِهِ فَيَجِيئُ إِلَى مَوْضِعٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
وَيَجْعَلُ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَنْزِعُ رُوحَهُ فَيَصِيحُ صَيْحَةً
لَوْ كَانَ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ فِي لِيَغْصَةِ لَمَاتُوا مِنْ صَيْحَتِهِ ثُمَّ يَقُولُ
لَوْ عَلِمْتَ أَنَّ نَزْعَ الرُّوحِ بِهَذِهِ الشِّدَّةِ لَكُنْتَ عَلَى قَبْضِ
أَرْوَاحِ الْمُؤْمِنِينَ أَشْفَقَ ثُمَّ يَمُوتُ فَلَا يَبْقَى إِلَّا اللهُ تَعَالَى
وَفِي الْخَبَرِ اِذْهَبْ وَمُتْ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَلَا يَبْقَى
شَيْءٌ إِلَّا اللهُ تَعَالَى فَتَبْقَى الدُّنْيَا مَا شَاءَ اللهُ ﴿ بَابٌ
فِي ذِكْرِ حَشْرِ الْخَلَائِقِ وَفِي الْخَبَرِ إِذَا أَرَادَ اللهُ أَنْ يَحْشُرَ

الْخَلَائِقَ أَحْيَا جَبْرَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَيَأْخُذُ الصُّوَرَ فِي
فَمِهِ مِنَ الْعَرْشِ فَيَبْعَثُهُمْ إِلَى رِضْوَانَ فَيَقُولُ يَا رِضْوَانُ
زَيِّنِ الْجِنَانَ لِمُحَمَّدٍ وَأُمَّتِهِ ثُمَّ يَأْتُونَ إِلَى الْبُرَاقِ وَلِوَاءُ الْحَمْدِ
وَحُلَّتَيْنِ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ فَأَوَّلُ مَا يُحْيِي اللهُ تَعَالَى مِنَ الدَّوَابِّ
الْبُرَاقُ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُ اكْسُوهُ فَيَكْسُوهُ سَرْجًا
مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ وَلِجَامًا مِنْ زَبَرْجَدَةٍ خَضْرَاءَ وَحُلَّتَيْنِ
إِحْدَاهُمَا صَفْرَاءُ وَالْأُخْرَى خَضْرَاءُ فَيَقُولُ اللهُ لَهُمْ انْطَلِقُوا
إِلَى قَبْرِ مُحَمَّدٍ فَيَذْهَبُونَ وَقَدْ مَارَتِ الْأَرْضُ قَاعًا صَفْصَفًا
فَلَا يَدْرُونَ قَبْرَهُ فَيَظْهَرُ لَهُمْ نُورٌ مِثْلُ الْعَمُودِ مِنْ

قبره الى عنان السماء فيقول جبرائيل نادِ انت يا اسرافيل
انت ممن يخشر الله الخلائق بيدك فيقول اسرافيل
بل انت نادِ فانك خليله في الدنيا فيقول انا استحي
منه فيقول اسرافيل نادِ يا ميكائيل فيقول السلام
عليك يا محمد فلا تجيبه احد فيقول لملك الموت نادِ
انت فيقول ايتها الروح الطيبة ارجعي الى البدن
الطاهر فلا يجيبه احد ثم ينادي اسرافيل ايتها
الروح الطيبة قومي لفصل القضاء والقدر الى العرض
على الرحمن فينشق الارض فاذا هو يجلس في قبره فينفض

الى

الغبار عن راسه ولحيته فيعطيه جبرائيل حلتين
والبراق فيقول يا جبرئيل اي يوم هذا فيقول هذا
يوم القيمة ويوم الحسرة والندامة هذا يوم الميثاق
وهذا يوم التلاق فيقول لجبرئيل بشرني فيقول يا محمد
معي لواء الحمد والتاج والبراق فيقول لست اسئلك
عن هذا فيقول الجنة قد زخرفت لقدومك والنار
قد اعلقت فيقول لست اسئلك عن هذا فيقول
الجنة قد زخرفت لقدومك والنار قد اعلقت فيقول
لست اسئلك عن هذا واسالك عن امتي المذنبين لعلكم

ثم كلمت الصراط فيقول اسرافيل وعزة ربي يا محمد ما
نفخت في الصور بعد فيقول الآن طابت نفسي وقرت
عيني فياخذ التاج والحلة فيلبسهما ويركب البراق

باب في صفة البراق

وللبراق جناحان يطير بهما
ما بين السماء والارض ووجهه كوجه الانسان ولسانه
كلسان العرب واضح الحاجبين ضخم القرنين دقيق الاذنين
من زبرجد اخضر اسود العينين ويقال كالكوكب
الدري وناصيته من ياقوتة حمراء وذنبه كذنب البقر
مكلل بالذهب لاجري بدنه كالبرق ويقال كالطاووس

فوق

فوق الحمار دون البغل سمي بذلك براق لكون سرعته
فاذا دنا ليركب البراق يضطرب ويقول وعزة ربي لا
يركبني الا النبي الابطحي الافضل القرشي محمد بن عبد الله
صاحب القرآن فيقول انا محمد فيركبها ثم ينطلق الى
الجنة فيخر ساجدا فينادي المنادي ارفع راسك ليس
هذا يوم الركوع والسجود بل هذا يوم الحساب والعذاب
ارفع راسك وسل تعط ويقول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب
وعدتني في امتي فيقول اعطيتك ما ترضى وذلك قوله تع
ولسوف يعطيك ربك فترضى ثم يامر الله تعالى السماء

أن تمطر فتمطر السماء منيا لمني الرجال أربعين يوما
ويكون الماء فوق كل شيء اثني عشر ذراعا فتنبت
الخلق بذلك كنبات البقل حتى تكون أجسادهم كما
كانت في الدنيا ثم تطوي السماء والأرض فيقول الله تعالى
لمن الملك اليوم فلا يجيبه أحد وثانيا وثالثا ثم يقول
الله تعالى لله الواحد القهار ثم يقول أين الجبارة وأين
الملوك الأكاسرة وأين أبناء الملوك وأين الذين كانوا
يأكلون رزقي ويعبدون غيري ثم تصير الجبال كالعهن
المنفوش ثم يبدل الله الأرض التي عمل عليها المعاصي وتنصب

عليها جهنم ويأتي بأرض فتنصب الجنة عليها وروي
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله يوم
تبدل الأرض غير الأرض فأين تكون الناس يومئذ قال
سألتني عن أمر عظيم ما سألني عنه

باب في نفخة الصور والبعث

ثم يقول الله تعالى يا إسرافيل
انفخ الصور نفخة البعث فينفخ فينادي أيتها الأرواح
الخارجة والعظام النخرة والأجساد البالية والعروق
المنقطعة والجلود الممزقة والشعور الساقطة قوموا
لفصل القضاء فيقومون بأمر الله تعالى وذلك قوله تعالى

فَإِذَا هُمْ بِنِيَامٌ يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ قَدْ مُزِّقَتْ وَإِلَى الْأَرْضِ
قَدْ بُدِّلَتْ وَإِلَى الْعِشَارِ قَدْ عُطِّلَتْ وَإِلَى الْوُحُوشِ قَدْ حُشِرَتْ
وَإِلَى الْبِحَارِ قَدْ سُجِّرَتْ وَإِلَى النُّفُوسِ قَدْ زُوِّجَتْ وَإِلَى الرِّيَاحِ
قَدْ أُحْضِرَتْ وَإِلَى الشَّمْسِ قَدْ كُوِّرَتْ وَإِلَى الْمَوَازِينِ قَدْ
نُصِبَتْ وَإِلَى الْجَنَّةِ قَدْ أُزْلِفَتْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى
يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا فَيُجِيبُهُمُ الْمُؤْمِنُونَ هَذَا
مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْقُبُورِ
أَحْيَاءً وَعُرَايَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا

فبكى

فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَلَّ ثِيَابَهُ مِنْ
دُمُوعِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا السَّائِلُ لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ أَمْرٍ
اللَّهُ يُخْبِرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَقْوَامٌ عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ صِنْفًا
أَمَّا الْأَوَّلُ يُحْشَرُونَ عَلَى صُورَةِ الْقِرَدَةِ وَهُمُ
الْفَتَّانُونَ فِي النَّاسِ قَوْلُهُ تَعَالَى الْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ
الْقَتْلِ وَالثَّانِي يُحْشَرُونَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ وَهُمْ
أَهْلُ السُّحْتِ قَوْلُهُ تَعَالَى سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ
وَالثَّالِثُ يُحْشَرُونَ عُمْيَانًا وَهُمُ الَّذِينَ يَتَرَدَّدُونَ
وَيَتَعَلَّقُ بِهِمُ النَّاسُ وَهُمُ الَّذِينَ يَجُورُونَ فِي الْحُكْمِ قَوْلُهُ

تعالى وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله
نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا الرابع
يحشرون صما وبكما وهم المعجبون بأعمالهم قوله تعالى
إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا الخامس يحشرون
يسيل من أفواههم القيح والصديد ويمضغون ألسنتهم
وهم العلماء الذين يخالف أقوالهم أعمالهم قوله تعالى
أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم السادس
يحشرون وعلى أجسادهم قروح من النار وهم
الذين يشهدون الزور السابع يحشرون وأقدامهم

على جباههم معقودة بنواصيهم وهم أشد منا
من الجيفة وهم الذين في الشهوات والذات قوله
تعالى أولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالآخرة
الثامن يحشرون كالسكارى يسقطون يمينا
وشمالا وهم الذين يمنعون الزكوة قوله تعالى يا أيها
الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم التاسع
يحشرون وعليهم سرابيل القطران وهم الذين
بالغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا
العاشر يحشرون خارجة ألسنتهم قفاهم

يسعون

وَهُمُ الَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابَ النَّمِيمَةِ الْحَادِي عَشَرَ يُحْشَرُونَ
سُكَارَى وَهُمُ الَّذِينَ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْمَسَاجِدِ حَدِيثَ
الدُّنْيَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ
اللَّهِ أَحَدًا الثَّانِي عَشَرَ يُحْشَرُونَ عَلَى صُورَةِ الْخَنَازِيرِ
وَهُمُ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوا قَوْلُهُ تَعَالَى لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا
أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَفِي خَبَرٍ لِغَرٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَامَةِ يَوْمُ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ يُحْشَرُ أُمَّتِي مِنْ قُبُورِهِمْ
عَلَى اثْنَيْ عَشَرَ صِنْفًا

فَأَمَّا الْفَوْجُ الْأَوَّلُ يُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ
لَيْسَ لَهُمْ يَدَانِ وَلَا رِجْلَانِ فَيُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ قِبَلِ الرَّحْمَنِ
هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْجِيرَانَ مَاتُوا وَلَمْ يَتُوبُوا فَهَذَا
جَزَاؤُهُمْ وَمَصِيرُهُمْ إِلَى النَّارِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالْجَارِ ذِي
الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ
وَالْفَوْجُ الثَّانِي يُحْشَرُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ عَلَى صُورَةِ الدَّابَّةِ
فَيُنَادِي الْمُنَادِي مِنْ قِبَلِ الرَّحْمَنِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَهَاوَنُوا
فِي الصَّلَاةِ فَهَذَا جَزَاؤُهُمْ وَمَصِيرُهُمْ إِلَى النَّارِ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ

الفوج الثالث يحشرون من قبورهم وبطونهم مثل
الجبال مملوة حيات وعقارب فينادي المنادي من
قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الزكوة ماتوا ولم
يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى
والجار ذي القربى والجار الجنب وابن السبيل الفوج
الرابع يحشرون من قبورهم وبطونهم مثل الجبال
على صورة الدابة فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء
الذين تيهاونون في الصلاة فهذا جزاؤهم ومصيرهم
الى النار قوله تعالى فويل للمصلين الذين هم ساهون

الفوج الخامس يحشرون من قبورهم وبطونهم مثل
الجبال مملوة حيات وعقارب فينادي المنادي من قبل
الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الزكوة ماتوا ولم يتوبوا فهذا
جزاؤهم ومصيرهم الى النار لقوله تعالى الذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم
بعذاب اليم يوم يحمى عليها الاية السادس يحشرون
من قبورهم يجري من افواههم دم وامعاءهم تجر
بالارض والنار تخرج من افواههم فينادي المنادي
من قبل الرحمن هؤلاء الذين كذبوا في الشراء والبيع

ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار

لقوله تعالى الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا

قليلا الفوج السابع فيحشرون من قبورهم وقد انتفخوا

وهم انتن رائحة من الجيفة فينادي المنادي من قبل

الرحمن هؤلاء الذين يكتمون المعاصي من الناس

ولا يخافون من الله ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم

ومصيرهم الى النار لقوله تعالى يستخفون من الناس

ولا يستخفون من الله الفوج الثامن فيحشرون مخروجة

السنتهم من الاقفية فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء

الذين يشهدون الزور ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم

ومصيرهم الى النار الفوج التاسع والذين لا يشهدون

الزور الفوج التاسع فيحشرون من قبورهم وليس لهم

السنة في افواههم يجري من افواههم دم وقيح فينادي

المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين يمنعون الشهادة

ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار

قوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها

فانه اثم قلبه الفوج العاشر يحشرون من قبورهم

ناكسوا رؤسهم وارجلهم فوق رؤسهم يجري من فروجهم

انهار من قيح فينادي المنادي من قبل الرحمن هؤلاء الذين
يزنون ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم
الى النار لقوله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
الفوج الحادي عشر يحشرون على النيران سود الوجوه زرق
العيون بطونهم مملوة من النار فينادي المنادي من قبل
الرحمن هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ماتوا
ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله
تعالى انما ياكلون في بطونهم نارا الثاني عش العاشر
يحشرون من قبورهم جذما وبرصا فينادي المنادي

من قبل الرحمن هؤلاء الذين ياكلون اموال اليتامى
وعاقوا الوالدين ماتوا ولم يتوبوا فهذا جزاؤهم ومصيرهم
الى النار قوله تعالى ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
احسانا واما الفوج الحادي عشر فيحشرون من قبورهم
عميانا بالقلوب والعيون اسنانهم كقرن الثور شفاههم
مطروحة على صدورهم وعلى اكتافهم يخرج
من بطونهم قذر فينادي المنادي من قبل الرحمن
هؤلاء الذين يشربون الخمر ماتوا ولم يتوبوا فهذا
جزاؤهم ومصيرهم الى النار قوله انما الخمر والميسر

والانصاب والازلام الاية الثاني عشر يخرجون
من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر
فيمرون على الصراط كالبرق الخاطف فينادي المنادي
من قبل الرحمن هؤلاء الذين يعملون الصالحات و
ينتهون عن المنكر ويحفظون الخمس صلوات مع الجماعة
ماتوا على التوبة فهذا جزاؤهم ومصيرهم الى
الجنة بالمغفرة والرضوان قوله تعالى ان لا
تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

باب في ذكر نشور الخلايق من القبور ويقال

ان الخلايق اذا نشروا من القبور ويقفون وقوفا
على المواضع التي نشروا عنها اربعين سنة لا ياكلون
ولا يشربون ولا يجلسون ولا يتكلمون قيل يا رسول
الله بما يعرفون اهل الدين يوم القيمة قال ان امتي
يوم القيمة غر محجلين من اثر الوضوء وفي الخبر
اذا كان يوم القيمة بعث الله الخلايق من قبورهم
فتاتي الملايكة الى راس قبور المومنين ويمسحون رؤسهم
من التراب وينشرون التراب منهم الا من موضع
سجدتهم فتمسح الملايكة فلا يذهب منها فينادي

المنادي يا ملائكتي ليس ذلك تراب قبورهم انما هو
تراب محاريبهم دعوا ما عليهم حتى يعبروا الصراط
ويدخلوا الجنة حتى ينظر الكل اليهم يعلمون انهم
خدامي وعبادي وروي عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
بعث الله من في القبور واحيا الله تعالى الى رضوان يا
رضوان اني قد اخرجت الصائمين من قبورهم حاشر
عطاشي فاستقبلهم بشرابهم في الجنان فيصيح
رضوان ايها الغلمان والولدان الذين لم يبلغوا حتى ما

توا فيأتون باطباق من نور ويحتمون عنده اهل الكثر
من عدد التراب والامطار وكواكب السماء واوراق
الاشجار بالفاكهة الكثيرة والاطعمة الشهية و
الاشربة اللذيذة فاذا لقوهم اطعموهم ذلك
ويقولون لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام
الخالية وروي عن ابن عباس رضي الله عنه ثلاث نفر
يصافحهم الملائكة يوم يخرجون من قبورهم الشهداء
والصائمون شهر رمضان والصائمون يوم عرفة
وعن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا عائشة إن في الجنة قصورا من درة
ويا قوت وزبرجد وذهب وفضة قلت يا رسول الله
لمن هذه قال لمن صام يوم عرفة يا عائشة إن أحب
الأيام إلى الله تعالى يوم الجمعة ويوم عرفة لما فيها
من الرحمة وإن أبغض الأيام إلى إبليس يوم الجمعة ويوم
عرفة من أصبح صائما يوم عرفة فتح الله له ثلثين
بابا من الخير وأغلق عنه ثلثين بابا من الشر فإذا
أفطر وشرب الماء استغفر له كل عرق في جسده
يقول اللهم ارحمه إلى طلوع الفجر وفي حديث تخرج الصائمون

من قبورهم ويعرفون ويتلقون بالموائد والأباريق
يقال لهم كلوا فقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد
عطشتم حين روى الناس استريحوا فيا كلوا ويشربوا
ويستريحوا والمرأة إذا ماتت في نفاسها ومن قتل
مظلوما ومن مات يوم الجمعة وليلتها وفي الخبر
عن النبي صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة كما
ولدتهم أمهاتهم عرايا حفايا قالت عائشة رضي الله
عنها الرجال والنساء قال نعم قالت واسوأتاه أينظر
بعضهم بعضا وضرب النبي بيده على منكبها وقال

يا ابنت ابي قحافة لتشتغل الناس يومئذ عن البيع و
الشري والنظر وينظر ابصارهم الى السما ويقفون
اربعون سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ
العرق الى قدميه ومنهم من يبلغ الى ساقيه ومنهم
من يبلغ الى بطنه ومنهم من يبلغ الى صدره والعرق
يكون من طول الوقوف وحرارة الشمس وحرارة الانفاس
وحرارة الخوف والحيا من الله تعالى قالت يا رسول
الله هل يحشر احد كاسيا يوم القيمة قال الانبيا
واهلوهم والصايمون رجبا وشعبان ورمضان على

الولا

الولاء وكل تابع يومئذ الا الانبيا واهل بيوتهم
وصايم رجبا وشعبان ورمضان فانهم شبعان لا جوع
لهم ولا عطش لهم ويقال بسوقهم الى ارض المحشر عند
موتا المقدس في ارض يقال لها الساهرة قوله تعالى
فاذاهم بالساهرة ويقال ان الخلايق في عرصات القيمة
تكون مايه وعشرين صفا وكل صف مسيرة عشرين
الف سنة وطول كل صف مسيرة اربعين سنة و
يقال ان المومنين منهم ثلاث صفوف والباقي كفرة
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان امتي مايه

وعشرين صنفا وهذا أوضح وصفة المؤمنين غرا محجلين
وصفة الكافرين سود الوجوه مقرنين مع الشياطين

باب في ذكر سوق الخلائق إلى المحشر ويقال

يساق الكفار بأقدامهم ويساق المؤمنون بنجايبهم
ومراكبهم كما قال الله تعالى يوم نحشر المتقين إلى
الرحمن وفدا قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
يحشر المؤمنون ركبانا على نجايبهم فإذا كان يوم
القيمة يقول الله للملائكة لا تمشوا عبادي المؤمنين
منهم ثلاث صفوف اركبوهم نجايبهم ومراكبهم

فإنهم اعتادوا ركوبهم في الدنيا بأن كان في الابتداء
في أصلابهم مراكبهم ثم بعد ذلك بطن أمهم مراكبهم
تسعة أشهر فحين ولدتهم أمهم سنة للرضاع ثم إذا
ترعرع فعنق إبهم الخيل والبغال والحمير مراكبهم
في البر والسفن في البحار فحين مات فعنق إخوانهم
وحين قام من قبره فلا تمشوهم رجالا فإنهم اعتادوا
الركوب ولا يقدرون على المشي وقدموا نجايبهم وهي
الأضحية تير كبونها ويقدمون على المولى ولذلك قال
النبي صلى الله عليه وسلم عظموا ضحاياكم فإنها مطاياكم

يوم القيمة باب في ذكر يوم القيامة

وفي الخبر إذا كان يوم القيمة يجمع الله خلق الأولين
والآخرين في صعيد واحد وتدنوا الشمس من رؤسهم
ويشتد عليهم يوم القيمة حرها فيمرح عنق من
النار كالصل ثم ينادي المنادي يا معشر الخلايق
انطلقوا إلى الظل فينطلقون ثلاث فرق فرقة المؤمنين
وفرقة الكافرين وفرقة المنافقين فإذا صار الخلق
إلى الظل صار الظل ثلثة أقسام قسم للحرارة
وقسم للدخان وقسم للنور فذلك قوله تعالى انطلقوا

إلى ظل ذي ثلث شعب الاية والحرارة تقوم على
رؤس المنافقين والدخان على رؤس الكافرين والنور
على رؤس المؤمنين والحرارة على رؤس المنافقين لأنهم
كانوا يحجرون من الحرارة وقالوا لا تنفروا في الحر
قل يا محمد نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون والدخان
على رؤس الكافرين لأنهم كانوا في الدنيا في الظلمات
وفي الآخرة كذلك لقوله تعالى يخرجهم من الظلمات
إلى النور والنور على رؤس المؤمنين لأنهم كانوا
في الدنيا في النور وفي الآخرة في النور وقال الله تعالى

فِي صِفَتِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
يَسْعَى نُوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيْهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ
جَنَّاتٌ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ الْآيَةَ وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللّٰهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا
ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللّٰهِ وَرَجُلَانِ
تَحَابَّا فِي اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ
حُسْنٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللّٰهَ رَبَّ الْعَالَمِيْنَ وَرَجُلٌ
ذَكَرَ اللّٰهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ وَرَجُلٌ
تَصَدَّقَ بِيَمِيْنِهِ فَأَخْفَاهُ عَنْ شِمَالِهِ وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُتَعَلِّقٌ

بِالْمَسَاجِدِ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا جَمَعَ الْخَلَائِقَ يَوْمَ

الْقِيَمَةِ يُنَادِي الْمُنَادِي أَيْنَ أَهْلُ الْفَضْلِ قَالَ فَيَقُوْمُ أُنَاسٌ
يَسِيْرُوْنَ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ فَيَقُوْلُوْنَ
أَنَا رَأَيْنَاكُمْ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَمَنْ أَنْتُمْ قَالُوْا نَحْنُ أَهْلُ الْفَضْلِ
فَيَقُوْلُوْنَ مَا كَانَ فَضْلُكُمْ قَالُوْا كُنَّا إِذَا أُصِيْبَنَا صَبَرْنَا
وَإِذَا أُسِيْءَ إِلَيْنَا عَفَوْنَا فَيَقُوْلُوْنَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ فَنِعْمَ
جَزَاءُ الْعَامِلِيْنَ ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي أَيْنَ أَهْلُ الصَّبْرِ
فَيَقُوْمُ أُنَاسٌ يَسِيْرُوْنَ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَتَتَلَقَّاهُمُ
الْمَلَائِكَةُ فَيَقُوْلُوْنَ مَنْ أَنْتُمْ فَمَا كُنْتُمْ سِرَاعًا إِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُوْلُوْنَ

نحن اهل الصبر فيقولون ما كان صبركم فيقولون
كنا نصبر على طاعة الله ونصبر عن المعاصي فيقولون لهم
ادخلوا الجنة ثم ينادي المنادي اين المتحابون في الله
فيقومون اناس يسيرون سراعا الى الجنة فتتلقاهم
الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن انتم
فيقولون نحن المتحابون في الله فيقولون ما تحابيتم
فيقولون كنا نتحاب في الله ونتباذل في الله فيقولون
ادخلوا الجنة قال عليه السلام ووضعت الموازين
للحساب بعدد خلقهم هؤلاء المذكورين الجنة واما

لواء الحمد فوق السموات ثم سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن لواء الحمد وعن صفته وعن طوله قال النبي صلى الله عليه
وسلم طوله مسيرة الف سنة مكتوب عليه لا اله
الا الله محمد رسول الله وعن صفته ما بين السماء والارض
اسنانه من ياقوتة حمراء وقبضته من فضة بيضاء
وذؤابته خضراء له ثلثة ذوائب من نور ذوابة بالمشرق
وذوابة بالمغرب والاخرى وسط الدنيا مكتوب على
ثلثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم والثاني الحمد
لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله

كُلُّ سَطْحٍ مَسِيرَةُ أَلْفِ سَنَةٍ وَعِنْدَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ لِوَاءٍ
تَحْتَ كُلِّ لِوَاءٍ سَبْعُونَ أَلْفَ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي كُلِّ صَفٍّ
خَمْسُ مِائَةِ أَلْفٍ يُسَبِّحُونَهُ وَيُقَدِّسُونَهُ قَالَ ابْنُ أَحْمَدَ
الْجُرْجَانِيُّ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي
أَنَّهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَاللِّوَاءُ مَضْرُوبٌ وَالْمُؤْمِنُونَ
حَوْلَ لِوَائِي مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ وَيَكُونُ
الْكُفَّارُ فِي رَايَحَةٍ إِلَى النَّارِ مَا دَامَ لِوَاءُ الْحَمْدِ مَضْرُوبٌ
وَإِذَا حُوِّلَ اللِّوَاءُ فَحِينَئِذٍ يُسَاقُ إِلَى النَّارِ أَعْنِي الْكُفَّارَ
وَفِي الْخَبَرِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَاللِّوَاءُ مَضْرُوبٌ

يُنْصَبُ لِوَاءُ الْحَمْدِ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ وَكُلُّ صِدِّيقٍ تَحْتَ
لِوَائِهِ وَلِوَاءُ الْحَمْدِ الْعَدْلِ لِعُمَرَ وَكُلُّ عَادِلٍ تَحْتَ لِوَائِهِ وَ
لِوَاءُ السَّخَاوَةِ لِعُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ وَكُلُّ سَخِيٍّ تَحْتَ لِوَائِهِ
وَلِوَاءُ الشُّهَدَاءِ لِعَلِيٍّ وَكُلُّ شَهِيدٍ تَحْتَ لِوَائِهِ وَلِوَاءُ
الْفِقْهِ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَكُلُّ فَقِيهٍ يُحْشَرُ تَحْتَ لِوَائِهِ وَلِوَاءُ
التَّعَبُّدِ لِأَبِي ذَرٍّ وَكُلُّ زَاهِدٍ تَحْتَ لِوَائِهِ وَلِوَاءُ الْفَقْرِ
لِأَبِي الدَّرْدَاءِ وَكُلُّ فَقِيرٍ تَحْتَ لِوَائِهِ وَلِوَاءُ الْقُرَّاءِ لِأُبَيِّ
بْنِ كَعْبٍ وَكُلُّ مُقْرِئٍ تَحْتَ لِوَائِهِ وَلِوَاءُ الْمُؤَذِّنِينَ لِبِلَالٍ
وَكُلُّ مُؤَذِّنٍ تَحْتَ لِوَائِهِ وَلِوَاءُ الْمَقْتُولِ ظُلْمًا لِلْحُسَيْنِ بْنِ

عَلِيٍّ وَكُلُّ مَقْتُولٍ تَحْتَ لِوَائِهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ
نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ وَفِي الْخَبَرِ إِذَا كَانَ يَوْمُ
الْقِيَمَةِ يَوْمُ يَقُومُ الْخَلَائِقُ وَيَشْتَدُّ بِهِمُ الْعَطَشُ
وَيَلْتَجِمُ الْعَرَقُ فِيهِمْ وَيَكُونُوا فِي حَيْرَةٍ فَيَبْعَثُ اللهُ
جِبْرِيلَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ فَيَقُولُ مَنْ أُمَّتُكَ حَيْثُ
يَدْعُونَنِي فِي الدُّنْيَا عِنْدَ الشَّدَائِدِ فَيُنَادِي يَا مُحَمَّدِيَّةُ
بِلِسَانٍ وَاحِدٍ فَيَقُولُوا بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ فَحِينَئِذٍ يَفْصِلُ
اللهُ الْقَضَاءَ بَيْنَ الْخَلَائِقِ ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِسَائِرِ الْأُمَمِ
لَوْ لَمْ يَكُنْ ذِكْرُ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِي هَذَا الِاسْمِ لَأَتَمَّتُ الْقَضَاءَ

عَلَيْكُمْ أَلْفَ عَامٍ ثُمَّ يَقْضِي اللهُ بَيْنَ الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ حَتَّى
أَنَّهُ يَقْضِي لِلْجَمَّاءِ مِنْ ذَوَاتِ الْقَرْنَا ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِسَائِرِ
الْوُحُوشِ وَالْبَهَائِمِ كُونُوا تُرَابًا فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الْكَافِرُ
يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا قَالَ مُقَاتِلٌ عَشَرَةٌ مِنَ الْحَيَوَانِ
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ نَاقَةُ صَالِحٍ وَعِجْلُ إِبْرَاهِيمَ وَكَبْشُ إِسْمَاعِيلَ
وَبَقَرَةُ مُوسَى وَحُوتُ يُونُسَ وَحِمَارُ عُزَيْرٍ وَنَمْلَةُ سُلَيْمَانَ
وَهُدْهُدُ بِلْقِيسَ وَنَاقَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَلْبُ أَصْحَابِ
أَهْلِ الْكَهْفِ يُمِيتُهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى صُورَةِ الْكَبْشِ وَيُدْخِلُ
الْجَنَّةَ الْأَبْرِيَاءَ أَنَّ الْكَلْبَ دَخَلَ وَسَطَ الْأَحْيَاءِ فَلَمْ يُطْرَدْ

والعامي اخذا في كهف التوحيد منذ خمسين سنة فما طرقته
عن رحمتي ان كان يقول تبت اليك ورجعت اليك
فانا اغفر له واسم الكلبية زايل عنه ويسمى نوران
وقيل جوبان وقيل قطمير ولونه اصفر وقيل يوتى بعالم
يوم القيمة من علماء امة محمد فيقف بين يدي الله تعالى
فيقول الله تعالى يا جبريل خذ بيده وادهب به الى
بنيه محمد صلى الله عليه وسلم فيأتي النبي وهو على شاطي الحوض
يسقي الناس بالانية والعلماء بكفه فيقول جبريل
يا رسول الله اتسقي الناس بالانية وتسقي العلماء بكفك

فيقول نعم لان الناس كانوا يشتغلون في الدنيا بالتجارة
وهؤلاء كانوا يشتغلون بالعلم قال الفقيه افضل
الاعمال هو موالات اولياء الله ومعاداة اعداء الله تعالى
وعلى هذا جاء في الخبر ان موسى عليه السلام ناجى ربه
فقال له ربه هل عملت لي قط عملا قال الهي صليت
لك وصمت لك وتصدقت لاجلك وسبحت لك وحمدتك
وقرأت كتابك وذكرت لك قال الله تعالى يا موسى اما
الصلوة فلك برهان واما الصوم فلك جنة من
النار واما الصدقة فلك ظل واما التسبيح فلك

أشجارٌ وأما قراتك كتابي فلك حورٌ وقصورٌ وأما ذكرك
فلك نورٌ فهذا كله لك يا موسى فأي عملٍ عملت لي قال
موسى إلهي دلني على عملٍ أعمله لك قال يا موسى هل والَيتَ
لي وليًّا أو عاديت لي عدوًّا فعلم موسى أن أفضل الأعمال
الحب في الله والبغض في الله **فصل** ثم يقضي بين الخلق
إذا وقفوا بين يدي رب العالمين قيل أين أصحاب المظالم
فينادون رجلًا فيأخذ من حسناته فتدفع إلى مظلومه
يومئذٍ لا دينار ولا درهم فلا يزالون يستوفون من حسناته
حتى لا يبقى له حسنة فيؤخذ من سيئاته فيرد عليه

فإذا فرغ من حسابه قيل له ارجع إلى أمك الهاوية لا
ظلم اليوم إن الله سريع الحساب يعني سريع المجازاة قال
هذا جاء الخبر أوحى الله إلى موسى عليه السلام قل لقومك
يفعلون خصلة واحدة أدخلهم الجنة قال وما هي
يا رب قال أن يرضوا خصماءهم قال إلهي فإن كانوا قد ما
توا قال يا موسى فإني حي لا أموت فيرضونني قال
كيف يرضونك قال بأربعة أشياء بندامة القلب و
الاستغفار باللسان ودموع العين وحزامة الجوارح

باب في ذكر قرب الجنة للمتقين وبرز الجحيم

لِلْغَاوِينَ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقُولُ
اللهُ تَعَالَى يَا جِبْرِيلُ قَرِّبِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ وَبَرِّزِ الْجَحِيمَ
لِلْغَاوِينَ فَيُقَرِّبُ الْجَنَّةَ إِلَى يَمِينِ الْعَرْشِ وَالْجَحِيمَ إِلَى يَسَارِ
الْعَرْشِ ثُمَّ يُمَدُّ الصِّرَاطُ عَلَى النَّارِ وَيُنْصَبُ الْمِيزَانُ ثُمَّ
يَقُولُ اللهُ تَعَالَى أَيْنَ صَفِيِّ آدَمَ وَأَيْنَ خَلِيلِي إِبْرَهِيمُ وَأَيْنَ
كَلِيمِي مُوسَى وَأَيْنَ رُوحِي عِيسَى وَأَيْنَ حَبِيبِي مُحَمَّدٌ قِفُوا
عَنْ يَمِينِ الْمِيزَانِ ثُمَّ يَقُولُ اللهُ يَا رِضْوَانُ افْتَحْ أَبْوَابَ
الْجِنَانِ وَيَا مَالِكُ افْتَحْ أَبْوَابَ النِّيرَانِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ
الْعَذَابِ مَعَهُ الْأَغْلَالُ وَالسَّلَاسِلُ وَأَثْوَابٌ مِنْ قَطِرَانٍ

وَيُنَادِي الْمُنَادِي يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ أَنْظُرُوا إِلَى الْمِيزَانِ فَإِنَّهُ
يُوزَنُ عَمَلُ فُلَانِ ابْنِ فُلَانٍ ثُمَّ يُنَادِي يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ
بِلَا مَوْتٍ فِيهَا وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ
إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ **باب في ذكر أعظم ساعة في الدنيا والآخرة**
وَفِي الْخَبَرِ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ أَعْظَمِ سَاعَةٍ تَرِدُ عَلَى الْعَبْدِ عِنْدَ خُرُوجِ رُوحِهِ
إِذَا شَخَصَتْ عَيْنَاهُ وَانْتَشَرَتْ مَنَاخِرُهُ وَتَسَاقَطَتْ
شَفَتَاهُ وَامْتَقَعَ وَجْهُهُ وَعَرِقَ جَبِينُهُ وَانْعَقَدَ لِسَانُهُ
فَصَارَ لَا يُجِيبُ جَوَابًا وَلَا يَرُدُّ كَلَامًا قَدْ عَايَنَ مَا قَدَّمَ

وَاُسْتُرِخَتْ مَفَاصِلُهُ وَانْقَطَعَتْ اَوْصَالُهُ وَجَافَاهُ
اَحِبَّاؤُهُ وَتَفَرَّقَ اَقْرِبَاؤُهُ وَوَدَّعَهُ الْمَلَكَانِ فَيَبْقَى مُتَحَيِّرًا
قَدْ تَغَيَّبَ عَقْلُهُ وَيَكْرُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ اِخْتِلَاسِهِ وَتِلْكَ
السَّاعَةُ عَظِيمٌ عَلَيْهِ وَهَذَا هُوَ غَلْقُ بَابِ التَّوْبَةِ فَاَفْضَلُ
مَا تَكَلَّمَ الْعَبْدُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ
اَعْظَمُ سَاعَةٍ تَرِدُ عَلَيْهِ فِي الْاٰخِرَةِ اِذَا نُفِخَ فِي الصُّوْرِ
وَبُعِثَ مَنْ فِي الْقُبُوْرِ وَتَعَلَّقَ الْمَظْلُوْمُ بِالظَّالِمِ وَكَانَ
الشُّهُوْدُ الْمَلَائِكَةَ وَالسَّائِلُ هُوَ اللّٰهُ تَعَالٰى وَالْعَذَابُ فِي
جَهَنَّمَ وَالنَّعِيْمُ فِي الْجَنَّةِ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى

النَّاسَ سُكَارٰى وَمَا هُمْ بِسُكَارٰى وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيْدٌ
وَرَاَيْتَ الْوِلْدَانَ شِيْبًا فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى اِنْ
كَانَتْ اِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً الْاٰيَةَ وَسِيْقَ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ
الْاٰيَةَ وَيَقُوْلُ يَشْهَدُ عَلَيْكَ شُهُوْدُ الْمَلَكَانِ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ
اَخْبَارَهَا وَالزَّمَانُ كَمَا قِيْلَ فِي الْخَبَرِ يُنَادِيْ كُلَّ يَوْمٍ اَنَا
يَوْمٌ جَدِيْدٌ وَاَنَا عَلٰى مَا تَعْمَلُوْنَ شَهِيْدٌ وَاللِّسَانُ
لِقَوْلِهِ تَعَالٰى يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ اَلْسِنَتُهُمْ الْاٰيَةَ وَاِنَّ
عَلَيْكُمْ لَحَافِظِيْنَ كِرَامًا كَاتِبِيْنَ اَنَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوْدًا فَكَيْفَ حَالُكَ
يَا عَاصِيْ بَعْدَ مَا شَهِدَ عَلَيْكَ الشُّهُوْدُ

بَابٌ فِي ذِكْرِ

بَابٌ فِي ذِكْرِ تَطَايُرِ الْكُتُبِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ

حُكِيَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَحِيفَةٌ جَدِيدَةٌ فَإِذَا طُوِيَتْ وَلَيْسَ فِيهَا اسْتِغْفَارٌ فَهِيَ مُظْلِمَةٌ وَإِذَا طُوِيَتْ فِيهَا اسْتِغْفَارٌ فَهِيَ بَهَاءٌ وَنُورٌ يَتَلَأْلَأُ قَالَ الْفَقِيهُ مَا مِنْ أَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكَانِ مُوَكَّلَانِ مِنَ اللهِ تَحْفَظَانِهِ لَيْلًا وَنَهَارًا يَكْتُبَانِ عَلَيْهِ أَنْفَاسَهُ وَأَعْمَالَهُ خَيْرًا كَانَ أَوْ شَرًّا هَزْلًا أَوْ جِدًّا قَالَ اللهُ تَعَالَى وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ فَيُرْفَعُ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ كِتَابٌ وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ

كِتَابٌ وَيُجْمَعُ كُلَّ سَنَةٍ كُتُبُهُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ وَيُطْرَحُ لَغْوُ كَلَامِهِ وَيُجْعَلُ لِكُلِّ سَنَةٍ سِجِلًّا فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُ وَوَقَعَ فِي النَّزْعِ جُمِعَ تِلْكَ السِّجِلَّاتُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ طُوِيَتْ وَعُلِّقَتْ فِي عُنُقِهِ وَيُخْتَمُ عَلَيْهِ مَعَهُ فِي قَبْرِهِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ أَيْ قَلَّدْنَاهُ دِيوَانَ عَمَلِهِ وَإِنَّمَا خُصَّ الْعُنُقُ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ وَالطَّوْقِ فَمَا يُزَيَّنُ وَيُشَيَّنُ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا أَيْ نُعْطِيهِ كِتَابًا وَنَقُولُ لَهُ اقْرَأْ كِتَابَكَ أَيِ الَّذِي أَمْلَيْتَ

بالظلم في الدنيا كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا واذا
جمع الله الخلائق في عرصات القيمة واراد ان يحاسبهم
تطاير عليهم كتبهم كتطاير الثلج وينادي المنادي
من قبل الرحمن يا فلان خذ كتابك بيمينك ويا فلان
خذ كتابك بشمالك ويا فلان خذ كتابك من وراء
ظهرك فلا يقدر احد ان ياخذ كتابه بيمينه الا
الاتقياء يعطون كتبهم بايمانهم والاشقياء يعطون
كتبهم بشمايلهم والكفار من وراء ظهورهم كما
قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه الاية و

وكذلك الناس في المحاسبة على ثلاث طبقات طبقة
يحاسبون ثم يهلكون وهم الكفار حسابا يسيرا
وهم الاتقياء وطبقة يحاسبون حسابا يسيرا وهم
الاتقياء وطبقة يحاسبون ويناقشون ثم ينجون وهم
العصاة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لا تزالون تحاسبون يوم القيمة بين يدي الله حتى
يسأل العبد عن عمره فيما افناه ومن ماله من اين
اكتسبه واين انفقه وتسأل عما في كتابك فاذا بلغ
اخر الكتاب يقول الله تعالى يا عبدي كل هذا عملته

أنت فهل زادت عليك الملائكة في كتابك فيقول يا
رب كل ذلك فعلته يقول الله أنا سترته في الدنيا
وأنا أغفره لك اليوم اذهب فإني قد غفرت لك
فهذا حال من يناقش في الحساب ثم ينجو بفضل الله
وأما الذين يحاسبون حسابا يسيرا وهم من جملة
الذين قال الله تعالى فأما من أوتي كتابه بيمينه الآية
وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحساب اليسير قال
ينظر الرجل في كتابه فيتجاوز عنه ويقال مثل
محاسبة الله مع المؤمنين يوم القيمة كحاملة يوسف

مع

مع اخوته قال الله تعالى لهم لا تثريب عليكم اليوم
كذلك يقول الله تعالى لا خوف عليكم اليوم وقال يوسف
هل علمتم ما فعلتم بيوسف وكذلك يقول الله تعالى
لعباده هل علمتم فهل تذكرون ما فعلتم حين خلقتم

وفي الخبر إذا أراد الله محاسبة الخلائق ينادي
المنادي من قبل الرحمن أين النبي الهاشمي القرشي الأبطحي
المكي فيعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحمد الله ويثني
عليه فيعجب مجموع الخلق منه ويسأل ربه أن
لا يفضح أمته فيقول الله تعالى اعرض أمتك يا محمد حتى

يُحَاسِبُهُمْ فَيَعْرِضُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى يُحَاسِبَهُمُ اللهُ
تَعَالَى فَمَنْ حَاسَبَ حِسَابًا يَسِيرًا لَا يَغْضَبُ عَلَيْهِ وَيَجْعَلُ
سَيِّئَاتِهِ دَاخِلَ صَحِيفَتِهِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ ذَهَبٍ
وَيُلْبِسُونَهُ سَبْعِينَ حُلَّةً وَيُحَلَّوْنَهُ بِثَلَاثَةِ أَسْوِرَةٍ سِوَارٌ
مِنْ فِضَّةٍ وَسِوَارٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ فَيَرْجِعُ إِلَى إِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ
فَلَا يَعْرِفُونَهُ مِنْ جَمَالِهِ وَكَمَالِهِ وَيَكُونُ كِتَابُهُ بِيَمِينِهِ
وَأَعْمَالُ حَسَنَاتِهِ وَالْبَرَاءَةُ مِنَ النَّارِ مَعَ الْخُلُودِ فِي الْجَنَّةِ
فَيَقُولُ لَهُمْ أَتَعْرِفُونِي أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ قَدْ أَكْرَمَنِي
اللهُ وَبَرَّانِي مِنَ النَّارِ وَخَلَّدَنِي فِي دَارِ الْجِنَانِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

فَأَمَّا

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا
يَسِيرًا وَيَنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا وَمِنْهُمْ مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ
بِشِمَالِهِ وَكُلَّ حَسَنَةٍ عَمِلَهَا فِي بَطْنِ كِتَابِهِ وَكُلَّ سَيِّئَةٍ عَمِلَهَا
فِي ظَاهِرِ كِتَابِهِ يَكُونُ لَهُ عَذَابٌ وَذَلِكَ الْكُفَّارُ لِأَنَّ
الْحَسَنَاتِ فِي الْكُفْرِ لَا ثَوَابَ لَهَا وَذَلِكَ مِنْ صِفَاتِ الْكُفَّارِ
وَجَدْنَاهُ مِثْلَ جَرِي وَجَبَلِ أَبِي قُبَيْسٍ وَهُمَا جَبَلَانِ بِمَكَّةَ
وَعَلَى رَأْسِهِ تَاجٌ مِنْ نَارٍ وَيُلْبَسُ حُلَّةً مِنْ نُحَاسٍ ذَائِبٍ
وَيُقَلَّدُ عَلَى عُنُقِهِ جَبَلُ الْكِبْرِيتِ وَتُشْتَعَلُ فِيهِ النَّارُ
وَتُغَلُّ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ وَيَسْوَدُّ وَجْهُهُ وَتُزْرَقُّ عَيْنَاهُ

فَيَرْجِعُ إِلَى إِخْوَانِهِ فَإِذَا رَأَوْهُ فَرِعُوا مِنْهُ وَنَفَرُوا عَنْهُ
حَتَّى يَقُولُ أَنَا فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ ثُمَّ يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ فِي
النَّارِ فَهَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ الَّذِينَ أُوتُوا كُتُبَهُمْ بِشَمَائِلِهِمْ
فَلَا يَأْخُذُونَهَا بِشَمَائِلِهِمْ وَلَكِنْ يَأْخُذُونَهَا مِنْ وَرَاءِ
ظُهُورِهِمْ عَلَى مَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ
إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا دُعِيَ لِلْحِسَابِ بِاسْمِهِ فَيُقَدَّمُ مَلَكٌ
مِنْ مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ فَيَشُقُّ صَدْرَهُ حَتَّى تَخْرُجَ يَدُهُ
الْيُسْرَى مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يُعْطِيهِ كِتَابَهُ

بَابٌ فِي ذِكْرِ الْمِيزَانِ

رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ

عَنْهُ قَالَ يُنْصَبُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ طُولُ كُلِّ عَمُودٍ
مِنْهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَكِفَّةُ الْمِيزَانِ كَأَطْبَاقِ
الدُّنْيَا طُولُهَا وَعَرْضُهَا وَإِحْدَى الْكِفَّتَيْنِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ
وَالْأُخْرَى عَنْ يَسَارِهِ وَهِيَ كِفَّةُ السَّيِّئَاتِ وَبَيْنَ الْمَوَازِينِ
كُرُوسُ الْجِبَالِ مِنْ أَعْمَالِ الثَّقَلَيْنِ مَمْلُوءَةٌ مِنَ الْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ
فَلَا يُؤْتَى بِهِ إِلَّا وَمَعَهُ سَبْعَةُ وَسَبْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ
سِجِلٍّ كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ فِيهِ خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ فَتُوضَعُ
فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ وَيُخْرَجُ لَهُ قِرْطَاسٌ مِثْلُ الْأُنْمُلَةِ فِيهِ

شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللّٰهِ فَتُوضَعُ فِي

الْكَفَّةِ الْأُخْرَى فَتَرْجَحُ بِذٰلِكَ عَلَى ذُنُوبِهِ وَهٰذَا دَلِيلُ

قَوْلِهِ تَعَالَى فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ

باب في ذكر الصراط

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ اللّٰهَ خَلَقَ جِسْرًا لِلنَّارِ وَهُوَ صِرَاطٌ عَلَى جَهَنَّمَ مَزْلَقَةٌ

وَجَعَلَ عَلَيْهَا سَبْعَ قَنَاطِرَ فِي كُلِّ قَنْطَرَةٍ مِنْهَا مِائَةُ

ثَلَاثَةِ آلَافِ سَنَةٍ أَلْفُ صُعُودٍ وَأَلْفُ اسْتِوَاءٍ وَأَلْفُ

هُبُوطٍ أَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُّ مِنَ السَّيْفِ وَأَظْلَمُ مِنَ

اللَّيْلِ وَعَلَيْهِ شِعَبُ كُلِّ شِعْبٍ كَالرُّمْحِ الطَّوِيلِ مَحْدُودٌ

السِّنَانِ يُحْبَسُ الْعَبْدُ فِي كُلِّ قَنْطَرَةٍ مِنْهَا وَيُسْأَلُ عَمَّا

أَمَرَهُ اللّٰهُ تَعَالَى فَيُحَاسَبُ أَوَّلًا عَلَى الْإِيمَانِ فَإِنْ سَلِمَ

مِنَ الْكُفْرِ وَالرِّيَاءِ فِيهِ وَإِلَّا تَرَدَّى فِي النَّارِ وَالثَّانِي

عَنِ الصَّلَاةِ وَالثَّالِثُ عَنِ الزَّكَوٰةِ وَالرَّابِعُ عَنِ الصَّوْمِ

وَالْخَامِسُ عَنِ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ وَالسَّادِسُ عَنِ الْوُضُوءِ وَالْغُسْلِ

مِنَ الْجَنَابَةِ وَالسَّابِعُ عَنْ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ

وَالْمَظَالِمِ فَإِنْ نَجَا وَإِلَّا تَرَدَّى فِي النَّارِ

وَهَبْ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فِي جَمِيعِ الْجُسُورِ

أُنَادِي يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي فَتُتْرَكُ الْخَلَائِقُ الْجِسْرَ حَتَّى

يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَالْجُسُورُ تَضْطَرِبُ كَمَا يَضْطَرِبُ
السَّفِينَةُ فِي الْبَحْرِ بِالرِّيحِ الْعَاصِفِ فَيَجُوزُ مَنْ يَجُوزُ مِنَ
الزُّمْرَةِ الْأُولَى كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ وَالزُّمْرَةِ الثَّانِيَةِ
كَالرِّيحِ الْعَاصِفِ وَالثَّالِثَةِ كَالطَّيْرِ وَالرَّابِعَةِ كَالْفَرَسِ
الْجَوَادِ وَالْخَامِسَةِ كَالرَّجُلِ السَّرِيعِ وَالسَّادِسَةِ كَ
الْمَرَاةِ الْمَاشِيَةِ وَالسَّابِعَةِ قَدْرَ يَوْمٍ وَلَيْلَةً وَبَعْضُهُمْ
قَدْرَ سَنَةٍ وَسَنَتَيْنِ وَثَلَثِ سِنِينَ فَلَا يَزَالُ حَتَّى
الصراط يَكُونُ آخِرَ مَنْ يَمْشِي عَلَى بِقَدْرِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ
سَنَةٍ وَيَرَى النَّاسَ يَمُرُّونَ عَلَى الصِّرَاطِ وَالنَّارُ مِنْ تَحْتِ

أَقْدَامِهِمْ وَمِنْ فَوْقِ رُؤُسِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ
وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَقُدَّامِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنْ
مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا الْآيَةَ وَالنَّارُ تَعْمَلُ فِي دُخُولِ
أَبْشَارِهِمْ وَجُلُودِهِمْ وَلُحُومِهِمْ حَتَّى يَجُوزُهَا كَالنَّجْمِ
السُّعُودِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجُوزُهَا وَلَا يَخْشَى شَيْئًا مِنْ أَهْوَالِهَا
وَلَا يَنَالُهُ شَيْءٌ مِنْ نِيرَانِهَا حَتَّى إِذَا جَازَهَا يَقُولُ
أَيْنَ الصِّرَاطُ يُقَالُ قَدْ جُزْتَهُ مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ بِرَحْمَةِ اللَّهِ
تَعَالَى وَقَدْ جَاءَ فِي الْخَبَرِ يَأْتِي قَوْمٌ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقُولُونَ
نَخَافُ وَلَا تُنَجِّيهِمْ بِالْمُرُورِ عَلَيْهِ وَيَكُونُ فَيَأْتِي جِبْرِيلُ

فَيَقُولُ مَا مَنَعَكُمْ اَنْ تَعْبُرُوْنَ الصِّرَاطَ فَيَقُوْلُوْنَ نَخَافُ
مِنَ النِّيْرَانِ فَيَقُوْلُ جِبْرِيْلُ اِذَا سْتَقْبَلْتُمْ فِي الدُّنْيَا
بَحْرًا عَمِيْقًا كَيْفَ كُنْتُمْ تَعْبُرُوْنَ فَيَقُوْلُوْنَ بِالسُّفُنِ
ثُمَّ اِنِّي بِالْمَسَاجِدِ الَّتِي كَانُوْا فِيْهَا يُصَلُّوْنَ كَهَيْئَةِ السُّفُنِ
فَيَجْلِسُوْنَ عَلَيْهَا وَيَعْبُرُوْنَ عَلَى الصِّرَاطِ فَيَقُوْلُ
لَهُمْ جِبْرِيْلُ هٰذِهِ مَسَاجِدُكُمُ الَّتِي صَلَّيْتُمْ فِيْهَا
جَمَاعَةً وَفِي الْاَخْبَارِ اَنَّهُ يُحَاسِبُ عَبْدًا فَتَرْجَحُ
سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فَيُؤْمَرُ بِهِ اِلَى النَّارِ فَاِذَا بِهٖ
بِهٖ يَقُوْلُ اللّٰهُ تَعَالٰى لِجِبْرِيْلَ اَدْرِكْ عَبْدِيْ وَاَسْئَلْهُ هَلْ

جَلَسَ

جَلَسَ
مَعَ الْعُلَمَاءِ فِي الدُّنْيَا فَاَغْفِرْ لَهُ بِشَفَاعَتِهِمْ فَيَسْاَلُهُ فَيَقُوْلُ
لَا فَيَقُوْلُ جِبْرِيْلُ يَا رَبِّ اِنَّكَ اَعْلَمُ بِحَالِ عَبْدِكَ فَيَقُوْلُ اللّٰهُ
تَعَالٰى هَلْ جَلَسَ عَلٰى مَائِدَةٍ مَعَ عَالِمٍ قَطُّ فَيَقُوْلُ لَا فَيَقُوْلُ
سَلْهُ هَلْ سَكَنَ مَسْكَنًا سَكَنَ فِيْهِ عَالِمٌ فَيَقُوْلُ لَا
فَيَقُوْلُ سَلْهُ هَلْ يُشْبِهُ اِسْمُهُ اِسْمَ عَالِمٍ فَاِنْ وَافَقَ اِسْمُهُ
اِسْمَ عَالِمٍ غَفَرْتُ لَهُ فَلَا يُوَافِقُ فِيْهِ فَيَقُوْلُ سَلْهُ هَلْ اَحَبَّ
رَجُلًا يُحِبُّ الْعُلَمَاءَ فَيَقُوْلُ نَعَمْ فَيَقُوْلُ اللّٰهُ لِجِبْرِيْلَ خُذْهُ
وَاَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ فَاِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ رَجُلًا فِي الدُّنْيَا وَكَانَ
ذٰلِكَ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْعُلَمَاءَ فَاِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ بِبَرَكَةِ عِلْمِهٖ

وعلى هذا جاء في الخبر يحشر الله تعالى يوم القيمة
مساجد الدنيا كأنها نجب بيض قوائمها من العنبر
وأعناقها من الزعفران ورؤسها من المسك الأذفر
وظهورها من الزبرجد الأخضر يركبها الجماعة و
المؤذنون يقودونها والأئمة يسوقونها فيعبرون
في عرصات القيمة فيقول الخلائق أهؤلاء من الملائكة
المقربين أم من الأنبياء الأولين والمرسلين فينادي
يا أهل القيمة ما هؤلاء من المقربين ولا من الأنبياء
المرسلين بل هؤلاء من أمة محمد كانوا يحفظون صلواتهم

الخمس في الجماعة ويقال إن الله خلق ملكا يقال درداييل
له جناحان جناح بالمغرب من ياقوتة حمراء وجناح
بالمشرق من زبرجدة خضراء مكلل بالدر والياقوت
والمرجان ورأسه تحت العرش وقدماه في تخوم الأرض
السابعة ينادي في كل ليلة من رمضان هل من داع
فيستجاب له هل من سائل فيعطى سؤاله هل من تائب
فيتاب عليه هل من مستغفر فيغفر له حتى يطلع الفجر

باب في ذكر النار وفي الخبر

أن جبريل أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا جبريل صف لي النار قال جبريل

يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ النَّارَ فَأَوْقَدَهَا أَلْفَ عَامٍ
حَتَّى ابْيَضَّتْ ثُمَّ أَوْقَدَهَا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى اسْوَدَّتْ فَهِيَ سَوْدَاءُ
كَاللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ لَا يُضِيءُ لَهَبُهَا وَلَا يَطْفَى نَارُ جَمْرِهَا وقال
مُجَاهِدٌ رَحِمَهُ اللهُ إِنَّ فِي جَهَنَّمَ حَيَّاتٍ كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ وَ
عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الدُّهْمِ يَهْرُبُ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ
مِنْ تِلْكَ الْحَيَّاتِ فَتَأْخُذُ بِشَفَاهِهِمْ فَتَكْشِطُ مَا بَيْنَ
الشَّعْرِ إِلَى الظُّفُرِ فَلَا يُنْجِيهِمْ مِنْهَا إِلَّا الْهُرُوبُ مِنَ النَّارِ
وروي عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ جَابِرٍ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ فِي النَّارِ حَيَّاتٍ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ فَتَلْسَعُ

أَحَدُهُمْ

أَحَدُهُمْ لَسْعَةً يَجِدُ حَمْوَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا وَإِنَّ فِي النَّارِ
عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ تَلْسَعُ أَحَدُهُمْ لَسْعَةً يَجِدُ حَمْوَهَا
أَرْبَعِينَ خَرِيفًا وروي الْأَعْمَشُ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنِ
ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ
جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ تِلْكَ النَّارِ لَوْلَا أَنَّهَا ضُرِبَتْ
فِي الْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ مَا انْتَفَعْتُمْ مِنْهَا بِشَيْءٍ وقال مُجَاهِدٌ
إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ تَتَعَوَّذُ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعِينَ
مَرَّةً وفي الْخَبَرِ أَنَّ اللهَ تَعَالَى أَرْسَلَ جِبْرِيلَ إِلَى
مَالِكٍ يَا خُذْ مِنَ النَّارِ فَأْتِنِي بِهَا إِلَى آدَمَ لِيَطْبَخَ بِهَا

طعامه فقال مالك يا جبريل كم تريد من النار قال
اريد مقدار ثمرة قال مالك لو اعطيتك ما تريد
لذابت السموات والارض من حرها ولم ينزل من السماء
قطرة ولم ينبت في الارض نبات ثم نادى جبريل الهي
كم آخذ من النار قال الله تعالى خذ مقدار ذرة منها
فاخذ مقدار ذرة وغسلها سبعين مرة ثم جاء بها
الى ادم فوضعها على جبل شاهق من الجبال فذاب
ذلك ورجعت النار الى مكانها وبقي دخانها في الاحجار
ولكد يدالي يومنا فهذه النار من دخان تلك الذرة فاعتبروا

ايها
المؤمنون قال النبي صلى الله عليه وسلم ان اهون اهل النار
عذابا لرجل له نعلان من نار يغلي منهما دماغه كانه
مرجل سابقة جمى واخر راسه جمى يشتغل منه لهيب
النار ويخرج من احشاء بطنه ومن قدميه وانه ليرى
فليعذ الاشد عذابا من اهل النار وانه من اهون عذاب
اهل النار قال عاصم رضي الله عنه ان اهل
النار يدعون مالكا فلا يرد عليهم جوابا اربعين
عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعني دايمون ابدا
ثم يدعون ربهم فقالوا ربنا اخرجنا منها فان عدنا

فَإِنَّا ظَالِمُونَ فَلَا يُجِيبُهُمْ مِقْدَارَ مَا كَانَتِ الدُّنْيَا مَرَّتَيْنِ
ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ قَالَ جِبْرِيلُ
فَوَاللَّهِ لَيْسَ لَهُمْ قُوَّةٌ بَعْدَهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَمَا كَانَ
بَعْدَ ذَلِكَ الْآزَفِيرُ وَشَهِيقٌ فِي النَّارِ وَتُشْبِهُ صَوْتَهُمْ
صَوْتَ الْحَمِيرِ أَوَّلُهُ زَفِيرٌ وَآخِرُهُ شَهِيقٌ وَلَوْ أَنَّ
مِثْلَ ثُقْبِ الْإِبْرَةِ فُتِحَتْ مِنْهَا لَأَحْرَقَ أَهْلَ الْأَرْضِ
مِنْ حَرِّهَا قَالَ جِبْرِيلُ وَالَّذِي بَعَثَكَ لَوْ أَنَّ ثَوْبًا مِنْ
ثِيَابِ أَهْلِ النَّارِ عُلِّقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَمَاتُوا مِنْ حَرِّهَا
وَمِنْ نَتْنِهَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَنَّ سِلْسِلَةً وُضِعَ

عَلَى جَبَلٍ لَذَابَ حَتَّى تَبْلُغَ الْأَرْضَ السَّابِعَةَ وَالَّذِي
بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَوْ أَنَّ رَجُلًا فِي الْمَغْرِبِ يُعَذَّبُ لَاحْتَرَقَ
الْمَشْرِقُ مِنْ عَذَابِهِ فَإِنَّ حَرَّهَا شَدِيدٌ وَقَعْرَهَا بَعِيدٌ وَ
حَطَبُهَا حَدِيدٌ وَشَرَابُهَا حَمِيمٌ وَصَدِيدٌ وَثِيَابُهَا مُقَطَّعَاتٌ
النِّيرَانِ **باب في ذكر أبواب النار** لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ
لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ أَبْوَابِنَا
هَذِهِ قَالَ لَا وَلَكِنَّهَا مَفْتُوحَةٌ بَعْضُهَا أَسْفَلُ مِنْ بَعْضٍ
مِنْ بَابٍ إِلَى بَابٍ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ سَنَةً كُلُّ بَابٍ مِنْهَا

اشد حرا من الذي يليه سبعين ضعفا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ومن سكان هذه الابواب فقال جبريل اما
الباب الاسفل ففيه المنافقين ومن الكفار من اصحاب
المايدة وال فرعون واسمه هاوية والباب الثاني ففيه
الصابيون واسمه سقر والثالث ففيه ابليس ومن
تبعه واسمه لظي والباب الرابع ففيه اليهود والنصارى
واسمه السعير ثم سكت جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لم تخبرني من سكان الباب السابع فقال يا محمد لا
تسألني عنه قال النبي يا جبريل اخبرني عن الباب السابع

فقال فيه اهل الكبائر من امتك ماتوا ولم يتوبوا
فخر النبي صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فوضع راسه على
حجره حتى افاق قال يا جبريل عظمت مصيبتي واشتد
خوفي وحزني ايدخلون في النار قال نعم يدخل اهل الكبائر
من امتك فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل معه
لبكائه فقال يا جبريل لم تبكي انت الروح الامين فقال
اخاف ان ابتلى بما ابتلي به هاروت وماروت هذا
الذي ابكاني فاوحى الله تعالى يا جبريل اني ابعدتكما
عن النار ولكن لا تتركا بكاءكما

باب في ذكر جهنم

رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا تَاتِي جَهَنَّمُ مِنْ تَحْتِ
الْاَرْضِ السَّابِعَةِ وَحَوْلَهَا سَبْعُوْنَ اَلْفَ صَفٍّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
كُلُّ صَفٍّ اَكْثَرُ مِنَ الثَّقَلَيْنِ بِسَبْعِيْنَ اَلْفَ مَرَّةٍ يَقُوْدُوْنَهَا
بِاَزِمَّتِهَا وَلِجَهَنَّمَ اَرْبَعُ قَوَائِمَ بَيْنَ كُلِّ قَائِمَةٍ وَقَائِمَةٍ
مَسِيْرَةُ اَلْفِ اَلْفِ عَامٍ وَلَهَا ثَلَثُوْنَ اَلْفَ رَاْسٍ فِيْ كُلِّ
رَاْسٍ ثَلَثُوْنَ اَلْفَ فَمٍ وَفِيْ كُلِّ فَمٍ ثَلَثُوْنَ اَلْفَ ضِرْسٍ
كُلُّ ضِرْسٍ مِثْلُ جَبَلِ اُحُدٍ ثَلَثُوْنَ اَلْفَ مَرَّةٍ وَلِكُلِّ
فَمٍ شَفَتَانِ مِثْلُ اَطْبَاقِ الدُّنْيَا وَفِيْ كُلِّ شَفَةٍ سِلْسِلَةٌ
مِنْ حَدِيْدٍ وَكُلُّ سِلْسِلَةٍ سَبْعُوْنَ اَلْفَ اَلْفَ حَلْقَةٍ وَيُمْسِكُ

كُلَّ حَلْقَةٍ مَلَائِكَةٌ كَثِيْرَةٌ تَاْتِيْ بِهَا مِنْ يَسَارِ الْعَرْشِ وَهُوَ
قَوْلُهُ تَعَالَى اِنَّهَا تَرْمِيْ بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ الْاٰيَةَ **باب**
فِيْ ذِكْرِ سَوْقِ النَّاسِ اِلَى النَّارِ يُسَاقُ اَعْدَاءُ اللهِ اِلَى النَّارِ تُسَوَّدُ
وُجُوْهُهُمْ وَتُزْرَقُّ اَعْيُنُهُمْ وَيُخْتَمُ عَلٰى اَفْوَاهِهِمْ فَاِذَا
اُنْتُهُوْا اِلَى بَابِهَا اِسْتَقْبَلَتْهُمُ الزَّبَانِيَةُ بِاَغْلَالٍ وَسَلَاسِلَ
فَتِلْكَ السِّلْسِلَةُ تُوْضَعُ فِيْ فِيْهِ وَيَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهِ وَتُغَلُّ
يَدُهُ الْيُسْرٰى اِلٰى عُنُقِهِ وَتُدْخَلُ يَدُهُ الْيُمْنٰى فِيْ فُؤَادِهِ وَ
تُنْزَعُ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ وَيُشَدُّ بِالسَّلَاسِلِ وَيُقْرَنُ
مَعَهُ اٰدَمِيٌّ مِنَ الشَّيَاطِيْنِ فِيْ سِلْسِلَةٍ وَاحِدَةٍ وَيُسْحَبُ

عَلَى وَجْهِهِ تَقْرَعُهُ الْمَلَائِكَةُ بِمَقَامِعَ مِنْ حَدِيدٍ كُلَّمَا أَرَادُوا
أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ثُمَّ قَالَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا
وَلَمْ تَسْأَلْ عَنْ أُمَّتِكَ كَيْفَ يَدْخُلُونَ فِيهَا قَالَ بَلَى يَسُوقُهُمْ
إِلَى النَّارِ فَلَا تَسْوَدُّ وُجُوهُهُمْ وَلَا تَزْرَقُّ أَعْيُنُهُمْ وَلَا
تُخْتَمُ أَفْوَاهُهُمْ وَلَا يُقْرَنُونَ مَعَ الشَّيَاطِينِ وَلَا تُوضَعُ
عَلَيْهِمُ السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ
كَيْفَ تَقُودُهُمُ الْمَلَائِكَةُ قَالَ ثَلَاثٌ الشَّيْخُ الْفَاسِقُ
وَالشَّابُّ الْعَاصِي وَالْمَرْأَةُ الْفَاجِرَةُ فَأَمَّا الرَّجُلُ يُؤْخَذُ
بِاللِّحْيَةِ وَأَمَّا النِّسَاءُ بِالذَّوَائِبِ وَكَمْ مِنْ شَيْبٍ مِنْ أُمَّتِي

يُقْبَضُ عَلَى شَيْبَتِهِ يُنَادِي وَاشَيْبَتَاهُ وَاضَعْفَاهُ وَكَمْ
مِنْ شَابٍّ يُقَادُ إِلَى النَّارِ وَهُوَ يُنَادِي وَاشَبَابَاهُ وَاحُسْنَ
صُورَتَاهُ وَكَمْ مِنْ امْرَأَةٍ يُقْبَضُ عَلَى نَاصِيَتِهَا تُنَادِي
وَافَضِيحَتَاهُ سَتْرَاهُ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِمْ إِلَى مَالِكٍ فَإِذَا نَظَرَ
إِلَيْهِمْ مَالِكٌ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ مَنْ هَؤُلَاءِ فَمَا وَرَدَ عَلَى
الْأَشْقِيَاءِ أَعْجَبُ مِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَمْ تَسْوَدَّ وُجُوهُهُمْ
وَلَمْ تُوضَعِ السَّلَاسِلُ وَالْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ فَتَقُولُ
الْمَلَائِكَةُ هَكَذَا أُمِرْنَا أَنْ نَأْتِيَ بِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ
فَيُقَالُ لَهُمْ يَا مَعْشَرَ الْأَشْقِيَاءِ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ مَنْ

أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَرَدَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُمْ لَمَّا تَقُودُهُمُ الْمَلَائِكَةُ
يُنَادُونَ وَا مُحَمَّدَاهُ فَإِذَا رَأَوْا مَالِكًا يَلْمَسُونَ اسْمَ مُحَمَّدٍ مِنْ
هَيْبَتِهِ فَيَقُولُ لَهُمْ مَنْ أَنْتُمْ فَيَقُولُونَ نَحْنُ أُمَّةُ مَنْ
أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَنَحْنُ مِمَّنْ نَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ
فَيَقُولُ مَالِكٌ مَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ إِلَّا عَلَى مُحَمَّدٍ فَإِذَا سَمِعُوا
اسْمَ مُحَمَّدٍ صَاحُوا وَقَالُوا نَحْنُ مِنْ أُمَّتِهِ فَيَقُولُ لَهُمْ
مَالِكٌ أَمَا كَانَ لَكُمْ فِي الْقُرْآنِ تَرْكُ الْمَعَاصِي لَمْ عَصَيْتُمْ
فَإِذَا وَقَفُوا بِهِمْ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ وَنَظَرُوا إِلَى زَبَانِيَةِ
النَّارِ فَيَقُولُونَ يَا مَالِكُ أَيْذَنْ لَنَا نَبْكِي عَلَى أَنْفُسِنَا فَيَأْذَنُ

لَهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى فَيَبْكُونَ الدُّمُوعَ حَتَّى لَمْ يَبْقَ الدُّمُوعَ
فَيَبْكُونَ دَمًا فَيَقُولُ مَالِكٌ مَا أَحْسَنَ هَذَا الْبُكَاءَ لَوْ كَانَ
فِي الدُّنْيَا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ لَمَا مَسَّكُمُ النَّارُ **بَابٌ فِي**
ذِكْرِ الزَّبَانِيَةِ قَالَ مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ بَلَغَنِي أَنَّ لِمَالِكٍ
خَازِنِ النَّارِ أَيْدٍ بِعَدَدِ أَهْلِ النَّارِ يَقُودُهُمْ وَيُقْعِدُهُمْ
وَيُغْلِلُهُمْ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى النَّارِ أَكَلَتِ النَّارُ بَعْضُهَا بَعْضًا
مِنْ خَوْفِ مَالِكٍ وَحُرُوفُ الْبَسْمَلَةِ تِسْعَةَ عَشَرَ وَعَدَدُ
الزَّبَانِيَةِ كَذَلِكَ سُمُّوا بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يَعْمَلُونَ بِأَرْجُلِهِمْ كَمَا
يَعْمَلُونَ بِأَيْدِيهِمْ يَأْخُذُ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ بِيَدٍ وَاحِدَةٍ

وَعَشَرَةٌ يَاخُذُ بِرِجْلَيْهِ وَعَشَرَةٌ اُخْرَي بِيَدٍ وَبِالرِّجْلِ
كَذٰلِكَ فَيُعَذَّبُ اَرْبَعِيْنَ اَلْفَ كَافِرٍ فِيْ مَرَّةٍ وَاحِدَةٍ لِمَا فِيْهِ
مِنَ الشِّدَّةِ وَالْقُوَّةِ اَحَدُهُمْ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ وَثَمَانِيَةَ
عَشَرَ مِثْلُهُ وَهُمْ رُؤَسَاءُ الْمَلَائِكَةِ الْخَزَنَةِ تَحْتَ كُلِّ يَدٍ
مَلَكٌ مِنَ الْخَزَنَةِ مَا لَا يُحْصِيْ عَدَدَهُمْ اِلَّا اللّٰهُ وَاَعْيُنُهُمْ
كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ اَسْنَانُهُمْ كَبَيَاضِ قَرْنِ الْبَقَرِ وَشِفَاهُهُمْ
تَمَسُّ اَقْدَامَهُمْ يَخْرُجُ لَهَبُ النَّارِ مِنْ اَفْوَاهِهِمْ مَا بَيْنَ كَتِفَيْ
كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَسِيْرَةُ سَنَةٍ وَلَمْ يَخْلُقِ اللّٰهُ فِيْ قُلُوْبِهِمُ
الرَّحْمَةَ وَالرَّاْفَةَ مِقْدَارَ ذَرَّةٍ يَهْوِيْ اَحَدُهُمْ فِيْ جَهَنَّمَ

النَّارِ اَرْبَعِيْنَ سَنَةً فَلَا تَفْتُرُهُ النَّارُ لِاَنَّ النُّوْرَ اَشَدُّ
مِنْ حَرِّ النَّارِ نَعُوْذُ بِاللّٰهِ مِنْهَا ثُمَّ يَقُوْلُ مَالِكٌ لِلزَّبَانِيَةِ
اَلْقُوْهُمْ فِي النَّارِ فَيُنَادُوْا بِاَجْمَعِهِمْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ فَتَرْجِعُ
النَّارُ عَنْهُمْ فَيَقُوْلُ مَالِكٌ يَا نَارُ خُذِيْهِمْ فَتَقُوْلُ النَّارُ
كَيْفَ اٰخُذُهُمْ وَهُمْ يَقُوْلُوْنَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ فَيَقُوْلُ مَالِكٌ نَعَمْ
بِذٰلِكَ اَمَرَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ فَتَاْخُذُهُمُ النَّارُ فَمِنْهُمْ مَنْ
تَاْخُذُهُ اِلَى رُكْبَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ تَاْخُذُهُ اِلَى حَلْقِهِ فَاِذَا قَرُبَتْ
النَّارُ مِنْ وُجُوْهِهِمْ يَقُوْلُ مَالِكٌ يَا نَارُ لَا تَحْرِقِيْ وُجُوْهَهُمْ
فَطَالَمَا سَجَدُوْا لِلرَّحْمٰنِ وَلَا تَحْرِقِيْ قُلُوْبَهُمْ فَطَالَمَا عَطِشُوْا

في شهر رمضان فيقومون ماشاء الله **باب في ذكر اهل النار** وطعامهم وشرابهم قال النبي صلى الله عليه وسلم
اهل النار سود الوجوه مظلمة الابصار وتذهب عقول
رؤسهم كالجبل ابدانهم كالفخار شعورهم كالجام
القصب ليس لهم موت فيموتون ولا حياة فيحيون
لكل واحد منهم سبعون حلة من جلد من الجلد الى
الجلد حيات وسبع طبقات من النار في جوفهم حيات
من النار يسمعون اصواتها كاصوات الحمير وبالسلاسل
والاغلال يطوقون وبالمقامع يضربون على الوجوه

قار

قال مسالين اهل النار ينادون يا ربنا ما احاط بنا عذاب
فوجدناه مطبقة سجونها معلولة ان شكونا لم يرحموا
وان صبروا لم ينجوا وان نادوا لم يجابوا ينادون بالويل
والثبور وفي الاصفاد مقرنين وفي النار مخلدون
نادمين طويل عذابهم ضيق مدخلهم سايل صديدهم
بادية عوراتهم متغيرة الوانهم وهو اشقيا يقولون
ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين اخفف عنا
يوما من العذاب قال مسالين اهل النار خلق الله لهم
جبلا من النار فيقال لهم اصعدوا فيصعدون على

وجوههم الف الف عام حتى اذا صعدوا على اعلاها
يضم الجبل لغة فيردهم خاسئين مساكين اهل
النار ثم يستغيثون بالمطر فلا يغاثوا ثم ثانيا فترفع
سحابة في النار سودا فيقولون الغيث من الرحمن فتمطر
عليهم حجارة من السماء فتقع على رؤسهم ثم تخرج من
دبرهم ثم يسألون الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث
فتظهر سحابة سوداء فيقولون هذا سحاب المطر فترسل
عليهم حيات كامثال اعناق الابل اذا السعت اسبعة
لا يذهب وجعها الف سنة وهذا معنى قوله تعالى ردنا هم

عذابا فوق العذاب بما كانوا يكسبون قال مساكين اهل
النار ينادون مالكا سبعين الف سنة فلا يرد جوابا
فيقولون يا ربنا نادينا مالكا فلا يجيبنا فيقول الله
تعالى يا مالك اجب اهل النار ثم ان مالكا يقول يا من غضب
الله عليهم ما تقولون فيقولون اسقنا شربة من ماء حتى
نستريح ساعة فقد اكلت النار لحومنا وعظامنا وقطعت
النار قلوبنا فيسقيهم شربة من ماء الحميم ان تناول
باليدين سقطت الاصابع وان بلغت الوجوه تناثرت
منه العيون والخدود واذا دخلت البطون قطعت الامعاء

وَالكبُودُ وَاِذَا دَخَلَتِ البُطُونَ قَطَعَتِ الأَمْعَا مَسَاكِينُ
أَهْلِ النَّارِ اِذَا سْتَغَاثُوا بِطَعَامٍ يُحْيِي بِالزَّقُّومِ وَاِذَا جَاءَ
بِالزَّقُّومِ يَاكُلُوهُ فَيَغْلِي مَا فِي بُطُونِهِمْ وَيَغْلِي دِمَاغَهُمْ
وَأَمْعَاءَهُمْ وَيَخْرُجُ لَهَبٌ مِنْ فِيهِمْ وَتَقَطَّعُ أَمْعَاءَهُمْ
وَأَحْشَاءَهُمْ قَالَ مَسَاكِينُ أَهْلِ النَّارِ يَلْبَسُونَ
مِنْ قُطْرَانٍ اِذَا وُضِعَتْ عَلَى الأَبْدَانِ اِنْسَلَخَتِ الجُلُودُ
وَالأَشْقِيَاءُ فِي النَّارِ عُمْيٌ لَا يُبْصِرُونَ بُكْمٌ لَا يَنْطِقُونَ
فَكُلُّ جَائِعٍ يَشْتَهِي الطَّعَامَ اِلَّا أَهْلُ النَّارِ وَكُلُّ عَارٍ
يَشْتَهِي اللِّبَاسَ اِلَّا أَهْلَ النَّارِ وَكُلُّ مَيِّتٍ يَشْتَهِي

الحَيَاةَ اِلَّا أَهْلَ النَّارِ فَاِنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ فَلَا يَمُوتُونَ **باب**
فِي ذِكْرِ أَلْوَانِ العَذَابِ عَلَى قَدْرِ العَمَلِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَنْجُونَ مِنَ النَّارِ بَعْدَ سِتِّينَ سَنَةً فَهَؤُلَاءِ قَوْمٌ سَامِنَاتٌ
مُقَرْوِلَاتٌ كَاسِيَاتٌ مِنَ الثَّوْبِ عَارِيَةٌ عَالِمُونَ وَجَاهِلُونَ
مِنْ أُمَّتِي سَامِنَاتٌ مِنَ اللَّحْمِ مُقَرْوِلَاتٌ مِنَ الدِّينِ كَاسِيَاتٌ
مِنَ الثَّوْبِ عَارِيَاتٌ عَنِ الطَّعَامِ عَالِمُونَ يَعْلَمُونَ
ظَاهِرًا مِنَ الحَيَوٰةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ
جَاهِلُونَ مِنْ أَهْلِ السُّوقِ وَيَكْسِبُونَ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ شَاءُوا
وَلَا يُبَالُونَ اللهَ قَطُّ مِنْ أَيِّ بَابٍ يَدْخُلُونَ هُمْ فِي النَّارِ

كما قال الله تعالى يا موسى لو رأيت ناقض العهد
والأمانات يسحبون على وجوههم إلى النار فإذا
طرحوا إلى جهنم صار كل عضو منهم في مكان وكل
عرق في مكان قال ويل لنا قض العهد والأمانات ورآه
معلوقا على شجرة الزقوم والنار تدخل من دبره وتخرج
من فيه وأذنيه وعينيه يا موسى لو رأيت ناقض العهد
والأمانات وقد قارنه الشيطان في السلاسل
والأغلال معلقة بألسنتهم ويسيل دماؤهم من
منخريهم لم ينم طرفة عين ولا يهدأ راحة طرفة عين

أن الكافر يطلب الأمان من الأمانين وكذا ناقض العهد
والأمانات يطلب الأمان وناقض العهد والأمانات
يطلب الأمان وناقض العهد والأمانات والزاني وآكل
الربوا وتارك الصلاة يعذبون في النار حقبا قال
لو كانت البحار مدادا والأشجار أقلاما والجن والانس
كتابا انكسرت الأقلام ونفت الأنس والجن ونفدت
البحار كلها ثم جاء بمثلها سبعين ألف ضعف نفد ذلك
ونفيت الأنس والجن ونفدت البحار كلها من قبل أن
يكتب أعداد عقاب أهل جهنم وذلك قوله تعالى لابثين

فيها احقابا قال الحقب اربعة الاف شهر والشهر اربعة
الاف يوم قال اليوم كم ساعة قال سبعين الف ساعة
سنة من سنين الدنيا وروي عن ابي هريرة رض عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة يخرج من جهنم
شيئا اسمه حريش يتولد من العرب راسه في السماء
السابعة وذنبه تحت الارض السفلى ينادي كل
سنة سبعين مرة اين من بارز الرحمن واين من حارب
الرحمن فيقول جبريل ما تريد يا حريش قال اريد خمسة
نفر اين من ترك الصلوة واين من منع الزكوة واين من شرب

الخمر

الخمر واين من اكل الربوا واين من يتحدثون حديث الدنيا
في المساجد فانا وكيلهم يجمعهم في فمه ويرجع الى
جهنم فنعوذ بالله من الشقاوة باب في ذكر شارب
الخمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتى
بشارب الخمر يوم القيمة والكور معلق في عنقه والطنبور
في كفه حتى يصلب على خشبة من النار فينادي هذا
فلان ابن فلانة من موضع كذا فيخرج ريح الخمر من فمه
فيوذي اهل الموقف فيستغيثون الى الله من نتن ريحه
ثم يكون مصيره الى النار فاذا طرح في النار ينادي

يُنَادِي أَلْفَ سَنَةٍ وَاعَطَشَاهُ ثُمَّ يُنَادُونَ مَالِكًا فَلَا
يُجِيبُهُمْ مِقْدَارَ ثَمَانِينَ عَامًا فَيَكُونُ عَرَقُهُمْ مُنْتِنًا
يُؤْذُونَ جِيرَانَهُمْ ثُمَّ يُنَادُونَ مَالِكًا فَلَا يُجِيبُهُمْ فَيُنَا
دُونَ يَا رَبَّنَا ارْفَعْ عَنَّا الْعَرَقَ فَلَا يُرْفَعُ عَنْهُمْ ثُمَّ يُجَاءُ
النَّارُ تَأْكُلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا رَمَادًا ثُمَّ يُعَادُونَ خَلْقًا
جَدِيدًا ثُمَّ يُعَادُونَ إِلَى النَّارِ ثُمَّ يُجَاءُ النَّارُ فَتَحْرُقُهُمْ فَإِذَا
اسْتَغَاثُوا بِالْمَاءِ يُجَاءُ بِالْحَمِيمِ حَتَّى إِذَا شَرِبُوا انْقَطَعَ
أَمْعَاءَهُمْ فَإِذَا اسْتَغَاثُوا بِالطَّعَامِ يُجَاءُ مِنَ الزَّقُّومِ
فَيَأْكُلُونَ وَيَغْلِي فِي بُطُونِهِمْ وَيُجَاءُ لَهَبُ النَّارِ مِنْ فَمِهِمْ

فَتَسَاقَطُ

فَتَسَاقَطُ أَحْشَاءُهُمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ ثُمَّ يُجْعَلُونَ فِي تَوَابِيتَ
مِنْ جَمْرٍ أَلْفَ عَامٍ طُولُ عَذَابِهِمْ وَضِيقُ مَدْخَلِهِمْ وَتَغَيُّرُ
أَلْوَانِهِمْ ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْ يُخْرَجُونَ مِنَ التَّوَابِيتِ بَعْدَ أَلْفِ
عَامٍ وَيُجْعَلُونَ فِي سِجْنٍ فِيهِ حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ
ثُمَّ يُؤْخَذُونَ بِأَقْدَامِهِمْ وَيُوضَعُ عَلَى رُؤُسِهِمْ تِيجَانٌ مِنْ نَارٍ
وَيُجْعَلُ فِي مَفَاصِلِهِمُ الْحَدِيدُ وَفِي عُنُقِهِمُ السَّلَاسِلُ
وَفِي أَيْدِيهِمُ الْأَغْلَالُ ثُمَّ يُخْرَجُونَ بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ يُجْعَلُونَ
فِي وَيْلٍ وَهُوَ وَادٍ مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ حَرُّهَا شَدِيدٌ وَ
قَعْرُهَا بَعِيدٌ وَالْأَغْلَالُ وَالْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ فِيهَا

كثير فيبقون في الويل مقدار الف عام ثم ينادون
يا محمداه فيسمع اصواتهم ثم يقول يا رب سمعت اصوات
رجال من امتي فيقول الله يا محمد هذه اصوات الذين
شربوا الخمر في الدنيا وماتوا ولم يتوبوا وماتوا وهم سكارى
فيبعثوا وهم سكاري فيقول محمد يا رب اخرجهم من
النار بشفاعتي ولا تذرهم يبقون خالدين مخلدين

في النار باب في ذكر الخروج من النار

ثم ينادون الف عام يا حنان يا منان ويا قيوم
الف عام ويا ارحم الراحمين الف عام فاذا نفذ حكم الله

فيهم فيقول يا جبريل ما فعل العاصون من امة محمد
فيقول الهي انت اعلم بحالهم مني فيقول الله تعالى انطلق
وانظر حالهم فينطلق جبريل الى مالك وهو على منبر
من النار في وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبريل قام
اليه تعظيما له فيقول مالك يا جبريل ما ادخلك في
هذا الموضع فيقول ما فعلت بعصاة امة محمد فيقول
ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار اجسا
دهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلالا فيها الايمان
فيقول جبريل ارفع الحجاب عنهم حتى انظر اليهم فيامر

مَالِكٌ خَزَنَةَ النَّارِ فَتُرْفَعُ الْحِجَابُ عَنْهُمْ فَإِذَا نَظَرُوا
إِلَى جِبْرِيلَ يَرَوْنَ أَحْسَنَ خَلْقَةً فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ
مَلَائِكَةِ الْعَذَابِ فَيَقُولُونَ مَنْ هَذَا الْعَبْدُ لَمْ يَأْتِ لَنَا
قَطُّ فَيَقُولُ مَالِكٌ هَذَا جِبْرِيلُ أَمِينُ اللهِ الَّذِي كَانَ
يَأْتِي مُحَمَّدًا بِالْوَحْيِ فَإِذَا سَمِعُوا مُحَمَّدٌ صَاحُوا بِأَجْمَعِهِمْ
يَبْكُونَ وَقَالُوا يَا جِبْرِيلُ اقْرَأْ مُحَمَّدًا مِنَّا السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُ
بِسُوءِ حَالِنَا وَقُلْ لَهُ قَدْ نَسِيتَنَا وَتَرَكْتَنَا فِي النَّارِ
فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ
اللهُ تَعَالَى كَيْفَ رَأَيْتَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ فَيَقُولُ يَا رَبِّ مَا أَسْوَأَ

حَالَهُمْ وَأَضْيَقَ مَكَانَهُمْ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى هَلْ سَأَلُوكَ
فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ سَأَلُونِي عَنْ أَنْ أُقْرِئَ مُحَمَّدًا مِنَّا السَّلَامَ
وَأُخْبِرَهُ بِسُوءِ حَالِنَا فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى انْطَلِقْ إِلَيْهِ
فَبَلِّغْهُ مَا قَالُوا فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ بَاكِيًا إِلَى رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ تَحْتَ شَجَرَةِ طُوبَى فِي خَيْمَةٍ مِنْ دُرَّةٍ
بَيْضَاءَ لَهَا أَرْبَعَةُ آلَافِ بَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِصْرَاعَانِ مِنْ ذَهَبٍ
أَحْمَرَ فَيَقُولُ يَا جِبْرِيلُ مَا أَبْكَاكَ فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ لَوْ
رَأَيْتَ مَا رَأَيْتُ لَبَكَيْتَ أَشَدَّ الْبُكَاءِ قَدْ جِئْتُ مِنْ عِنْدِ
عُصَاةِ أُمَّتِكَ الَّذِينَ يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ وَهُمْ يُقْرِئُونَكَ

السلام ويقولون ما اسوء حالنا واضيق مكاننا فيصيحون
يا محمداه ويسمعه الله بتلك الصيحة وهم يقولون يا محمداه
فيقول النبي لبيكم لبيكم يا امتي فيقوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم باكيا ويأتي تحت العرش والانبيا خلفه
فيخر ساجدا فيثني على الله بثناء لم يثن احد مثله
فيقول الله عز وجل ارفع راسك واسال تعطه واشفع
تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتي قد انفذت
حكمك فيهم فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم فاذا نظر مالك
الى محمد قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال امتي

الاشقيا فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم
فيقول النبي افتح الباب وارفع الطباق فاذا نظروه
اهل النار صاحوا باجمعهم فيقولون يا محمداه قد احرقت
النار جلودنا ولحومنا وقد تركتنا في النار ونسيتنا
فيعتذر لهم النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اني لا اعلم حالكم
فيخرجهم منها جميعا وقد صاروا فحما قد اكلتهم
النار فينطلق بهم الى نهر باب الجنة تسمى الحياة
فيغتسلون منها شبانا جردا مردا مكحلين وكان
وجوههم الانوار مكتوب على جبهتهم هؤلاء الجهنميون

عُنقاءُ الرحمنِ فيدخلونَ الجنةَ فيعيّرونَ بذلكَ فيدعونَ
اللهَ تعالى فيمحوا ذلكَ عنهمْ فإذا أرادوا أهلُ النارِ
أنَّ المسلمينَ قد خرجوا قالوا يا ليتنا كنا مسلمينَ
فكنا نخرجُ كما خرجوا روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قالَ
يؤتى بالموتِ كأنه كبشٌ أملحُ فيقالُ لأهلِ النارِ
هل تعرفونَ ذلكَ فيدلجُ بينَ الجنةِ والنارِ ثم يقالُ يا أهلَ
الجنةِ خلودٌ بلا موتٍ ويا أهلَ النارِ خلودٌ بلا موتٍ قولُهُ
تعالى وأنذرهمْ يومَ الحسرةِ إذ قضيَ الأمرُ وفي الخبرِ
يجيءُ جهنمُ فتزفرُ زفرةً فلا يبقى أمةٌ إلا جثتْ على

ركبتها

ركبتيها من هولها كما قالَ اللهُ تعالى وترى كلَّ أمةٍ جاثيةً
كلُّ أمةٍ تدعى إلى كتابِها اليومَ فإذا نظروا إليها يرى كلٌّ
منهمْ زفيرَها يقولُ كلُّ واحدٍ منهمْ نفسي نفسي حتى الخليلُ
والكريمُ إلا الحبيبُ يقولُ أمتي أمتي فإذا قربتْ يقولُ
يا نارُ بحقِّ المصلينَ وبحقِّ المصدقينَ والخاشعينَ وبحقِّ
الصائمينَ ارجعي فلا ترجعُ النارُ فيقولُ جبريلُ يا محمدُ
قلْ لها بحقِّ التائبينَ ودموعِهمْ وبكاءِهمْ على الذنوبِ
فترجعُ وتجيءُ بدموعِ العصاةِ فترشُّ عليها فتطفى
كنارِ الدنيا إذا طفئتْ وفي الخبرِ إذا كانَ يومُ القيامةِ

يُحْشَرُ الْخَلَائِقُ فِي دَارِ الْمَحْشَرِ تَجِيءُ لَهُمْ جَهَنَّمُ مَفْتُوحَةً
أَبْوَابُهَا وَتَأْخُذُ أَهْلَ الْمَحْشَرِ النَّارُ مِنْ تَحْتِهِمْ وَأَيْمَانِهِمْ
وَشَمَائِلِهِمْ فَيَسْتَغِيثُونَ إِلَى النَّبِيِّ وَإِلَى جِبْرِيلَ فَيَقُولُ
جِبْرِيلُ لَا تَخَفْ يَا رَسُولَ اللَّهِ انْفُضْ غُبَارَ رَأْسِكَ فَيَخْلُقُ
فَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ غُبَارِ رَأْسِهِ سَحَابًا يُمْطِرُ فَيَقِفُ عَلَى
رَأْسِ الْمُؤْمِنِينَ ثُمَّ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ انْفُضْ غُبَارَ لِحْيَتِكَ
فَيَخْلُقُ اللَّهُ مِنْ غُبَارِ لِحْيَتِهِ سِتْرًا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّارِ
ثُمَّ يَأْمُرُهُ اللَّهُ أَنْ يَنْفُضَ غُبَارَ نَفْسِهِ فَيُصَيِّرُ اللَّهُ
مِنْ غُبَارِ نَفْسِهِ بِسَاطًا عَلَى أَقْدَامِهِمْ وَتَمْتَنِعُ مِنْهُمُ النَّارُ

لَظَى بِرَكَتِهِ وَفِي الْخَبَرِ يُؤْتَى بِعَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتُرَجَّحُ
سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَتَتَكَلَّمُ شَعْرَةٌ
مِنْ شَعَرَاتِ عَيْنَيْهِ وَتَقُولُ يَا رَبِّ رَسُولُكَ مُحَمَّدٌ قَالَ
مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَرَّمَ اللَّهُ تِلْكَ الْعَيْنَ عَلَى النَّارِ
فَأَنَا بَكَيْتُ مِنْ خَشْيَتِكَ فَيَعْفُو اللَّهُ لَهُ وَيُخَلِّصُهُ مِنَ
النَّارِ بِبَرَكَةِ شَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ كَانَتْ تَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ
اللَّهِ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا ثُمَّ يُنَادِي الْمُنَادِي نَجَى فُلَانُ ابْنُ فُلَانٍ
بِشَعْرَةٍ وَاحِدَةٍ **بَابٌ فِي ذِكْرِ الْجِنَانِ وَقَرَارِهَا**

أَبْوَابُ السَّبْعِ قَالَ وَهْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ

حَبَّةً عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَطُولُهَا لَا يَعْلَمُهُ

إِلَّا اللهُ تَعَالَى فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَتِ السَّمَوَاتُ

وَالْأَرْضُ وَوَسَّعَهَا اللهُ إِلَى حَيْثُ يَسْمَعُ أَهْلُ الْجِنَانِ

وَالْجِنَانُ كُلُّهَا مِائَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ خَمْسُمِائَةِ

عَامٍ أَنْهَارُهَا مَطْرُوحَةٌ وَثِمَارُهَا مُتَدَانِيَةٌ عَلَى مَا

تَشْتَهِي الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ فِيهَا أَنْهَارٌ وَأَزْوَاجٌ

مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ خَلَقَهُنَّ اللهُ تَعَالَى مِنَ الْأَنْوَارِ

كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ عَنْ

أَزْوَاجِهِنَّ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَحَدٍ سِوَاهُمْ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ

قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ كُلَّمَا أَصَابَهَا وَجَدَهَا عَذْرَاءَ عَلَيْهَا

حُلَّةٌ مُخْتَلِفَةُ الْأَلْوَانِ حَمْلُهَا عَلَيْهَا أَخَفُّ عَلَى جِسْمِهَا مِنْ شَعْرَةٍ

يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا وَعَظْمِهَا وَجِلْدِهَا كَمَا يُرَى

الثَّوْبُ الْأَحْمَرُ مِنَ الزُّجَاجِ

باب فِي ذِكْرِ أَبْوَابِ الْجِنَانِ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ لِلْجِنَانِ ثَمَانِيَةُ

أَبْوَابٍ مِنْ ذَهَبٍ مُرَصَّعٍ بِالْجَوْهَرِ مَكْتُوبٌ عَلَى الْبَابِ

الْأَوَّلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَهُوَ بَابُ الْأَنْبِيَاءِ

وَالْمُرْسَلِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَالْبَابِ الثَّانِي لِلْمُصَلِّينَ

بِكَمَالِ الْوُضُوءِ لِلصَّلَاةِ وَأَرْكَانِهَا وَالْبَابُ الثَّالِثُ بَابُ

المزكين بطيبة انفسهم والرابع باب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والباب الخامس باب من نهى نفسه
عن الشهوات والباب السادس باب الحجاج والمعتمرين
والباب السابع باب المجاهدين والباب الثامن باب
المؤمنين الذين يغضون ابصارهم عن المحارم ويعملون
الخيرات من بر الوالدين وصلة الرحم وغير ذلك وسبعة
جنات اولها دار الجنان وهي من لولوة
بيضا وثانيها دار السلام وهي من ياقوتة
حمراء وثالثها جنة المأوى وهي من زبرجدة خضراء

ورابعها جنة الخلد وهي من مرجان اصفر وخامسها
جنة النعيم وهي من فضة بيضا وسادسها جنة
الفردوس وهي من ياقوتة حمرا وسابعها جنة عدن
وهي من درة بيضا وهي مشرفة على الجنان كلها ولها
مصراعان ما بينه وبين الاخر كما بين السماء والارض
واما بناءها لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها
المسك وترابها العنبر والزعفران وقصورها من
اللؤلؤ وغرفها من اليواقيت وابوابها من الجواهر
وفيها انهار نهر الرحمة وهي تجري في جميع الجنان

حَصْبَاءُهَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ مَاؤُهَا اَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ
الثَّلْجِ وَاَحْلٰى مِنَ الْعَسَلِ وَفِيْهَا نَهْرُ الْكَوْثَرِ وَهُوَ نَهْرُ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَشْجَارُهَا الدُّرُّ وَالْيَوَاقِيْتُ وَفِيْهَا
نَهْرُ الْكَافُوْرِ وَفِيْهَا نَهْرُ التَّسْنِيْمِ وَفِيْهَا نَهْرُ السَّلْسَبِيْلِ
وَفِيْهَا نَهْرُ الرَّحِيْقِ الْمَخْتُوْمِ وَمِنْ وَرَاءِ ذٰلِكَ اَنْهَارٌ
لَا يُحْصٰى كَثْرَتُهَا وَفِي الْاَخْبَارِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اَنَّهُ قَالَ لَيْلَةَ اُسْرِيَ بِيْ اِلَى السَّمَاءِ وَعُرِضَ عَلَيَّ جَمِيْعُ
الْجِنَانِ رَاَيْتُ فِيْهَا اَرْبَعَةَ اَنْهَارٍ نَهْرٌ مِنْ مَاءٍ وَنَهْرٌ
مِنْ لَبَنٍ وَنَهْرٌ مِنْ خَمْرٍ وَنَهْرٌ مِنْ عَسَلٍ كَمَا قَالَ اللّٰهُ تَعَالٰى

فِيْهَا اَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ اٰسِنٍ وَاَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ
طَعْمُهُ وَاَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِيْنَ وَاَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ
مُصَفًّى الْاٰيَةَ قَالَ رَسُوْلُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ لِجِبْرِيْلَ
يَا جِبْرِيْلُ مِنْ اَيْنَ تَجِيْءُ هٰذِهِ الْاَنْهَارُ وَاِلٰى اَيْنَ تَذْهَبُ قَالَ
جِبْرِيْلُ تَذْهَبُ اِلٰى حَوْضِ الْكَوْثَرِ وَلَا اَدْرِيْ مِنْ اَيْنَ تَجِيْءُ
اَسْاَلُ اللّٰهَ تَعَالٰى اَنْ يُعَلِّمَكَ فَدَعَا رَبَّهُ فَجَاءَ مَلَكٌ وَسَلَّمَ
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اَغْمِضْ عَيْنَيْكَ
فَاَغْمَضْتُ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالَ اَفْتَحْ عَيْنَيْكَ فَفَتَحْتُ فَاِذَا
اَنَا عِنْدَ شَجَرَةٍ وَرَاَيْتُ قُبَّةً مِنْ دُرَّةٍ بَيْضَاءَ وَلَهَا بَابٌ

مِنْ يَاقُوتَةٍ خَضْرَاءَ وَعَلَيْهِ قُفْلٌ مِنْ ذَهَبٍ أَحْمَرَ لَوْ أَنَّ جَمِيعَ
مَا فِي الدُّنْيَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وُضِعُوا عَلَى تِلْكَ الْقُبَّةِ فَكَانُوا
مِثْلَ طَائِرٍ عَلَى جَبَلٍ أَوْ كَوَّةٍ عَلَى قُبَّةٍ وَرَأَيْتُ هَذِهِ الْأَنْهَارَ
الْأَرْبَعَةَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِ هَذِهِ الْقُبَّةِ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ
قَالَ لِيَ الْمَلَكُ لِمَ لَا تَدْخُلُ فِي الْقُبَّةِ قُلْتُ كَيْفَ أَدْخُلُ وَعَلَى
بَابِهَا قُفْلٌ قَالَ افْتَحْ وَقُلْ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ فَقُلْتُهَا
فَفُتِحَ الْقُفْلُ فَدَخَلْتُ فَرَأَيْتُ هَذِهِ الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ أَرْبَعَةِ
أَرْكَانِ الْقُبَّةِ قَالَ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ قَالَ الْمَلَكُ
أَنْظُرْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ أَنْظُرْ ثَانِيًا فَنَظَرْتُ فَرَأَيْتُ مَكْتُوبًا

عَلَى الْأَرْبَعَةِ

عَلَى الْأَرْبَعَةِ أَرْكَانٍ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ وَرَأَيْتُ نَهْرَ الْمَاءِ
يَخْرُجُ مِنْ مِيمِ بِسْمِ اللهِ وَنَهْرُ اللَّبَنِ مِنْ هَاءِ جَلَالِ اللهِ وَنَهْرُ
الْخَمْرِ يَخْرُجُ مِنْ مِيمِ الرَّحْمٰنِ وَنَهْرُ الْعَسَلِ يَخْرُجُ مِنْ مِيمِ الرَّحِيمِ
فَقُلْتُ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ مِنَ التَّسْمِيَةِ فَقَالَ اللهُ
تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ مَنْ ذَكَرَنِي بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ مِنْ أُمَّتِكَ وَقَالَ
بِقَلْبٍ خَالِصٍ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سَقَيْتُهُ مِنْ هَذِهِ
الْأَنْهَارِ الْأَرْبَعَةِ يُسْقِيهِمُ اللهُ يَوْمَ السَّبْتِ مَاءَ وَهَا
وَيَشْرَبُونَ لَبَنَهَا يَوْمَ الْأَحَدِ وَيَشْرَبُونَ خَمْرَهَا فَإِذَا
شَرِبُوا سَكِرُوا وَإِذَا سَكِرُوا طَارُوا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى

يَنْتَهُوا إِلَى جَبَلٍ عَظِيمٍ مِنْ مِسْكٍ أَذْفَرَ فَيَخْرُجُ السَّلْسَبِيلُ
مِنْ تَحْتِهِ فَيَشْرَبُونَ ذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثُمَّ يَطِيرُونَ
أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى قَصْرٍ مَشِيدٍ وَفِيهِ سُرُرٌ
مَرْفُوعَةٌ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةُ الْأَيَّةِ فَيَجْلِسُ كُلُّ وَاحِدٍ
مِنْهُمْ عَلَى سَرِيرٍ فَتَنْزِلُ عَلَيْهِمْ شَرَابُ الزَّنْجَبِيلِ فَيَشْرَبُونَ
ذَلِكَ يَوْمَ الْخَمِيسِ ثُمَّ تَمْطُرُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْمٍ أَبْيَضَ وَهُوَ
الْغَيْمُ الَّذِي خُلِقَ مِنَ الْغَيْمِ الْبَاقِي أَلْفَ عَامٍ حُلْكٌ
لَهَا أَلْفُ أَلْفِ جَوْهَرٍ فَيَنْفَلِقُ حُلْكٌ لَهَا أَلْفُ أَلْفِ جَوْهَرٍ
فَيَطِيرُوا أَلْفَ عَامٍ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَقْعَدِ صِدْقٍ وَذَلِكَ

يَوْمُ الْجُمُعَةِ فَيَقْعُدُونَ عَلَى مَائِدَةِ الْخُلْدِ فَيَنْزِلُ عَلَيْهِمِ
الرَّحِيقُ الْمَخْتُومُ خِتَامُهُ مِسْكٌ فَيَشْرَبُونَ وَهُمُ الَّذِينَ
يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ وَيَجْتَنِبُونَ عَنِ الْمَعَاصِي قَالَ كَعْبٌ
رَضِيَ اللَّهُ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ
قَالَ لَا تَيْبَسُ أَغْصَانُهَا وَلَا تَسَاقَطُ أَوْرَاقُهَا وَلَا تَفْنَى
ثِمَارُهَا وَإِنَّ أَكْبَرَ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ شَجَرَةُ طُوبَى أَصْلُهَا
مِنْ دُرَّةٍ وَوَسَطُهَا مِنْ رَحْمَةٍ وَأَغْصَانُهَا مِنْ زَبَرْجَدٍ
وَأَوْرَاقُهَا مِنْ سُنْدُسٍ وَعَلَيْهَا سَبْعُونَ أَلْفَ غُصْنٍ
وَأَقْصَى أَغْصَانِهَا مُلْتَحِفٌ بِسَاقِ الْعَرْشِ وَأَدْنَى أَغْصَانِهَا

في الدنيا ليس في الجنة عرفة ولا قبة ولا حجر إلا
وفيها غصن يظل عليها وفيها من الثمار ما تشتهي
الأنفس وتلذ الأعين ونظيره في الدنيا الشمس
أصلها في السماء ويصل ضوءها في كل درجة إلى
كل مكان قال علي رضي الله عنه إن أشجار الجنة تكون من فضة
وبعضها من ذهب إذا كان أصل الشجرة من الذهب
يكون أغصانها من الفضة وأشجار الدنيا أصلها
في الأرض وفرعها في الهواء إلا أنها دار التكليف
وليس كذلك أشجار الجنة فإن أصلها في الهواء وأغصانها

في الأرض وفرعها في الهواء كما قال الله تعالى تطوفها دانية
أي قريبة وتراب أرضها مسك وعنبر وكافور أنهار
ها ماء ولبن وعسل وخمر إذا هبت الريح يضرب الورق
بعضه ببعض فيسمع منه ما يسمع مثله في الدنيا من الحزن
وعن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة شجرة من أعلاها
خلد ومن أسفلها خيل ذات أجنحة مسرجة ملجمة
بالدر واليواقيت لا تروث ولا تبول يركب عليها أولياء
الله فتطير بهم في الجنة فيقول الذين أسفل منهم يا رب

وَمَا بَلَغُوا هَؤُلَاءِ بِهَذِهِ الْكَرَامَةِ فَيَقُولُ لَهُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ
تَنَامُونَ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَأَنْتُمْ تُفْطِرُونَ وَتُجَاهِدُونَ
وَأَنْتُمْ قَاعِدُونَ وَكَانُوا يُنْفِقُونَ وَأَنْتُمْ تَبْخَلُونَ **وَعَنْ أَبِي**
هُرَيْرَةَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا
مِائَةَ عَامٍ حَتَّى يَقْطَعَهَا **قَوْلُهُ** تَعَالَى وَظِلٍّ مَمْدُودٍ
وَنَظِيرُهُ فِي الدُّنْيَا الْوَقْتُ الَّذِي قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَبَعْدَ
غُرُوبِهَا إِلَى أَنْ يَدْخُلَ سَوَادُ اللَّيْلِ قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَرَ
إِلَى رَبِّكَ الْآيَةَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ
غُرُوبِهَا وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّمْسُ ظِلُّهَا دَائِمٌ وَحَرُّهَا

بَاسِطٌ وَبَرَكَتُهَا كَثِيرَةٌ **بَابٌ فِي ذِكْرِ الْحُورِ الْعِينِ**
وَفِي الْخَبَرِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ خَلَقَ اللهُ
وُجُوهَ الْحُورِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَلْوَانٍ أَبْيَضَ وَأَخْضَرَ وَأَصْفَرَ وَأَحْمَرَ
بَدَنُهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ وَالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ وَالْكَافُورِ وَشَعْرُهَا
مِنَ الْقَرَنْفُلِ مِنْ أَصَابِعِ رِجْلَيْهَا إِلَى رُكْبَتَيْهَا مِنَ الزَّعْفَرَانِ
وَالطِّيبِ وَمِنْ رُكْبَتَيْهَا إِلَى بَدَنِهَا مِنَ الْمِسْكِ وَمِنْ بَدَنِهَا
إِلَى عُنُقِهَا مِنَ الْعَنْبَرِ وَمِنْ عُنُقِهَا إِلَى رَأْسِهَا مِنَ الْكَافُورِ
وَلَوْ بَصَقَتْ بُصَاقَةً فِي الدُّنْيَا لَصَارَتْ مِسْكًا مَكْتُوبٌ
فِي صَدْرِهَا اسْمُ زَوْجِهَا وَاسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ مَائَتَيْنِ كَتَفَيْهَا

فرسخ في كل يد من يديها عشرة آسورة وفي أصابعها
عشرة خواتم وفي رجليها خلاخل من الجوهر واللؤلؤ
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة حوارا
يقال لها الكاعبة خلقت من اربعة اشياء من المسك
والكافور والعنبر والزعفران وعجن طينها بماء الحياة
وان جميع الحور لها عشاق لو بصقت في البحر بصقة
لعذب ماء البحر من ريقها مكتوب على نحرها من
احب ان يكون له مثل هذا فليعمل بطاعة الله تعالى

وفي الخبر

وفي الخبر عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق جنات النعيم
ثم دعا جبريل فقال انطلق الى تلك الجنان فاشرفت اليه
جارية من الحور العين من بعض تلك القصور فتبسمت
الى جبريل فاضاءت جنان عدن من ضوء ثنايا تلك الحور
جبريل ساجدا فظن انه من نور رب العزة فنادته
الجارية يا امين الله ارفع راسك فرفع راسه فنظر اليها
فقال سبحان الذي خلقك فقالت الجارية يا امين الله
اتدري لمن خلقت قال خلقت لمن آثر رضا الله تعالى

على هوا تفسيره وعلى هذا جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم
في
انه قال رايت الجنة ملائكة يبنون قصورا لبنة من
فضة ولبنة من ذهب واذا كفوا عن البنا قالوا قدمتم
نفقتنا قلت وما نفقتكم قالوا ذكر اصحاب القصور فان
صاحب القصر يذكر الله تعالى فلما كف كففنا عن بنائه
وفي الخبر ما من عبد يصوم شهر رمضان الا زوجه
الله من الحور العين في خيمة من درة مجوفة قوله تعالى
حور مقصورات في الخيام لكل امراة سبعون سريرا من
ياقوتة حمراء على كل سرير سبعون فراشا لكل امراة الف

وصيفة ومع كل وصيفة صحيفة من ذهب مكتوب
عليها هذا لمن صام شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات

باب في ذكر اهل الجنة

فيها اشجار رطيبة تحت كل شجرة عينان ماء تتفجر
من الجنة احدهما عين اليمين والاخرى عين الشمال
والمومنون يجوزون من الصراط قد قاموا من قبورهم
وقاموا في الحساب ووقفوا في الشمس وجاؤا يشربون
من احد العينين فاذا بلغ الماء صدورهم ذهب ما كان
من غل وخيانة وحسد فاذا بلغ الماء بطونهم ذهب

من وراء الصراط صحراء

مَا كَانَ مِنْ غِلٍّ وَقَذَرٍ وَدَمٍ وَبَوْلٍ فَيَطْهُرُ ظَاهِرُهُمْ وَ
بَاطِنُهُمْ ثُمَّ يَجِيئُونَ إِلَى حَوْضٍ آخَرَ فَيَغْتَسِلُونَ مِنْهُ فَتَصِيرُ
وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَتَلِينُ أَجْسَادُهُمْ كَا
لْحَرِيرِ وَتَطِيبُ أَنْفَاسُهُمْ كَالْمِسْكِ فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَى
بَابِ الْجَنَّةِ وَإِذَا حَلْقَةٌ مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ فَيَضْرِبُونَهَا
بِصَيْحَةٍ فَتَخْرُجُ الْحُورُ فَتُعَانِقُ أَزْوَاجَهَا فَتَقُولُ أَنْتَ
حَبِيبِي وَأَنَا رَاضِيَةٌ عَنْكَ لَا أَسْخَطُ أَبَدًا وَتَدْخُلُ
إِلَى الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ فِيهِ سَبْعُونَ سَرِيرًا عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ
سَبْعُونَ فِرَاشًا عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ سَبْعُونَ زَوْجَةً عَلَيْهَا

حُلَّةٌ يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنَ الْحُلَلِ لَوْ أَنَّ شَعْرَةً مِنْ شَعَرَاتِ نِسَاءِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ لَأَضَاءَتِ الْأَرْضُ قَالَ
النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْجَنَّةُ بَيْضَاءُ ثَنَايَاهَا لَا شَمْسَ وَلَا لَيْلَ
فِيهَا وَلَا نَوْمَ فِيهَا لِأَنَّ النَّوْمَ أَخُو الْمَوْتِ وَدَارُ الْجَنَّةِ
سَبْعُ حَوَائِطَ مُحِيطَةٌ بِالْجِنَانِ كُلِّهَا الْأَوَّلُ مِنْ فِضَّةٍ
وَالثَّانِي مِنْ ذَهَبٍ وَالثَّالِثُ مِنْ يَاقُوتَةٍ وَالرَّابِعُ مِنْ لُؤْلُؤٍ
وَالْخَامِسُ مِنْ دُرٍّ وَالسَّادِسُ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَالسَّابِعُ بَتَلَالَا
مَا بَيْنَ كُلِّ حَائِطَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِ مِائَةِ عَامٍ وَأَمَّا أَهْلُ
الْجَنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ مُكَحَّلُونَ وَلِلرِّجَالِ شَوَارِبُ خِفَافٌ

وَهُوَ أَمْلَحُ مَا يَكُونُ عَلَى أَمْرَدَ وَلَا يَكُونُ لِلنِّسَاءِ ذَلِكَ
لِيَتَمَيَّزَ الرِّجَالُ مِنَ النِّسَاءِ وَفِي الْخَبَرِ أَنَّ فِي الْجَنَّةِ
يَكُونُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ خِلْقَةً فِي كُلِّ سَاعَةٍ
سَبْعُونَ لَوْنًا يُرَى فِي وَجْهِهَا وَصَدْرِهَا وَسَاقِهَا وَجْهُهُ
وَسَاقُهُ وَصَدْرُهُ لَا يَبْصُقُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ وَلَا يَكُونُ لَهُمْ
شَعَرُ الْإِبْطِ وَلَا شَعَرُ الْعَانَةِ إِلَّا لِلْحَاجِبَيْنِ وَشَعَرُ
الرَّأْسِ وَالْعَيْنِ ثُمَّ يَزْدَادُونَ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَمَالًا وَحُسْنًا
كَمَا يَزْدَادُونَ فِي الدُّنْيَا هَرَمًا وَيُعْطَى الرَّجُلُ قُوَّةَ مِائَةِ
رَجُلٍ فِي الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ وَالْجِمَاعِ مَعَ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنَ الرَّجُلِ

وَأَهْلُهَا

وَأَهْلِهِ حُقْبًا وَالْحُقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً لَا يَمَلُّهَا وَلَا تَمَلُّهُ بِلَكَ
الْفِرَاشُ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ وَجَدَهَا عَذْرَاءَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا أَكَلَ الرَّجُلُ وَلِيُّ اللهِ مِنَ الْفَاكِهَةِ مَا شَاءَ
وَاشْتَاقَ إِلَى الطَّعَامِ فَيَأْمُرُ اللهُ تَعَالَى أَنْ قَدِّمُوا لَهُ الطَّعَامَ
فَيَأْتِي سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ وَيَأْتُونَ بِسَبْعِينَ أَلْفَ مَائِدَةٍ
مِنْ دُرٍّ وَيَاقُوتٍ عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَلْفُ صَحِيفَةٍ مِنْ ذَهَبٍ
كَمَا قَالَ تَعَالَى يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ الْآيَةَ وَفِي كُلِّ
صَحِيفَةٍ أَلْفُ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ لَمْ يَطْبُخْهُ طَبَّاخٌ وَلَمْ يَغْلِ
فِي قِدْرٍ مِنْ نُحَاسٍ وَلَكِنْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى قَالَ كُنْ فَكَانَ بِلَا

وَلَا بتعب فيا كل وَلِيُّ اللهِ مِنْ تِلْكَ الصَّحَائِفِ مَا شَآءَ

فَإِذَا شَبِعَ تَنْزِلُ الطُّيُورُ مِنَ الْهَوَآءِ وَتَقِفُ عَلَى مَا جَا

وَقِيلَ طُيُورٌ مِنْ طُيُورِ الْجَنَّةِ عِظَمُهَا كَعِظَمِ الْبُخْتِ يَتَقَوَّنَ

بِأَجْنِحَتِهِمْ عَلَى رَأْسِ وَلِيِّ اللهِ بِإِنَآءٍ كَذَا وَكَذَا وَشَرَبَ

كَذَا وَكَذَا مِنْ مَآءِ السَّلْسَبِيلِ وَالْكَافُورِ وَرَوْضَةٌ مِنْ

رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَيَشْتَاقُ وَلِيُّ اللهِ فَيَأْذَنُ اللهُ تَعَالَى فَيَقَعُ

عَلَى الْمَائِدَةِ مِنْ أَيِّ لَوْنٍ شَآءَ فَيَكُونُ شَوِيًّا فَيَأْكُلُ وَلِيُّ

اللهِ مِنْ لُحُومِهَا ثُمَّ تَرْجِعُ الطُّيُورُ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى فِي

الْجَنَّةِ وَإِنْ أَكَلَ مِنْهُ لَمْ يَنْقُصْ شَيْئًا نَظِيرُهُ فِي الْقُرْآنِ

بعد

يَعْلَمُهُ النَّاسُ وَيَتَعَلَّمُونَهُ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ لَا يَنْقُصُ شَيْئًا

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ

ثُمَّ يَصِيرُ لِطَعَامِهِمْ رِيحًا كَرِيحِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ ثُمَّ

كِتَابُ دَقَائِقِ الْأَخْبَارِ بِعَوْنِ اللهِ وَحُسْنِ تَوْفِيقِهِ نسخ جامع [illegible]

حِكَايَةُ تَوْبَةِ نَصُوحٍ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ رُوِيَ

أَنَّهُ كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ شَابٌّ يُقَالُ لَهُ نَصُوحًا وَكَانَ

مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ قَلِيلَ النَّظَرِ لَهَا زَائِدًا فِي الْمَعَاصِي لَا يَتَوَرَّعُ

فِي شَيْءٍ يَفْعَلُهُ مِنَ الْمَآثِمِ قَالَ كَعْبٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

فَلَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى بِهِ خَيْرًا تَفَكَّرَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ فِي ذَهَابِ

عُمْرِهِ وَجَعَلَ لَهُ مِنْ نَفْسِهِ زَاجِرًا وَمِنْ قَلْبِهِ وَاعِظًا

قَالَ كَعْبٌ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَإِنَّ نَصُوحًا كَانَ لَهُ مَالٌ وَاسِعٌ

إِلَى غَايَةِ مَا يَكُونُ وَذَلِكَ بَيْنَ عِيسَى وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

قَالَ فَلَمَّا كَانَ زَادَتِ الْفِكْرَةُ عَلَى نَصُوحٍ فِي ضَيَاعِ عُمْرِهِ

وَفِي اتِّبَاعِ الشَّيْطَانِ وَزَادَهُ اللهُ تَعَالَى تَطَنِّي فِي تَوْبَتِهِ

وَبَصِيرَتِهِ فَحَسُنَ تَوْبَتُهُ قَالَ وَكَانَ لَهُ زَوْجَةٌ تُوَافِقُهُ

وَلَا تُخَالِفُهُ فِي جَمِيعِ أَفْعَالِهِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِ اللهِ

تَعَالَى وَمِنْ عَوْنِهِ قَالَ لِزَوْجَتِهِ اعْلَمِي إِنِّي قَدْ فَكَّرْتُ

فِي ذَهَابِ عُمْرِي ضَائِعًا فِي غَيْرِ مَا يُرْضِي بِهِ اللهَ تَعَالَى وَإِنِّي

قَدْ

قَدْ عَزَمْتُ عَلَى التَّوْبَةِ مِمَّا أَنَا فِيهِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللهِ تَعَالَى

وَالْإِنَابَةِ إِلَيْهِ وَالْإِتِّكَالِ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ عَلَيْهِ عَسَى اللهُ

عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرْحَمَنِي وَيَعْفُوَ بِكَرَمِهِ عَنِّي وَيَقْبَلَ تَوْبَتِي

وَيَتَجَاوَزَ عَنِّي وَيَصْفَحَ عَمَّا يَعْلَمُ مِنِّي مِنْ سَالِفِ عُمْرِي

وَمُدَّتِي الَّذِي فَنَيْتُهَا وَأَنَا أُبَارِزُهُ وَأَقْصِدُ بَعْضَ هَذِهِ

الْجِبَالِ أَكُونُ فِيهَا وَأَعْبُدُ اللهَ إِلَى أَنْ يَأْتِيَنِي أَجَلِي فَإِنِ

أَخْتَرْتِي أَنْ تَكُونِي مَعِي عَلَى هَذِهِ الصِّفَةِ وَتَعْبُدِينَ وَ

تُوَافِقِينِي عَلَى الْخُرُوجِ إِلَى اللهِ تَعَالَى تَصْفِي بَيْتِكِ وَتَكُونِي

مَعِي كَمَا كُنْتِ عَلَيْكِ تِلْكَ الْحَالَةَ مُوَافِقَةً فَأَنْتِ زَوْجَتِي الصَّالِحَةُ

الموافقة فلما سمعت كلامه قالت يا نصوح انما سروري
معقون بسروك ومرادي بمرادك واختياري باختيارك
وقد اخترت ذلك فان رضاي ان اكون معك ايام
حياتي لا افارقك على اي حالة تكون فيها وانا راضية
بذلك غير كارهة فلما سمع منها نصوح قال لها جزاك
الله خيرا عن مرادك ومروتك فانك والله نعم القرينة
الموافقة وهذا كان ظني فيك قال ثم قصد نصوح الى
ما كان معه من الدنيا فتصدق به على الفقراء والمساكين
ولبس جبة ولبست زوجته مثل ذلك وخرجا الى الله

عز وجل خروجا صحيحا صادقا بتوبة خالصة ونية
صافية توبة توجب لهما من الجبار النجاة من النار قال
كعب رضي الله عنه انهما لما خرجا الى جبل من تلك الجبال
وجدا فيه مغارة مليحة تصلح لعبادتهما فدخلا فيها
واستوطناها وقصدا ان يعبدا الله تعالى فيها حق العبادة
واعتكفا على عبادتهما يصوم ما بالنهار ويقوم ما بالليل
وكان نصوح اذا نام عن وردة ليلا تقول له زوجته
يا نصوح قد ما هذا النوم وما هذه الغفلة انما خرجنا
للعبادة ولم نخرج للنوم قال اولم يكفنا ما كنا فيه من

الغفلة والمعاصي ومبارزة الله تعالى ليلا ونهارا
ونحن لا نخافه ونستحي منه قم يا نصوح إلى سيدنا وخا
لقنا وقابل توبتنا المتجاوز عن ما سلف من ذنوبنا
فيقوم نصوح وهو نرحان بها وبقولها ويقول لها انت
والله من تمام النعمة قال وإذا كان وقت انطادهما
خرج نصوح إلى الجبل يطوف فيه فان وجد شيئا يفطرا
عليه من نبات الأرض اخذه وكان ذلك قوتهما وان
لم يجدا شيئا باتا صابرين حامدين شاكرين قال كعب
رضي الله عنه وانما اقاما على ذلك مدة طويلة من الزمان

وهم في اعظم جهد يكون من عدم قوتهم فلما علم الله تعالى
حسن صبرهم وصدق خروجهم وعبادتهم وقد بقوا ثلثة
أيام لم يجدا ما يفطران عليه فقال نصوح في نفسه انني اصبر
فهذه كيف تصبر وما اظنها تصبر اكثر من هذا
فخرج نصوح وهو يطوف في الجبال يطلب شيئا يفطران عليه
فلم يجد شيئا حتى اتى إلى مكان منقطع واذا نصوح قد راى
شاة قائمة قد انقطعت وليس لها حركة تمشي من ضعفها
فقال لم لا اخذ الشاة عمدي إلى ان ياتيها صاحبها
فاذا طلبها دفعتها له ولا ادعها تاكل في هذا المكان

المنقطع تبقي ضائعة يأكلها الوحش قال ثم إن نصوحا
أخذها وساقها بالجهد منه إلى عند زوجته فقالت
له يا نصوح ما هذه الشاة فقال إني وجدت هذه
الشاة في موضع مخيف فخفت عليها إن تركتها فيه يأكلها
الوحش فقالت له يا نصوح ما خفت الله تعالى أخذت
ما ليس لك ولا تملك وما ينفع خروجنا إلى الله تعال
في هذا الجبل وانقطاعنا فقال لها يا هذه اسكتي
فهذه تكون على سبيل الوديعة فإن جاءنا طالبها
أعطيناها له ويكون الثواب في ذلك فعند ذلك طابت

نفسها فتركها ترعى نهارها ذلك فلما كان الليل
وجدا في ضرعها لبنا فأكلا منه وقال هذا رزق ساقه
الله إلينا بكرمه ورحمته فله الحمد والشكر دائما بدوامه
قال كعب رضي الله عنه وإنهما عاشا بلبن الشاة إلى
أن ظهرت أنها حامل ثم إنها وضعت توءما ذكرا وأنثى
ثم إن الأنثى حملت مع أمها فوضعتا معا توءما توءما
قال فلم يزالوا يكثرون وينمون سلبوا إلى أن ملأ نصوحا
من نسلهم واديين عظيمين إلى أن عجز عن القيام بهم
فباع طرفا منها واشترى بها عبيدا وإماء فزوج

الامار وامرهم ان يكونوا مع الغنم يحفظونها واوصاهم
بتلك الشاة التي كانت عليهم مباركة من بين الغنم
قال فتكاثرت الغنم حتى عجز عنها العبيد فباع منها
طرفا ثم اشترى جمالا وعبيدا وحمارا وكلهم بحفظها
فكثرت وتناسلت حتى عجزوا العبيد عنها وعن القيام
بها وعن رعيها قال فباع منها طرفا واشترى بها بقرا
وعبيدا يحفظونها قال فتناسلت البقر وكثرت حتى عجزوا
عنها عبيدها فباع منها طرفا واشترى به خيلا وحميرة
وعبيدا يحفظونها قال فجعل الله البركة فيها الى غاية ما

بلوز

يكون قال فباع طرفا منها واشترى به طعاما يعني القمح
فقال لعبيده ازرعوا هذه الحنطة في الارض واحرثوها
بهذه البقر فحرثت الارض العبيد وزرعت فحصل له من
الغلات لا يحصي عدده الا الله ثم ان نصوحا اكتال الغلة
ثم قسمها اثلاثا ثلث لعبيده ولعياله وثلث للبذار
وثلث للصدقة على الفقراء والمساكين قال ثم انه زرع
في السنة الثالثة فاتاه الله اضعاف ما اتاه في السنة
الاولى ثم بعد ذلك غلت الاسعار في سائر الامصار
فقصده الناس من كل مكان فباع الغلات باوفى الاثمان

حَتَّى اجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الْمَالِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَى قَالَ ثُمَّ إِنَّ
نَصُوحًا عَمَدَ إِلَى أَرْضٍ هُنَاكَ فَبَنَى فِيهَا الْبُيُوتَ وَالْمَسَاكِنَ
وَالْأَسْوَاقَ وَأَجْرَى فِيهَا الْأَنْهَارَ وَغَرَسَ الْأَشْجَارَ قَالَ
ثُمَّ إِنَّ نَصُوحًا بَنَى فِي وَسَطِ الْمَدِينَةِ قَصْرًا عَظِيمًا وَبَنَى
فِيهَا الْحُرَفَ وَالْمَقَاصِيرَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَقْصُرُ الْوَاصِفُونَ
عَنْهُ وَبَنَى فِي ذَلِكَ الْقَصْرِ مَا يَصْلُحُ لَهُ فِيهِ مَسَاكِنُ الْمُلُوكِ
ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيًا أَنْ يُنَادِيَ فِي جَمِيعِ الْقُرَى وَسَائِرِ الْبِلَادِ
كُلُّ مَنْ أَرَادَ الْخِصْبَ وَالْعَيْشَ الْهَنِيَّ وَالْأَمْنَ وَالسَّلَامَةَ
وَالْعُمُرَ الطَّيِّبَ فَعَلَيْهِ بِمَدِينَةِ نَصُوحٍ التَّائِبِ قَالَ فَعِنْدَ

ذَلِكَ تَسَامَعَ النَّاسُ بِذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ
حَتَّى امْتَلَأَتْ مِنَ النَّاسِ مَسَاكِنُهَا وَدُورُهَا وَأَسْوَاقُهَا
وَذَلِكَ لَمَّا سَمِعُوا مِنَ الْعَدْلِ وَالْإِنْصَافِ وَتَسَامَعَ النَّاسُ
وَالْعَسَاكِرُ بِعَدْلِهِ وَإِنْصَافِهِ فَأَتَوْا إِلَيْهِ وَقَصَدُوهُ مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ وَمَكَانٍ فَأَعْطَاهُمْ نَصُوحٌ حِجَابًا وَالْخَدَمَ وَ
السِّلَاحَ وَالْعُدَدَ جَمِيعَهَا ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ اتَّخَذَ نَصُوحٌ
حِجَابًا لِنَفْسِهِ وَوُزَرَاءَ وَكُتَّابًا وَحُسَّابًا قَالَ ثُمَّ إِنَّ جَمِيعَ
الْمُلُوكِ تَسَامَعَتْ بِنَصُوحٍ وَسَمِعَتِ الْمُلُوكُ الَّذِي حَوْلَهُ
هَابَتْهُ وَاعْظَمَتْ أَمْرَهُ وَخَافَتْ هَيْبَتَهُ وَسَطْوَتَهُ ثُمَّ

إِنَّ نَصُوحًا صَارَ لَا يَسْمَعُ بِمَلِكٍ مِنَ الْمُلُوكِ يَكُونُ مُخَالِفًا
لِدِينِ التَّوْحِيدِ إِلَّا غَزَاهُ وَأَخَذَ مُلْكَهُ قَالَ وَإِنَّ نَصُوحًا
كَانَ مَعَ ذَلِكَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ وَكَانَ يُنَادِي
فِي بَلَدِهِ كُلَّ مَنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلْيَأْتِ إِلَيَّ بَابَ الْمَلِكِ فَإِنَّ الْمَلِكَ
يَكْشِفُ عَنْ ظُلَامَتِهِ قَالَ فَصَارَ النَّاسُ مَعَهُ فِي أَرْغَدِ
عَيْشٍ يَكُونُ وَفِي أَطْيَبِ وَقْتٍ قَالَ ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ قَضَاءِ
أَحَدٍ سَمْعِهِ فَثَقُلَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَكُنْ يَسْمَعُ شَيْئًا قَالَ فَحَزِنَ لِذَلِكَ
حُزْنًا شَدِيدًا عَظِيمًا وَتَنَكَّدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ قَالَ يَوْمًا وَزِيرُهُ
أَيُّهَا الْمَلِكُ مَا هَذَا الْحُزْنُ الَّذِي أَرَاهُ قَدْ نَزَلَ بِكَ وَإِنَّ اللَّهَ

تَعَالَى

تَعَالَى بِكَرَمِهِ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ بِهَذِهِ النِّعْمَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي
لَمْ تَقْدِرْ أَنْ تُؤَدِّيَ شُكْرَهَا فَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ
قَالَ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوْ أَخَذَ بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَجَمِيعِ
جَوَارِحِي مَا ضَاقَ صَدْرِي لِذَلِكَ لِأَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي لِلْمَلِكِ
لَهُ وَالْعَبْدُ لَا يَخْرُجُ عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَرِضَائِهِ بِقَدَرِهِ وَإِنَّمَا
حُزْنِي وَغَمِّي عَلَى مَظْلُومٍ يَجِيءُ إِلَيَّ يَشْكُو ظُلَامَتَهُ فَلَا أَسْمَعُ
بُكَاءَهُ وَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ الَّذِي أَمْلِكُهَا
وَفِي جَمِيعِ الْقُرَى مَنْ كَانَ مَظْلُومًا يَلْبَسُ ثَوْبًا أَحْمَرَ حَتَّى
يَعْلَمَ الْمَلِكُ ذَلِكَ قَالَ فَفَعَلَ النَّاسُ كُلُّهُمْ ذَلِكَ قَالَ

فَلَمَّا كَانَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ بَعَثَ اللهُ تَعَالَى إِلَى ذَلِكَ
الْمَلِكِ جِبْرِيلَ فِي صُورَةِ شَابٍّ مَلِيحٍ حَسَنِ الْوَجْهِ فَتَقَدَّمَ
إِلَى الْقَصْرِ وَقَالَ اسْتَأْذِنُوا عَلَيَّ حَتَّى أَدْخُلَ فَقِيلَ لَهُ إِنَّهُ
مَشْغُولٌ يَنْظُرُ فِي أُمُورِ الرَّعِيَّةِ لَكِنَّهُ عَلَى رِكْبٍ فَإِنْ
كَانَ لَكَ حَاجَةٌ إِلَيْهِ قَضَاهَا فَقَالَ لَيْسَ لِي حَاجَةٌ
لَا بُدَّ فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنَ الدُّخُولِ إِلَيْهِ قَالَ فَدَخَلَ الْحَاجِبُ
عَلَيْهِ وَقَالَ أَيُّهَا الْمَلِكُ إِنَّ بِالْبَابِ شَابًّا حَسَنَ الصُّورَةِ
مَلِيحَ الْمَنْظَرِ يَقُولُ إِنَّهُ يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَيْكَ فَقَالَ أْيَذَنْ
لَهُ بِالدُّخُولِ فَدَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَى نَصُوحٍ فَقَالَ السَّلَامُ

عَلَيْكَ

عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَرَدَّ عَلَيْهِ أَحْسَنَ السَّلَامِ ثُمَّ أَقْعَدَهُ
إِلَى جَانِبِهِ وَحَدَّثَهُ بِأَطْيَبِ حَدِيثٍ ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ
ثُمَّ قَالَ لَهُ أَيُّهَا الشَّابُّ أَلَكَ حَاجَةٌ حَتَّى أَقْضِيَهَا لَكَ
قَالَ جِبْرِيلُ نَعَمْ أَيُّهَا الْمَلِكُ فَقَالَ مَا هِيَ حَاجَتُكَ أَيُّهَا
الْمَلِكُ إِنِّي عَبَرْتُ مُنْذُ سِنِينَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ وَكَانَتْ فَقَالَ لَهُ
مَعِي شَاةٌ تَغَلَّبَ عَلَيَّ النَّوْمُ فَنِمْتُ وَانْتَبَهْتُ أَطْلُبُهَا
فَلَمْ أَجِدْهَا فَسَأَلْتُ عَنْهَا فَقِيلَ لِي إِنَّكَ أَخَذْتَهَا فَقَالَ
نَصُوحٌ هُوَ كَذَلِكَ أَنَا أَخَذْتُهَا فَالَّذِي تُرِيدُ قَالَ أُرِيدُ
الشَّاةَ بِعَيْنِهَا فَإِنِّي مُحْتَاجٌ إِلَيْهَا قَالَ وَأَنْتَ صَاحِبُهَا

قَالَ نَعَمْ قَالَ نَصُوحُ لِلْعَبِيدِ ايتُونِي بِالشَّاةِ الْمُبَارَكَةِ
عَلَيَّ فَاتَوْهُ بِهَا قَالَ نَصُوحُ لِجِبْرِيلَ هَذِهِ شَاتُكَ وَهِيَ
هِيَ فَقَالَ هِيَ بِعَيْنِهَا فَقَالَ نَصُوحُ اَيُّهَا الشَّابُّ خُذْ
مَكَانَهَا مَا شِئْتَ تَخَيَّرْ مِنَ الْاَغْنَامِ وَدَعْهَا فَاِنِّي قَدْ
تَبَرَّكْتُ بِهَا فَقَالَ جِبْرِيلُ مَا اُرِيدُ سِوَاهَا فَقَالَ نَصُوحُ
خُذْهَا بَارَكَ اللّٰهُ لَكَ فِيهَا ثُمَّ قَالَ اَلَكَ حَاجَةٌ غَيْرُهَا فَقَالَ
اَيُّهَا الْمَلَكُ اَنَا اُنْشِدُكَ بِاللّٰهِ تَعَالَى هَلِ انْتَفَعْتَ مِنْ شَاتِي
بِشَيْءٍ قَالَ نَعَمْ انْتَفَعْتُ مِنْهَا بِهٰذِهِ الْاَغْنَامِ وَهٰذِهِ
الْعَبِيدِ قَالَ فَادْفَعْ اِلَيَّ مَا انْتَفَعْتَ بِهِ مِنْ شَاتِي قَالَ

خُذْهَا بَارَكَ اللّٰهُ لَكَ فِيهَا فَاَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ اَنْشُدُكَ اللّٰهَ هَلِ
انْتَفَعْتَ مِنْ شَاتِي غَيْرَ الَّذِي اَخَذْتَهُ قَالَ نَعَمْ انْتَفَعْتُ مِنْهَا
بِهٰذِهِ الْاِبِلِ وَهٰذِهِ الْبَقَرِ قَالَ فَاَعْطِنِيهَا قَالَ خُذْهَا
بَارَكَ اللّٰهُ لَكَ فِيهَا فَاَخَذَهَا ثُمَّ قَالَ اَنْشُدُكَ اللّٰهَ هَلْ بَقِيَ
عِنْدَكَ مِنْ مَنْفَعَةِ شَاتِي شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ بَقِيَ مِنْ مَنْفَعَةِ
شَاتِكَ قَالَ فَاَعْطِنِيهَا قَالَ لَهُ نَعَمْ بَقِيَ مِنْ مَنْفَعَةِ شَاتِكَ
الثِّيَابُ الَّذِي عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجَتِي قَالَ فَاَعْطِنِيهَا قَالَ
نَصُوحُ نَعَمْ اُعْطِيهَا لَكَ سَمْعًا وَطَاعَةً فَسِرْ مَعَنَا اِلَى
الْمَغَارَةِ الَّذِي كُنَّا نَتَعَبَّدُ فِيهَا فَلَمَّا فِيهِ خَلَقَانِ مِنْ

موقف فان كانت على حالها باقية لبسناها وتاخذ
انت ثيابك وحلالك وان لم تكن على حالها استترنا
بالمغارة ونعطيك ثيابك قال ثم ان نصوحا نزل
عن سرير ملكه واخذ بيد زوجته وسار جبريل
معهم الى المغارة والناس ورآهم ينظرون ويعجبون
من امرهم ومن طاعة الله ومن طاعة الملك للفتى
وخروجه من جميع ملكه قال فدخلوا الى المغارة
وجدوا خلقانهم على حالها فلبسوها ودفعوا له الثياب
فقال نصوح لجبريل عليه السلام هل بقي لك عندي

شيء مما انتفعت به من شاتك قال جبريل عليه السلام
نعم قد بقي عندكما هذا اللحم الذي على ابدانكما فانه
لي وهو ملكي وقد كنتما قبل ذلك في غاية الضر
والضعف وقد اكتسبتما من منفعة شاتي قال نصوح
هو الذي تقول يا فتى فما الذي تريد تفعله قال جبريل
اني اريد منكما ان استخدمكما فيما اريد حتى يذهب
عنكما لحمكما ويذوب عنكما شحمكما قال لك ذلك يا فتى
الا انك بالله عليك لا تستخدمنا الا فيما نطيق بالنهار
وتطلقنا بالليل نتعلم بعبادة ربنا تعالى قال جبريل

أنا أفعل ذلك معكما فسيرا معي إلى المدينة فسار معه
وهو يغيرهما من ورائه كالعبيد وقد تحيرا الناس
من طاعة الملك وانقيادهم لذلك الشاب قال فدخل
نصوح مع جبريل عليه السلام إلى قصره ثم قال له اجلس
يا نصوح على سريرك والبس ثيابك فإنك نصوح
كما سميت ثم أقبل عليه وقال يا نصوح أتدري من
أتاك فقال لا والله يا فتى قال له أنا جبريل الملك
أرسلني الله تعالى إليك حتى أختبرك لما علم من
حسن نيتك أمرني ربي عز وجل أن أخرج هذه الشاة

من الجنة

من الجنة فارجع إلى ملكك وإلى ما كنت فيه
فإن الله قد امتحنك فوجدك صابرا على أحكامه
وشاكرا لأنعامه وحامدا لآلائه في السراء و
الضراء وذاكرا نعمة إحسانه قال كعب
رضي الله عنه بلغني أنه لما أراد الله تعالى أن
يرد عليه على يد جبريل ملكه قال البشر
يا نصوح فقد قبل الله توبتك وأعطاك في الآخرة
مائة حاجة قد عجل الله تعالى لك منها ثلاثة
فاسأل الله تعالى حاجتك فيها شئت قال لجبريل أما

أَمَّا حَاجَتِي فِي الدُّنْيَا اَسْئَالُهُ جَلَّ جَلَالُهُ اَنْ لَا
يَسْئَالُهُ جَائِعٌ اِلَّا اَشْبَعَهُ وَاَمَّا الثَّانِيَةُ اَنْ لَا
يَسْئَالُهُ عُرْيَانٌ اِلَّا كَسَاهُ وَاَمَّا الثَّالِثَةُ اِنِّي اَسْئَالُهُ
تَعَالَى عَزَّ وَجَلَّ اَنْ لَا يُنْزِلَ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ اِلَّا
وَيَذْكُرُنِي فِيهِ فَاُسْتُجِيبَ اللهُ تَعَالَى دَعْوَتُهُ فَا
نْزَلَ التَّوْرَيَةَ عَلَى مُوسَى وَذَكَرَ فِيهَا نَصُوحًا بِالْعِبْرَانِيَّةِ
تُوبُوا اِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَاَنْزَلَ الْاِنْجِيلَ عَلَى عِيسَى
اِبْنِ مَرْيَمَ وَذَكَرَ فِيهِ نَصُوحًا بِالسُّرْيَانِيَّةِ تُوبُوا
اِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا وَاَنْزَلَ الْفُرْقَانَ عَلَى سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ وَهُوَ سَيِّدُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
سَائِرِ الْاَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْبُنَا اللهُ
وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ نَسْخِ هٰذَا السِّفْرِ لِلْعَالِمِ الْعَامِلِ
وَالْحَبْرِ الْكَامِلِ الْمُتَشَرِّفِ بِمَوَالِدِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَالِمِ
وَاعِظِ مُحَمَّدٍ صَدِيقٍ وَفَّقَهُ اللهُ وَسَائِرَ عِبَادِهِ
الْمُسْلِمِينَ بِالنُّورِ بِيَاسُوعَ الْمَسِيحِ
بِالسِّفْرِ الْكَرِيمِ
لِنَسْخِهِ سَيِّدِنَا
خَارِجٌ عَلَى طَرِيقِ الْاِسْمَاعِيلِيَّةِ

"الموت كأس وكل الناس شاربه"

"وضع الإحسان"

"في غير موضعه ظلم"

اللهم بارك لي في حكمه في خلقه

جاري اغفر

للكاتب

وللقاري

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

خيركم من تعلم

القرآن وعلمه